

الأخضراء

دور المنبر
في نصرة قضايا الأمة

مجلة فكرية - ثقافية - إسلامية - العدد الثامن عشر

جمادي الأول وجمادي الآخرة 1439هـ

يناير وفبراير 2018م السعر (200) ريال



عظمة
الشراقة في سبيل الله

غلاء المهدى

صفقة
ترامب النهاية

جihad الدفع

حكمه، أداته، شواهد العملية



الوطء والبراء

الأهمية والأثر «النطقات والضوابط»

يُنس رابطة علماء اليمن مفتى الديار اليمنية العلامة

شمر الدين شرف الدين

نحن في معركة مقدسة تستدعي كل الشعب ولا
تستثنى فرداً أو حزباً أو طائفه وعلى الجميع أن يأخذ
بأسباب النصر والتحرك لدفع الشباب إلى الجبهات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَثَاقْلُتُمْ
إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي
الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ * إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبِدِّلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ
وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ
إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا
تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرُوهَا وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * انفِرُوا
خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَبْغُوكَ وَلَكِنْ
بَعْدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللهِ لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرْجَنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ
أَنفُسَهُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَادِبُونَ﴾

[التوبية: ٣٨ - ٤٢]

الافتتاحية



عبدالسلام بن عباس الوجبي

رئيس التحرير الأمين العام للرابطة

والعزة والكرامة والقيم والمبادئ والمُثل العليا، وفي طليعة الناهضين لرفع راية الإسلام الحمدي، والبادرين التفوس المضحين بالغالى والنقيس في سبيل الله ونصرة الدين القويم يجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفل.

وها نحن بعد قربة ثلاث سنين من الجهاد والبذل والعطاء والتضحية والفاء والصمود والثبات والصبر على الامتحان والبلاد والقوة والبايس الشديد في مواجهة الأعداء، رأيناهم وزرائهم ينحلقون ويستبلون ويندفعون زراطات ووحدان ويقتلعون الشهداء تلو الشهداء ويثير الفداء منهم الفداء ويغاثون الموت والحمام عشقاً للشهادة وطلبًا لرضاء الله، كلما عانق الحمام شهيداً هام بالموت بعده الأولياء، في صورة أذهلت العالم وأعجزت الملحدين والمفكرين ومسكروت وأفشلت كل الحسابات والنظريات المادية وما ينتهي من قواعد وعامل ومعادلات الهزائم والانتصارات في المارك والحروب.

وهابهم بقيتهم ومثلهم وإيمانهم وثقتهم بالله وتوكلهم وعزهم وإصرارهم وصبرهم وثباتهم وصمودهم ويقتسمون يسطرون أروع الملحم ويكثرون أضخم الصفحات في مواجهة أعنى وأصلف وأعنف وأكبر عدوان همجي يربري تتعرض له هذه المنقطة العزيزة من الوطن الإسلامي عبر تاريخها الطويل ومن فجر الإسلام حتى اليوم يواجهون عدواً أجراميًّا لم يسبق له مثيل في شدة فضاله ووحشيته ودمويته وتکالبه وتحالفه مع شذوذ الأفلاق، واستخدامه لل مجرمين والأفاسين والدجالين، وجراحته على ارتکاب كل محرم في الشارع السماوي، وانتهاك كل القيم والمبادئ والقوانين والدساتير الإنسانية أمام سمع وبصر إدارك ومشاهد وسكتوت وتواطئ ما يسمى بمنظمات حقوق الإنسان.

وهابوا اليمن المجاهد في طريقه إلى أن يتظاهر من كل غاز ومحات، ويلاطف كل عميل ومرتزق، ويزلزل عروش الطغاة ويستقطب كل جبروتهم الزائف، ويستقطع كل أقتنعهم التي يتضرون خلفها، وعما قريب ياذن الله وببركة دماء الشهداء الأبرار وآيات الجرحى الأطهار، وبدل وعطا وابتار المستضعفين من المؤمنين الآخيار وصبر وثبات وتحمل أبناء يمن الإيمان والحكمة سرني جلياً صدق نبوة رسول الله وحقيقة أوصافه وشاهد عليهم.

وسيتحقق وعد الله الجبار ملك السموات والأرض ينصره للمؤمنين الصادقين المجاهدين «ولينصرنَّ اللهَ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ».

السلام على الشهداء الأبرار، السلام على الجرحى الأطهار، السلام على المجاهدين الآخيار من أبناء جيشنا ولجاننا الشعبية وقبائلنا الأبية.

الحمد لله القائل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْقَدُ مِنْكُمْ عَنِ دِينِهِ فَسُوفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَحْبُّهُمْ وَيَحْبُّوْهُنَّ أَذْلَلَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَأَةً عَلَى الْكَافِرِينَ يَجْاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَأَنَّمَا ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيْهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ» (المائدَة١٤).

والصلوة والسلام على رسوله خاتم المسلمين الذي أوصى عند نزول هذه الآية إلى جهة اليمن واليمينيين كما ورد في أسباب نزولها، والذي أنتى عند نزول سورة النصر عليهم بقوله: «أَتَأْكُمْ أَهْلَ الْيَمَنَ هُمْ أَرْقُ قَلُوبَا، الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْفَقْهُ يَمَانٌ وَالْحُكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ» والذي وصفهم صلى الله عليه وأله الطاهرين وهو الصادق الذي لا ينطلق عن الهوى «الَّذِينَ أَفْنَدُوا دُعَى لَهُمْ بِالْبَرَكَةِ بِقَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا» يوم نبوته عن نجد منبع قرن الشيطان ومحظة الزلازل والفتن، والذي خص أهل الفقه والحكمة من أهل اليمن بقوله: «إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ» عندما سمع من يعلوهم، كما وصفهم عليه السلام بأنهم جيش الإسلام وارضهم أرض المدد، وأنهم من خيار أهل الأرض وخير الرجال، وإن تفاصيل كرب المسلمين إنما يكون بهم «أَجَدُ نُفُسٍ رِّبَّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ»، وأنهم أهل سمع وطاعة وأصحاب أجمع طاعنة، ونوه إلى فضلهم ونصرتهم للدين وأنهم أصحابه في الدنيا وشيعيته في الآخرة .. إلى غير ما ورد فيه منهم ومنهم من كلام خير البشر الصادق الخبر الذي لا ينطلق عن الهوى «إِنَّهُ أَلَّا وَحْيٌ يُوحَى» وجدنا ونجد ونلمس حقائقه عبر التاريخ لم تغير، إذ السمة العامة للأنصار وبناء الأنصار وأهل اليمن هي الإيمان والحكمة والفقه ونصرة الدين والرسول الأمين وأله الطاهرين والأئمة الهاشميين في الأعم الأغلب عبر تاريخهم وحاضرهم إلا من شد منهم وعنهم وابتعد عن سبيل المؤمنين فليس من المعين ولا المقصودين، فإنهم أئبي وزمورته من المنافقين وإن كان ينتهي نسباً أو منطقةً فليس وليسوا من الأنصار والمدحوبين.

وكل من جاهر بالعداء للمؤمنين وقاتل المحقدين ووالى اليهود والنصارى وأعداء الدين من المشركين والمنافقين وخالق كتاب رب العالمين ليس من المشمولين ولا يدخل في فئة الحكماء والمؤمنين ولا ينطبق عليه وصف سيد المسلمين، ولا ينتمي إلى أهل اليمن المدحوبين بل يدخل في زمرة المنافقين المجرمين الذين حددتهم الكتاب المبين واتمموا بحملهم ومكرهم وكثیرهم إلى غير سبيل المؤمنين.

ومن هنا فأهل اليمن الوصوفون بالإيمان والحكمة والفقه والآلين قلوباً والأرق أفندة والذين قدsemهم خاتم الأنبياء هم أنصار الله ورسوله والأنئمة الهاشميين وأنصار الحق والعدل والشرع والذين كانوا وما زالوا وسيظلون في طليعة المجاهدين والمدافعين والذاندين عن الأرض والعرض

الأخبار والتقدير



31

- اللقاء الموسع حول حرمة التطبيع مع العدو الصهيوني 06
علماء اليمن يدشنون حملة النفير في سبيل الله 07
السيرة الذاتية للدكتور راجي حميد الدين 19
ترجمة الفقيد العلامة عبدالله حسين الهادي 20
تقرير: محطات وأرقام 22
تقرير: بعض جرائم العدوان من تقرير وزارة حقوق الإنسان 26

مُناسبات مقالات

- عطاء الشهداء والجرحى وواجبنا نحوهم 50
عظمة الشهادة في سبيل الله 52
الولاء والبراء "الأهمية والأثر، المنطلقات والضوابط" 57
مسؤولية القيادة في تقوية مبدأ الرقابة وتفعيل قانون المحاسبة 61
أني يكون له الملك علينا 64
دور المنبر في نصرة قضايا الأمة 63
تولي المناصب بين واجب المسؤولية وبروق المطامع 64

بيان العلامة شمس الدين محمد عزف الدين



حوار 44



الاعظام

العدد الثامن عشر - 1439 هـ - 2017 م
تصدرها دائرة الإعلام والعلاقات العامة

رئيس التحرير

عبدالسلام عباس الوجيه

مدير التحرير

خالد موسى

هيئة التحرير

مده هادي احمد

عبدالملك الشرقي

سكرتير التحرير

حفظ الله عقيل

التصميم والإخراج

عمار أحمد

am.ah.m87@gmail.com

الراسلات:

ترسل جميع المقالات والمشاركات إلى هيئة

تحرير المجلة عبر البريد الإلكتروني

aletisam@hotmail.com

البريد الإلكتروني

info@yemenscholars.com

بريد الكتروني دائرة الفتاوى:

fatawa@yemenscholars.com

الموقع الإلكتروني

www.yemenscholars.com



71

تبويها ثابتة

شروط النشر

- ترحب هيئة تحرير مجلة الاعظام بالمقالات والمساهمات من الكتاب والباحثين والمتقين وفق الشروط التالية:
- أن يكون المقال المرسل جديد لم يسبق نشره في وسيلة اعلامية أخرى. أو قدم لأي جهة أخرى لغایات النشر.
- يصبح المقال بعد قبوله للنشر حصّة للمجلة ولا يجوز النقل عنه إلا بالإشارة إلى مجلة الاعظام.
- أن لا يكون المقال منقولاً من أطروحة جامعية أو من كتاب سبق نشره.
- أن يتلزم صاحب المقال أو البحث بمعايير ضمن مجموعة من البحوث، بلغته الأصلية أو مترجمًا إلى أي لغة أخرى دون حاجة إلى استئذان صاحب النص.

المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن.

الجمهورية اليمنية - صنعاء

تلفون: 733237542 - 770183088

العناوين

ملاحظة: الآراء الواردة في المجلة تعبر عن وجهة نظر كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الرابطة.



برعاية رابطة علماء اليمن

لقاء موسع لعلماء اليمن حول حرمة التطبيع مع العدو الصهيوني ووجوب مواجهة العدوان ومحاربة الفساد

قسم الأخبار

وأفعاله وأقواله .. مستغربا صمت علماء المسلمين والمنظمة وكذلك الاتحادات الإسلامية على ما يجري باليمن من مجازر وجرائم يندى لها الجبين.

وأضاف «إن الجرائم التي يرتكبها تحالف العدوان بقيادة السعودية وما نراه من مشاهد مروعة وأشلاء ممزقة بحق أطفالنا ونسائنا وشيوخنا وشبابنا، لا تحرك ضمائernَا ومشاعرنا في مواجهة صلف وغطرسة هذا العدوان ورفد الجبهات بالرجال والعتاد دفاعاً عن أرضنا وعرضنا وكرامتنا».

وانتقد العالمة شرف الدين ما يسمى بيان اجتماع وزراء خارجية الدول العربية.. معبراً عن الأسف لما أتى إليه جامعته الدول العربية وعدم تمكناً منها من قول الحق واجتماعهم على الباطل والإنتصارات لقوى

الاستكبار العالمي والركض وراء الأموال الخليجية.

وأهاب بعلماء المسلمين أن يتقدوا الله في الشعب اليمني ولا يكونوا مشاركين في سفك دماء اليمنيين ولا يكونوا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «من أعنان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة بعث يوم القيمة مكتوب بين عينيه أليس من رحمة الله، وقوله عليه الصلاة والسلام» لожетمع أهل الأرض على سفك أمرؤ مسلم لا كفهم الله في جهنم.

وعبر عن الأسف لإتهامات بعض العلماء الباطلة للشعب اليمني والتهجمات والتخرصات التي يسوقها النظام السعودي دون ثبت وتبين.

وقال «يا علماء المسلمين ألم تسمعوا أنين وصرخات ألم الأطفال والنساء من الشعب اليمني الذي يستهدف بصواريخ طائرات آل سعود أين الإنسانية والقرآن الكريم منكم وأنتم تقرأنون قول الرسول عليه الصلاة والسلام «خذوا العطاء ما كان عطاء وما كان رشوة فلا تأخذوه» .. لافتا إلى أن رحى الإسلام ستدور ورحى السلطان والقرآن سيقرقان فدوروا مع القرآن حيث ما دار كما قال عليه الصلاة والسلام.

برعاية رابطة علماء اليمن عُقد بصنعاء يوم الخميس ٢٣/١١/٢٠١٧م اللقاء الموسع لعلماء اليمن بعنوان «حرمة التطبيع مع العدو الصهيوني ووجوب مواجهة العدوان ومحاربة الفساد».

وفي إفتتاح اللقاء الذي حضره رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي أحمد يحيى التوكيل ووزير العدل القاضي أحمد عقبات ونائب وزير الأوقاف والإرشاد العالمة فؤاد ناجي وكوكبة من العلماء والخطباء من أمانة العاصمة و مختلف المحافظات، حيث وأكد مفتى الديار اليمنية رئيس رابطة علماء اليمن العالمة شمس الدين شرف الدين أهمية اضطلاع العلماء بدورهم وواجبهم الديني والوطني أمام الله والوطن فيما يتعرض له اليمن من عدوان وحصار ومجازر يرتكبها تحالف العدوان بقيادة السعودية منذ نحو ثلاثة سنوات.

وقال «يجب أن يتحمل العلماء المسؤولية بجدارة وخاصة في هذه الأوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد جراء العدوان الذي يستهدف اليمن أرضاً وانساناً وسفلت الدماء المعصومة» .. مبيناً أن الشعب اليمني لا يمكن أن يزيد عليه أي أحد لمعرفته باليمنه وحكمته وفقته وسماته.

وأكَّدَ أن الشعب اليمني لا يمكن أن يشكل خطورة على الإسلام والمسلمين .. وأضاف «لا يوجد في اليمن لا مجوس ولا روافض وليس هناك من يعبد النار في بلادنا، ومن يشنون علينا حرباً وعدواناً بحجة هذه الشائعات فهو محض إفشاء وكمْب».

ودعا إلى التلامِم ووحدة الصف والجبهة الداخلية في مواجهة تحالف العدوان .. وقال «على إخواننا الذين يساندون العدوان مراجعة حساباتهم فمن يشن الحرب على اليمن ليس بحجة الشرعية ولا محاربة المجوس والروافض، ولنا أن نسألهم هل الصهاينة والأمريكان والأنظمة العملية أصبحت فرضاً حريصاً على صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام إن جاز القول».

وأكَّدَ أهمية انعقاد هذا اللقاء الذي يتزامن مع الإحتفال بذكرى مولده عليه الصلاة والسلام والتحلي بأخلاقه وشجاعته وثباته

الإسلامية خدمة لليهود والنصارى. وأضاف « عجبًا للأموال التي تدفع للأمريكان والصهاينة وأبناء جلدتهم في اليمن يقتلون بصواريخهم وتدمرون منازلهم ويستهدف الأطفال والنساء ويحاصرن ويشدد عليهم بإغلاق المنافذ والمطارات والموانئ ويعانون أشد المعاناة».

في حين أهاب العالمة محمد احمد السقاف بجميع العلماء الإصطلاح بمسؤولياتهم في التوعية المجتمعية حول ما يتعرض له اليمن من عدوان وحصار يندى له جبين الإنسانية ويتنافي مع القيم والمواثيق والأعراف والقانون الإنساني الدولي.

وأكَّد أهمية تعزيز وحدة الصف والكلمة والحفاظ على الجبهة الداخلية والذي يعد مطلب المولى عز وجل.

وشدد العالمة السقاف على ضرورة التأخي وتعزيز روح الالتفاف بين أبناء الأمة.. محذرا من الفرقَة والإنقسام والتي هي من أعمال الجاهلية.

ولفت إلى أن حب الأوطان من الإيمان بالله تعالى وذلك بالحفظ على الأمان ونشر الطمأنينة والدفاع عنها وحمايتها وبذل النفس والمال ورفد الجبهات بالرجال والضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه إثلاق السكينة العامة ونشر الفوضى والفتنة.

واستعرض العالمة نعمان المجيدى ما شهدته اليمن من تداعيات منذ التوقيع على المبادرة الخليجية وأية تزمنها وانتهائها والتهدى للفار هادي وإتفاق السلم والشراكة وشن العدوان الظالم على الشعب اليمني من قبل السعودية وحلفائها.

وقال « من شن الحرب على اليمن معتدي ووجب الرد عليه كما قال تعالى » فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم.. داعيا إلى ضرورة اضطلاع العلماء بدورهم وواجبهم في الدفاع عن وطنهم وأرضهم وتراثهم .

وقد صدر في ختام اللقاء بيان أعلنه فيه علماء اليمن رفضهم القاطع والمطلق لأى تطبيع بأى شكل من الأشكال مع الكيان الصهيوني الغاصب، فيما يلى نص البيان:-

وينظروا ما عندنا من حجج من جانبه أشار خطيب جامع الشهداء فضيلة العالمة محمد ابراهيم العيسوى إلى أهمية اللقاء لتدارس خطورة تطبيع من يدعون يانتسائهم للإسلام مع الكيان الصهيوني.

وقال « لقد سقطت جميع الأقنعة وتكشفت وظهرت على حقيقتها، فهم كانوا يجاهرون بالدين ويخفون نفاقهم، واليوم ظهروا على حقيقتهم في التطبيع مع العدو الذي يقتل أبناء شعبنا في فلسطين».

وشدد على ضرورة الحشد وإحياء فريضة الجهاد ضد أعداء الأمة.. وأضاف « كيف من تلطخت أيديهم بدماء اليمنيين أن يحرروا المسجد الأقصى، وكيف من طبعوا مع العدو الإسرائيلي أن ينقذوا الأمة من الوحل الذي أصابها».

وأهاب العالمة العيسوى بعلماء المسلمين الإصطلاح بمسؤوليتهم والرجوع إلى الصواب والتعاون على البر والتقوى.. داعيا كافة أبناء اليمن إلى تعزيز التماسك فيما بينهم لمواجهة المعتدين ومخططاتهم.

بدوره أكد مفتى ذمار العالمة العزي محمد الأكوع أن عدد من دول الخليج سقطت في الوحل بطبعها مع الكيان الصهيوني والنظام الأمريكي .. وقال « إن هذه الخطوة توصد خروجهم من تعاليم وقيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف ..

وحذر من خطورة التطبيع مع اليهود والنصارى وهم يقتلون أبناء الإسلام.. داعيا إلى مقت هذه الأنظمة العميلة ومحاربة الملحدين وما يشكلونه من خطر على الأمة العربية والإسلامية.

من جهته دعا العالمة منصور المطري العلماء والمتلقين والمفكرين والإعلاميين إلى الإصطلاح بواجبهم الديني في التوعية بما يحاك ضد الأمة من مخاطر تستهدف تعزيز وحدتها وشق صفها ونهب ثرواتها وخیراتها .

وقال « عجبًا لأنظمة تبحث عن التطبيع مع الكيان الصهيوني ويقاتلون إخوانهم وأبناء المسلمين في اليمن ولبيها وسوريا والعراق وغيرها» .. مؤكداً أن حكام الخليج يدفعون الأموال الطائلة ليفرقوا شمل الأمة

من جانبه أشار أمين عام مجلس القضاء الأعلى القاضي محمد عبدالله الشرعي إلى أهمية انعقاد اللقاء الذي يضم كوكبة من علماء اليمن لتسجيل مواقفهم بما أوجب الله عليهم من قول كلمة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأعرب عن أمله في أن يخرج اللقاء ب موقف إيجابي يرفض تطبيع الأمة الإسلامية مع الكيان الصهيوني ووجوب مواجهة العدو والتصدي لمخططاته التي تستهدف الشعب اليمني وامنه واستقراره ووحدته ونهب ثرواته وخيراته .

وأشاد بدور الجيش واللجان الشعبية في مواجهة العدوان والدفاع عن اليمن وسيادته واستقلاله .. مهيبا بالجميع التعاون لمحاربة الفساد واتخاذ الإجراءات بحق يمارس هذه الأفعال المشينة في وقت يمر فيه الشعب اليمني بمرحلة صعبة وهو في أمس الحاجة لتعزيز روح التكافل الاجتماعي .

فيما أشار العالمة احمد محمد الأكوع إلى أن إجتماع علماء اليمن يأتي في إطار الحرص على تعزيز وحدة الصف لمواجهة العدوan ودفع الضرب عن أبناء اليمن وما محل بهم من مؤامرات تستهدف تمزيق النسيج الاجتماعي.

ولفت إلى تزامن انعقاد اللقاء مع ذكرى مولد سيد البشرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي مثل مولده إنقاذ للأمة من الصدالة.

ودعا العالمة الأكوع إلى وجوب الدفاع عن النفس والعرض والأرض .. وقال « إن اليمن بلد إسلامي ومصدره الوحيد هو القرآن والسنة وهم أهل المدد والفتحات وأنصار المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فلماذا يخافون مما ويدعون بأننا رواضن ومجوس».

وأضاف « نحن في جهة الدفاع عن أنفسنا، شهدائنا للجنة أماهم معتدين والله لا يحب المعتدين، والله يبغض المعتدي، لم يتركوا لا حجرا ولا مدرولا ولا شجر إلا واستهدفوه بينما لو كانوا يقاتلون قتال الإسلام ويعتبرونا غير مسلمين والعياذ بالله، عليهم أن يجاججوننا محاججة المسلمين لغير المسلمين كما كان ذلك سائدا في السابق،

بيان اللقاء الموسع لعلماء اليمن تحت عنوان: (حرمة التطهير)

بيان

والنقاش بالاتي:

- ١- يرفض علماء اليمن رفضاً قاطعاً ومطلقاً أي تطبيع بأي شكل من الأشكال مع الكيان الصهيوني الغاصب ويكررون تأكيدهم على حرمة وعدم جواز التطبيع مع هذا الكيان العنصري، ويدعون الدول العربية والإسلامية التي لها علاقات معه إلى قطعها ويدعون علماء وشعوب تلك الدول إلى الضغط على أنظمتها لتحقيق ذلك، ويؤكدون أن أي تطبيع مع هذا الكيان خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين وتواطؤ واضح معه ومشاركة له في تصفية القضية الفلسطينية.
- ٢- يؤكد علماء اليمن على أن الكيان الصهيوني الغاصب وكل من يدعمه هو العدو الرئيسي للأمة وأنه إلى جانب القواعد الأمريكية والأجنبية في المنطقة يشكل الخطر الأكبر على الأمن القومي العربي والإسلامي وأن سلاحه النووي خطر على الأمن والسلم الدوليين، ويدعون جميع المسلمين إلى مواجهة هذا العدو اللدود بكل الوسائل المشروعة والإمكانات المتاحة.
- ٣- يرفض علماء اليمن رفضاً قاطعاً قرارات اجتماع وزراء الخارجية العرب الأخير في الجامعة العربية والتي كانت قرارات صهيونية بامتياز لوصفهم فيها دفاع الشعب اليمني عن نفسه وحركات المقاومة الإسلامية ومن يدعمها ضد العدو الصهيوني بالإرهاب، ويؤكدون على وجوب دعم القضية الفلسطينية وحركات المقاومة الإسلامية بكل غال ورخيص حتى تتحرر فلسطين كل فلسطين.
- ٤- يدين علماء اليمن المجازر المروعة وال بشعة التي ارتتكبها وترتكبها ما تسمى بقوات التحالف بحق الشعب اليمني التي راح ضحيتها الآلاف من الشهداء والجرحى ويحملونها المسئولية عن كل قطرة دم تسفك.
- ٥- كما يدين علماء اليمن الحصار الجائر الذي تمارسه قوات التحالف وعلى رأسها السعودية وأمريكا ضد الشعب اليمني جواً وبراً وبحراً الذي أثر بشكل مباشر على حياة المواطنين وزاد من معاناتهم وأوصل الكثير إلى مشارف المخاعة وفاقم معاناة المرضى وتسبب في موت الكثير منهم، ومنع سفر الكثير من الحالات التي تستدعي السفر للخارج، ويدعون إلى رفع هذا الحصار الجائر وفتح جميع المنافذ وبالخصوص مطار صنعاء وميناء الحديدة.
- ٦- يؤكد علماء اليمن على حق الشعب اليمني في رد العدوان ومقاومته بكل الوسائل المشروعة والمتاحة وأن ذلك حق كفلته الشريعة الإسلامية وكل الأعراف والقيم الدولية والإنسانية ويشيدون بأخلاق الجيش واللجان الشعبية في الحرب بالتزامهم القواعد الشرعية من احترام الأسير وعدم استهداف المدنيين رغم ما

الحمد لله رب العالمين القائل: «وَتَنَّكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [آل عمران: ١٠٤] والقائل سبحانه: «عَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ ذَاوَدٍ وَعِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْنِدُونَ وَكَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِثَنَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» [آل عمران: ٧٨].

والصلة والسلام على خاتم النبيين وتمام عدة المسلمين سيدنا محمد القائل: «التأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا خياركم فلا يستجاب لهم» صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين ورضي الله عن صاحبته الأخيار الراشدين والتبعين لهم يا حسان إلى يوم الدين.. وبعد فإن علماء اليمن تابعوا ولا زالوا يتبعون المستجدات والتطورات وما يحيكه أعداء الأمة من المؤامرات على مستوى الساحة المحلية والإقليمية والدولية ويرقبون بقلق شديد ما يدور من سعي حيث وهولة متتسارعة للتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب لغرض تثبيت أقدامه في المنطقة وتصفية القضية الفلسطينية القضية الأولى والمركزية للأمة العربية والإسلامية لاسيما بعد مرور مائة عام من صدور الوعد المشؤوم (وعد بلفور).

وما تشهده الساحة الداخلية من استمرار العدوان السعودي الأمريكي الظالم الذي يرتكب المجازر المروعة يومياً بحق الشعب اليمني على مدى أكثر من عامين ونصف ويضيق الخناق عليه من خلال الحصار المطبق برأ وجواً وبحراً ويستمر في إغلاق المنفذ بهدف تركيع الشعب اليمني وإخضاعه مما تسبب في معاناته وتفشي الأمراض والأوبئة الفتاكـة التي قتلت الآلاف وألحقت الضرر بمئات الآلاف وعرضت الملايين للمجاعة بشهادة المنظمات الأممية والدولية.

وما يحدث في المحافظات الجنوبية من القتل المنهج لإخواننا العلماء والخطباء عبر الاغتيالات وممارسة عملية الإذلال والإهانة للكثير منهم من خلال زجهم في السجون والتهديدات وأعمال العنف.

وما يشهده الداخل اليمني من فساد ملحوظ من بعض النافذين والمسلطين في بعض أجهزة الدولة ودوائرها الحكومية، وقياماً بالواجب الديني الذي أوجبه الله على الناس وفي مقدمتهم العلماء وقولاً لكلمة الحق التي ينتظرونها عامة الناس، وقياماً بواجب النصيحة لله ولرسوله ولأنتم المسلمين وعامتهم اجتمع علماء اليمن في لقائهم الموسع بشأن التطورات المشار إليها، وخرجوا بعد التداول

مع العدو الصهيوني ووجوب مواجهة العدوان ومحاربة الفساد

١٢- يحيى علماء اليمن كل من وقف إلى جانب مظلومية الشعب اليمني والقضية الفلسطينية ويخصون بالذكر السيد حسن نصر الله لواقفه الصادقة والأخوية ومن وقف موقفه.

١٣- يؤكد علماء اليمن تضامنهم الكامل والصادق مع الشعب اللبناني أمام المؤامرات الخطيرة من قبل النظام السعودي والإماراتي والكيان الصهيوني والتي تستهدف بالقام الأول المقاومة الإسلامية، كما يؤكدون تضامنهم مع الشعب البحريني المظلوم، وبهنتون الشعبين العراقي والسوسي بانتصارهم على داعش السعوأمريكيه الصهيونية وأخواتها من الحركات التكفيرية.

وأخيراً ينتهز علماء اليمن فرصة تزامن انعقاد هذا اللقاء الموسع مع قدوم مناسبة المولد النبوي الشريف وبهنتون الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بهذه المناسبة الغالية ويدعون إلى التفاعل معها والاستفادة منها واقتباس الدروس والعبر والحضور المشرف لإحياء هذه المناسبة كما يهنتون شعبنا اليمني العزيز بعيد الجلاء ٣٠ من نوفمبر خروج آخر جندي بريطاني من وطننا الحبيب، ويدعون كل أبناء الشعب اليمني للرجوع إلى الله والتضرع إليه وكثرة الاستغفار ورد المظالم والثقة المطلقة بالله تعالى وبنصره القريب، والأخذ بعوامل الصمود وأسباب النصر والتكافل الاجتماعي ومواساة الفقراء والمساكين والمحاجين، ويدعون التجار إلى السعي للتخفيف معاناة الناس والإحسان والبذل وعدم خلق الأزمات والاحتكار والمغالاة في الأسعار، ويدعون الحكومة والشعب إلى ترك التعامل بالربا وإنصاف المظلومين والوقوف بحزم ضد الطابور الخامس والمرجفين والمحتكرين.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين وأن يؤلف بين قلوبهم وأن يوحد كلمتهم ويصلح ذات بينهم وأن ينصر المجاهدين وأن يرحم الشهداء ويشفى الجرحى ويفك الأسرى وينصر الحق وأهله ويخلذ الباطل وحزبه ويختتم لنا جميعاً بالإيمان.

صادر عن اللقاء الموسع لعلماء اليمن تحت عنوان (حرمة التطبيع مع الكيان الصهيوني ووجوب مواجهة العدوان ومحاربة الفساد) المنعقد بتاريخ ٥ ربيع أول ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٢/١١/٢٠١٧ م

صدر عن رابطة علماء اليمن
بتاريخ ١٧ صفر ١٤٣٩ هـ الموافق ٦ نوفمبر ٢٠١٧ م

يرتكبه العدوان من مجازر وحشية.

٧- يدعوا علماء اليمن كل شرائح الشعب اليمني علماء وقاده وسياسيين وقبائل وأحزاباً إلى جمع الكلمة والوقوف صفاً واحداً في مواجهة العدوان والعمل بجد وصدق لرفد الجبهات بالرجال والمال والسلاح لدفعه، ويؤكدون على وجوب النفير العام والجهاد في سبيل الله وأن ذلك واجب على كل قادر على حمل السلاح من المكلفين ولا مجال للهيداد أمام قتل الأطفال والنساء والمجازر المستمرة.

٨- يؤكد العلماء على وجوب محاربة الفساد بكل أشكاله وأنواعه مالياً وإدارياً وأخلاقياً وأنه لا يجوز الوقوف مع المفسدين أياً كانوا ومن كانوا وأن الوقوف مع الفاسدين والدفاع عن المفسدين فساد في حد ذاته قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أعن على خصومة بياطل لم يزل في سخط الله حتى ينزع» وقال: «من حالت شفاعة دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه» والله تعالى يقول: «إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكون للخائنين خصيماً و واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيمًا و لا تجادل عن الذين يختارون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوااناً أثيناً و يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضي من القول وكان الله بما يغفلون محيطاً و هانتكم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة أم من يكون عليهم وكيلًا» (النساء: ١٠٥-١٠٩).

٩- يدعوا علماء اليمن المجلس السياسي الأعلى والمكونات السياسية إلى تشكيل حكومة كفاءات ترعى مصالح العباد والبلاد بعيداً عن المحاصصة والمقاسمية والعمل الفوري على رفع معاناة الناس والتخفيف منهم بالوسائل المتاحة والقدر الممكن.

١٠- يدين علماء اليمن عمليات القتل والاغتيالات المنهجية للشخصيات المعتبرة من علماء وسياسيين التي قرتكها أيادي العمالة والإرتزاق المدعومة من قوات التحالف في المحافظات الجنوبية والمحلة، ويدعون من يقفون في صف العدوان إلى مراجعة حساباتهم والعودة إلى جادة الصواب إلى جانب إخوانهم من الجيش واللجان الشعبية فالوطن يتسع للجميع.

١١- يدعوا علماء اليمن كافة علماء المسلمين في الداخل والخارج للقيام بمسؤولياتهم أمام الله في الدعوة والسعى لايقاف هذه الحرب الظالمة ضد الشعب اليمني وقول كلمة الحق حقناً لدماء المسلمين والسعى لصلاح الشأن بعيداً عن الإملاءات الخارجية التي لا تريد الخير لأبناء اليمن خاصة ولأمة العربية والإسلامية عامة.



علماء اليمن يدشنون حملة النفيء في سبيل الله والالتحاق بمعسكرات التجنيد ويصدرون بيان النفيء العام

♦ قسم الأخبار

الكلمة الثانية: لفضيلة الشيخ جبوري ابراهيم.. قال في بداية كلمته: إن أمّة الإسلام باعت نفسها لله، لأن الله قال: «إن الله أشتريه بفعل الماضي .. فالمشتري معروف وهو الله، والبائع معروف، والساubi هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلابد إذن أن نبيع النفس لله».

ثم توجه بالنداء إلى التجار الذين يدخلون بأموالهم: وإن الله أشتري منكم أموالكم فلماذا لا تبيعوها لله.. أضاف: لابد أن نجاهد في سبيل الله.. ولابد أن نتعرض من الآخرين ..

فالكل يعرف ما فعله الأعداء بالعراق وغيرها من الدول.

ثم قال: من أين أعلن العدوان على اليمن .. هل هي من مكة أم من المدينة؟ ثم أجاب بقوله: لا .. إن العدوان أعلن من واشنطن.

ثم تطرق إلى من يدعى الإسلام هم من يدعمون إسرائيل، وما العدوان على اليمن إلا من اليهود ليأذبوا اليمنيين، لأنهم أرادوا أن يتحررروا من الاستعباد، وأنهم ينادون القضية الفلسطينية.

وما أدعاء الشرعية إلا كذب لتمرير جرائمهم.

ختم كلمته بقوله: العدوان على اليمن سழوة تحالف إسلامي .. وهو في الحقيقة عدوان يهودي إسرائيلي .. ولو كانوا صادقين فأتحدى هذا التحالف أن ينفذ طلعة واحدة على إسرائيل.. كما أنتنا سنقف أمام من يثبتنا، وسنبني سداً منيعاً من دمائنا وجماجمنا أمام هذا العدوان.

ثم أقيمت قصيدة شعرية للأستاذ الشاعر / عبد الحفيظ الخزان.. تلتها الكلمة الثالثة لفضيلة الشيخ (علي الكردي) من علماء عدن،

علماء اليمن يدشنون حملة النفيء في سبيل الله والالتحاق بمعسكرات التجنيد ويصدرون بيان النفيء العام دشن علماء اليمن صباح يوم الثلاثاء بتاريخ ٢٢-١٠-٢٠١٨م ربيع الثاني ١٤٣٩هـ بجامعة «إقرأ»، حملة تعبوية بعنوان «النفيء في سبيل الله والالتحاق بمعسكرات التجنيد».. وتحت شعار الآية الكريمة: «انفروا أخفافاً وفقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» بحضور عدد كبير من كبار العلماء.

وقد ابتدأت الفعالية بأيات من الذكر الحكيم تلاها الأستاذ عبد السلام الرقيحي.

تلتها كلمة للعلامة «ابراهيم المستكا» تحدث في مستهلها عن فضيلة الجهاد وأهميته في الوقت الحاضر من خلال استعراضه بعض آيات الجهاد والأحاديث الدالة على ذلك.

وقال: أما أن لنا أن نجاهد العدون الذي قتل أبناءنا ونسائنا وهدم بيوتنا وهتك أعراضنا .. أما أن لنا أن نتصدى لهذا العدون الغاشم.. وأضاف: عدم استجابتنا لنداء الله الذي يدعوا إلى الجهاد يعتبر خيانة .. كما أنه لا عذر لنا عن القعود عن الجهاد.

كما تطرق إلى أولئك الذين ما زالوا يدسون رؤوسهم في التراب موجهاً لهم رسالة بقوله: انتبهوا إلى واقعكم وجاهدوا في سبيل الله، لأن هذا العدوان يستهدف اليمن كل اليمن، ولا يفرق بين أحد

ختم كلمته بقوله: الله الله في الجهاد في سبيل ربكم من خلال التحشيد لجهات القتال والنفيء العام.

برحابة الصدر، ونقول كما قال السلف الأول: «وَلَمْ يَأْتِ الْمُؤْمِنُونَ الْأَخْرَى بِمَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادُهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا».

- لابد أن يتحرك العلماء، ونأمل أن يجتمع العلماء في كل محافظات الجمهورية، مثل هذا الاجتماع للدفع بالرجال إلى جبهات القتال.

- النصر مرهون بالدفع إلى جبهات القتال، كما قال تعالى: «إِن تَنْصُرُوا اللَّهُ يَنْصُرُكُمْ وَيُبَتِّئَ أَقْدَامَكُمْ».

- جهادنا نويناه في سبيل الله، لإحلال ما أحل الله، وتحريم ما حرم الله.. وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإعلاء كلمة الله.. هذا ما نويناه من جهادنا.

- المستوية علينا كبيرة.. فلا مجال للأقوال دون الأفعال، والله سبحانه يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ فَكَبَرَ مِقْتَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ».

- الجهاد فرض عين.. بل هو ذروة سنام الإسلام.

- المجتمع يحتاج أن نعمد في قلبه حقيقة الإيمان.. وأن نفعل من أجل ذلك خطب الجمعة.

- نعجب منمن يسكت في خطبة الجمعة عن الحديث عن العداون، وكأنه لا يسمع أزيز الطائرات ولا يرى أشلاء الأطفال والنساء.. - أدعو الجميع إلى زيارة الجبهات ترفع معنويات المجاهدين.. كما أدعوا إلى الجهاد للدفع عن العرض والأرض.

- أوجه كلامي إلى المحايدين، وأقول لهم: أنت لم تفهموا ما يجري من حولكم.. والله سبحانه غني عنكم وعن تقاعسكم.

- أدعوا الحكومة إلى تفعيل الخدمة الإجبارية بعد الثانوية، وتفعيل السلك العسكري، والدفع بهم إلى الجبهات للجهاد في سبيل الله.

انتهت الفعالية بتلاوة البيان الختامي.. تلاها العلامة محمد قاسم الهاشمي وفيما يلي نص البيان:

يتحدى الشعب اليمني أن يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله.. وكانتنا لم نعرف الإسلام إلا من خلالهم.. وكانته نسي أحاديث رسول الله التي تشهد لهم بالإيمان، ولذا أدعوه هنا أن يرجع البصر كرتين إلى

إسلام وإيمان أهل اليمن، كما أدعوه إلى إعادة النظر إلى حرمة التعامل مع أعداء الإسلام من اليهود والظالمين بالرکون إليهم قال تعالى: «وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوكُمْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ».

- لا يجوز موالة اليهود والنصارى لمحاربة المسلمين.

- السعودية انكشف وجهها القبيح بموالاتهم اليهود، والوقوف معهم ضد القضية الفلسطينية، فلماين هم من الإسلام والقرآن؟

- هل يجوز للعلماء المسلمين أن يسكتوا وقد رأوا أولياءهم يوالون اليهود والنصارى لتصفيته القضية الفلسطينية؟

- يا علماء مصر ويا علماء الأزهر الشريف.. هل نسيتم قول الله: «وَإِنْ طَافَتْ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوْهُمْ فَأَصْلَحُوْهُمْ بَيْنَهُمْ فَإِنْ بَغَ أَخْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَقَاتَلُوْهُمْ تِبْيَانًا»، هل تحرركم، هل فعلتم ما

ي命ّليه عليكم الواجب الديني؟

- هل سمعنا أن مندوباً من الجامعة العربية جاء لليمن لوقف العداون وتقرير وجهات النظر.. لاإسف لم يحصل ذلك.

- اليمنيون اليوم يتبنون صمودهم وثباتهم للعالم أمام صلف العداون الظالم.

- المؤمن لا يبيع دينه بقليل من أموال الدنيا، إما كرامة وأما ذاته مستدامة..

- شعب اليمن، هم الذين عول عليهم رسول الله، وهم الذين وعد الله أن يأتي بهم بقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْزَقَنِي مِنْ دِينِهِ فَسُوفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يَحْبُّهُمْ وَيُحِبُّهُنَّ أَذْلَلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يَجَاهِدُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَأَنَّمَا ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيهِ مِنْ يَسِّرٍ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ».

- يجب علينا أن نتحمل هذا الابتلاء

قال في مستهلها: إنه لا يوجد عذر لأحد حتى أن الجihad قد وجب على المرأة.. كما تطرق إلى أن العدو يسعى لنفريتنا لقتال وتنافر فيما بيننا، بينما هم يتفرغون لتنفيذ مخططاتهم.

ثم أشار إلى الوضع في عدن من أن العدو دخل لهم هذه المرة باسم داعش فقاموا بحملة اعتقالات واسعة لكل الأحرار في عدن.. كما أن هناك فتنة كبيرة في أوساطها؛ صنف مع السعودية وصنف مع الإمارات.

ثم قال: إن العدو أصبح في عقر دارنا يقتل أطفالنا ونساءنا، وبالتالي فلا مجال للنقاش، هل jihad فرض عين أو فرض كفاية؟ بل أصبح فرض عين حتى يتم تحرير أراضينا من كل غاز ومحتل.

ختم كلامته بقوله: آيات القرآن واضحة والأحاديث في وجوب jihad واضحة.. فلا مجال للالتفاد عن jihad.. فإذاً نحرر أراضينا ولا أقيمت إسرائيل من المخا إلى مصر إلى سوريا إلى العراق.. فالله قد توعد من تقاعس عن jihad بالعذاب كما وعدد من جاهد بالنصر القريب.

الكلمة الرابعة للأستاذ خالد المداني: أشار فيها إلى:

- إن العلماء لهم الدور الأساسي في بداية العداون، كذلك لهم الدور البارز في الدفع لجهات القتال اليوم.. فليس هناك تأثير كما هو للعلماء لأنهم يتحدثون باسم الله.. سيكون للعلماء دور في الدفع لجهات القتال من خلال خطاب الجمعة والمحاضرات المتكررة.

- إنه من لهم أن تكون هناك زيارة لجهات من قبل العلماء، لأنه سيكون له تأثير كبير في نفوس المجاهدين، ورفع لمعنوياتهم.

الكلمة الخامسة والأخيرة للسيد العلامة شمس الدين شرف الدين رئيس رابطة علماء اليمن، ومفتى الديار اليمنية.. اشتغلت على النقاط التالية:-

- العلماء والشعب اليمني متفرقون على وجوب jihad والدفاع عن الأرض والعرض.. هناك من يدعى أنه عالم

بيان

بيان علماء اليمن حول تصعيد العدوان ووجوب التغيير العام لمواجهته

شيئاً والله على كل شيء قادر).

فعدو اليمن المتمثل بقوات التحالف وعلى رأسها السعودية والإمارات قد كسر عن نابه وبانت سريرة أمره في موالاته لليهود والنصارى الذين نهى الله تعالى عن توليهم والرکون إليهم من خلال موقفه الواضح والمتابعة للتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب والسعى لتصفية القضية الفلسطينية وعقد صفقات الأسلحة بالبالغ الخيالية من أموال الأمة مع دول الكفر والإلحاد وتماهيه المطلق مع المشروع الصهيوني في المنطقة وتقديمه أعداء الإسلام وال المسلمين في صورة الدول الصديقة راعية السلام في الوقت الذي يقدمون فيه حركات المقاومة الإسلامية على أنها حركات إرهابية، يحببون الكافر إلى قلوب المسلمين ويفغضون المؤمنين إلى قلوب المسلمين تزييفاً للوعي الإسلامي وحرفاً لبوصلة العداء عن محلها الصحيح وال حقيقي إلى مكان آخر متဂاھلين قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين» حتى لم يبق حجة لأحد ولا عذر لمعتذر في مواجهة أعداء الله الظالمين أي كانوا وبأي لسان تكلموا،

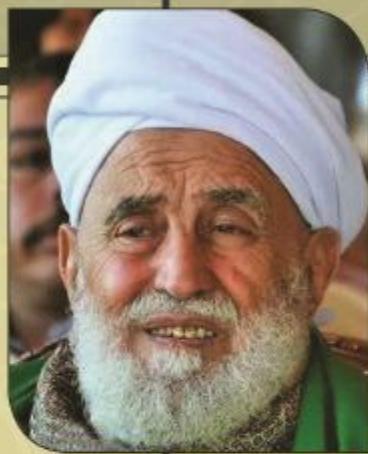
كما يهيب علماء اليمن بكل عالم وخطيب ومرشد عرف الشريعة الإسلامية الغراء وأمن بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم أن يتحرك التحرك الجاد والفاعل للصدع بكلمة الحق وتحريض المؤمنين على مواجهة الأعداء وصد الخطط الداهم والدفع بالرجال المقاتلين الأشداء لإعانته إخوانهم في جبهات القتال امتثالاً لقوله تعالى: «فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكُفَّ بآنسَ الذِّينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُ بَاسًا وَأَشَدُ تَنْكِيلًا» لأن الحرب في الحقيقة اليوم حرب بين الحق ومن ينتمي إليه وبين الباطل ومن ينتمي إليه. «هذا بلاغ للناس ولينذروا به ولعلموا أنتما هؤلاء واحد ولذكراً أولى الأنبياء» نسأل الله تعالى للشعب اليمني ولسائر المؤمنين الأحرار النصر والعزة والتمكين وأن يحفظ المجاهدين وينصرهم ويثبت أقدامهم، وأن يرحم شهداءنا الأبرار، ويفتك أسرانا الأحرار وأن يرد المفقودين إلى أهاليهم، ويشفى جرحانا وأن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.

صادر عن لقاء علماء اليمن المنعقد

بتاريخ ٢٢ / ربیع الثانی ١٤٣٩ هـ الموافق ٩ / ١ / ٢٠١٨ م

بيان

الحمد لله رب العالمين القائل: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتقدوا أن الله لا يحب المعتديين» والقائل: «وفضل الله المجاهدين على القاعددين أجرًا عظيمًا». وصلى الله وسلم على سيدنا محمد القائل: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القاتل بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله تعالى». وبعد فإن علماء اليمن يتبعون بألم بالغ استمرار العدوان في ارتکاب المجازر الوحشية اليومية والجرائم المروعة بحق أبناء الشعب اليمني من قبل دول العدوان وانظلمة العمالة والخيانة التي تستهدف حياة وجود كافة أبناء الشعب اليمني في تحديد سافر واعتداء غاشم على كل القيم والمبادئ الإنسانية والإسلامية. كما يتبعون المستجدات والأحداث والتطورات على الساحة اليمنية والإقليمية وتصعيد دول العدوان في حشد المرتزقة الخونة والعملاء من داخل اليمن وخارجها وتجنيدهم لمقاتلة الشعب اليمني مستغلين الظروف الصعبة التي يعيشها أبناء اليمن والوضع الاقتصادي المتردي الذي كانوا هم السبب الأول والأخير فيها ولا يزالون، بغية تركيع الشعب اليمني وإذلاله لغير الله واحتلاله ومصادرة ثرواته التي حباه الله تعالى بها وسحب الشعب إلى مربع العمالة والخيانة والاستعباد لقوى الاستعمار العالمي المتمثل بأمريكا وإسرائيل، وإزاء ذلك كله فإن علماء اليمن يهيبون بأبناء الشعب اليمني للنفير العام ورفد الجبهات بالرجال المقاتلين والمال وكل مقومات الثبات والصمود في مواجهة الأعداء ويدعون شباب اليمن المخلصين للاستجابة لدعوة وزارة الدفاع للتجنيد والإلتحاق بالمعسكرات قياماً بما أمر الله تعالى من واجب الدفاع عن الدين والنفس والعرض والمال وامتثالاً لقوله تعالى: «انفروا أخفافاً وتقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» وخوفاً من أن يستبعد الله الجميع من ولائه ورعايته ونصرته، كما قال جل من قائل: «يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما ماتع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل» «إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تتضررون



بيان نعي السيد العلامة

إبراهيم محمد الوزير

عضو الهيئة الاستشارية العليا

بيان

رابطة علماء اليمن

باسم العزيز الرحمن

تعرضت للغزو الوهابي فكان لمركز
الدراسات والبحوث الذي أنشأه وصحيفة
البلاغ التي كان يصدرها الأثر الكبير في توعية المجتمع
والرد على الشبهات ومواقف الفقيد كبيرة وكثيرة
رحمه الله.

إن رحيل هذا العالم الجليل لهي بحق مصيبة لا
تجبر وثلمة لا تسد لاسيما في هذه المرحلة التاريخية
والفاصلة من تاريخ اليمن والمنطقة التي هي عطشى إلى مثل
مثل هذه القامات العلمائية وفي أمس الحاجة إلى مثل
هكذا شخصيات جامعة ومحكمة ورحيمة بالأمة تنير
لها طريق الحق وتبيّن لها الحلال من الحرام والصديق
من العدو والحق من البطل والمحكم من المتشابه ، لقد
كان للفقيد حضوره الفاعل في المؤتمرات والندوات
والفعاليات العلمائية والشعبية المناهضة للعدوان رغم
آلام المرض.

ورابطة علماء اليمن إذ تتعزى لهذا العالم الزاهد وتعزي
أسرة الفقيد وفي مقدمتهم نجله السيد العلامة
الدكتور إسماعيل الوزير عضو الهيئة التنفيذية العليا
لرابطة علماء اليمن ولكل أبنائه الكرام وجميع أهله
وذويه وكل طلابه ومحبيه تؤكد على أهمية البناء
والتأهيل العلمي للشباب ليكونوا خير خلف لهذا العالم
المجاهد الذي سخر حياته وكل أوقاته للعلم والتعليم
وببناء الرجال المجاهدين الأمراء بالمعروف والناهين عن
المنكر والحاملين للواء الهدى والتوحيد والعدل أمام
دعاة الفتنة والضلالة.

نسال الله سبحانه وتعالى أن يرحم الفقيد رحمة
الأبرار وأن يجزيه عن الإسلام وال المسلمين خير الجزاء
وأن يخلفه على أهله وذويه ومحبيه والأمة الإسلامية
بأحسن خلافة.

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ: ٣ / ربیع ثانی ١٤٣٩ھ الموافق ٢١ دیسمبر ٢٠١٧م

الحمد لله القائل: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»
والسائل: «شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْأَكْبَرُ وَأَوْلُو الْعِلْمِ
قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» والقاتل:
(وبشر الصابرين «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إِنَّ
لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» أو لئنْكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ
وَرَحْمَةٌ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُهَنَّدُونَ») صدق الله العظيم .
والصلوة والسلام الميعوث معلماً وهادياً والمرسل رحمة
القاتل صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «تعلموا العلم
قبل أن يرفع، أما أنا لا أقول لكم أنه يجمع هكذا». ثم
أهوى بيدهـ فيرفع إلى السماء ولكن يكون العالم في
القبيلة فيما يموت فيذهب بعلمهـ ويتخاذ الناس رؤساء
جهالـ فيستلوا فيفتوا فيفضلوا ويضلوا ويقولون بالرأي
ويتركون الآثارـ فعنده ذلك هلاك هذه الأمةـ صلى الله
وسلم عليه وعلى آله الأطهار وصحبه الآخيار وبعدـ»
تقديم رابطة علماء اليمن بأصدق المواساة وأحر
التعازي للشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية
برحيل السيد العلامة المجاهد إبراهيم بن محمد الوزير
عضو الهيئة الاستشارية العليا لرابطة علماء اليمنـ
الذي وافته المنية صباح يومنا الخميس ٣ ربیع الثانی
١٤٣٩ھ الموافق ٢١/١٢/٢٠١٧م ، بعد عمر حافل بالخير
والعطاء ونشر الفضيلة والمحبة وتعليم العلوم النافعة
وتدریس كتاب الله وسنة نبیه صلى الله عليه وعلى آله
وسلم، وقول كلمة الحق أمام السلطان الجائرـ

لقد كان الفقيد رحمة الله تعالى مثالاً للعالم الرباني
المجاهد وقدوة في الأخلاق والقيم وأحد العلماء العاملين
الذين يتجلّى فيهم الإيمان اليماني والحكمة اليمانية
في السلم وال الحرب نصحاً وإرشاداً وإصلاحاً للمجتمع
اليماني وكان له دوره الفعال في المحافظة على الهوية
الدينية والإسلامية الرافضة للظلم والاستعباد والتي

بشأن مرور 1000 يوم من العدوان ال سعودي الأمريكي

بيان

رابطة علماء اليمن

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله الأطهار ورضي الله عن صحبة الأخيار. وبعد:

فإن علماء اليمن وأمام مرور ١٠٠٠ يوم من العدوان الذي استباح كل محرم واستهان بكل مقدس يجددون موقفهم المبدئي والشرعي المتمثل بالدعوة لمواجهة هذا العدوان والتاكيد على النفير العام لقتال المعتدين وجهادهم بكل الوسائل والأساليب والإمكانيات والطاقة ويعتبرون ذلك فرض عين على كل يمني قادر على حمل السلاح ويثمنون عاليًا الدور العظيم للمجاهدين الأبطال في الجبهات والدور الكبير والاستراتيجي للقوة الصاروخية كما يقدرون عاليًا التحرك المشرف والتاريخي للقبائل اليمنية وأبناءها الكرماء الذين اثبتوا أنهم الأوفياء لوطنهما والأمناء على حاضره ومستقبل أجياله والصادقون في حراسة مقدراته وهويته الحضارية كما يجددون الدعوة للعلماء والخطباء والدعاة للتصديع بكلمة الحق أمام هذا العدوان وتوعية الشعب التوعية الجهادية التي ستثمر نصراً وعزاماً ملائماً للبيمن ويشكر ونهم على دورهم المشرف في الفترة الماضية كما يدعون حكومة الإنقاذ والشعب اليمني للاهتمام الجاد بأسر الشهداء ورعاية الجرحى وتوفير احتياجاتهم قدر المستطاع ويفكرون على ضرورة الاهتمام بأسر المجاهدين والمابطرين في الجبهات والتجدد ومقابلة إحسانهم بالإحسان كما يدعون للاهتمام بالشعب اليمني الصابر والصامد والعمل الدؤوب والجاد على تخفيف معاناته وتوفير احتياجاته الأساسية ويعملون حكومة الإنقاذ مسؤولة محاسبة التجار الانتهازيين الذين يقتاتون على معاناة هذا الشعب كما يحملونها مسؤولية محاسبة الفاسدين وتقديم كل من ثبت فساده للقضاء.

ويبدعو العلماء الشعب اليمني للمزيد من الثقة بالله والتوكل عليه فهو الناصر والغالب قال تعالى: (إِنَّ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلَكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلُ الْمُؤْمِنُونَ) كما يدعون للمحافظة على الأخوة وتمتين الجبهة الداخلية وتحصينها من الاختراق بكل الوسائل والأساليب ومواجهة أبواب الفتنة وملحقة الخونة والمرجفين قال تعالى: (الَّذِينَ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ يُقْلِبُونَ مَرَضَ وَالْمَرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لِنَغْرِيَنَّهُمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكُمْ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا • مَلَعُونُونَ أَيْنَمَا ثَقَفُوا أَخْدُوا وَقُتُلُوا تَقْتِيلًا • سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِ وَتَنَّ تَحْدِيدُ سُنَّةُ اللَّهِ تَبَدِيلًا).

نسأل الله أن يرحم الشهداء ويسأل على الجرحى بالشفاء ويخلس الأسرى وينصر المجاهدين نصراً عزيزاً مؤزراً وأن يتكرم على الشعب اليمني بالخلاص والفرج إنه ولد ذلك القادر عليه.

صادر عن رابطة علماء اليمن

الأربعاء: ٢ / ربيع الثاني / ١٤٣٩ هـ - الموافق: ٢٠١٧/١٢/٢

حول الأحداث والمستجدات في أمانة العاصمة

بيان

رابطة علماء اليمن

الشأن ومناقشة الإشكالات بالحوار والعمل على استئناف الأمان والاستقرار وتقوية الفرصة على المتربيين بالشعب اليمني الذين لا يريدون له أمناً ولا خيراً عملاً بقوله تعالى: ﴿لَا يُخِيرُ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نِحْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمْرَ بِصَدْقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعُلُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وندعوا الدولة ممثلة بالمجلس السياسي الأعلى للقيام بدورها المناط بها والعمل على الحفاظ على الأمن والاستقرار والأخذ على أيدي من تثبت إدانتهم وتسبيبهم في هذه الأحداث دون موافقة ولا مهادنة، كما نستنكر الدعوات التحريرية من قبل بعض القوى لأبناء الشعب ضد بعضه متناسية التضحيات الجسيمة التي قدمها أبناء الشعب في سبيل نيل الحرية والعزيمة والكرامة وكل إنسان بما فيه ينضح. وندعوهؤلاء إلىأخذ العبرة والعظة من كل ما جرى من أحداث سابقة من الحرب الأولى على صعدة وما تلاها حتى اليوم والمفترض من هؤلاء أن يدعوا إلى جمع الكلمة ووحدة الصف وإيقاف الإقتتال الداخلي.

كما ندعوا جميع المواطنين في الشعب اليمني إلى التلاحم والتآخي والتكاتف والتعاضد وعدم السماع لأصوات المغرضين الذين يتربصون شرًا بالشعب اليمني ويصبون الزيت على النار -طبعاً- لإرواء نزواتهم وابشاع رغباتهم الخبيثة التي لا يعجبها ولا يروقها استئناف الأمان والاستقرار وترى أن تجر البلاد إلى مربع العنف كما هو حاصل في المناطق الجنوبية المحتلة وعلى الجميع أن يتقووا الله وأن يراقبوا الله فقتل المسلم ليس بالأمر الهين والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعْدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾. حفظ الله شعبنا اليمني ورعاه بعين عنايته وحماه من كل شر ونسال الله الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى والحرية للأسرى والنصر والتأييد والتمكين لأبطال الجيش واللجان الشعبية.

صادر عن رابطة علماء اليمن

السبت ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٠١٧/١٢/٢

باسم العزائم
الحمد لله القائل: ﴿وَاغْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَالَّذِي بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ أَخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَدُونَ﴾ والقائل: ﴿وَلَا تَنَازِعُوا فَتَقْتَلُوكُمْ وَتَنَذَّهُبُ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ والصلة والسلام على خاتم النبيين العبوث رحمة للعالمين صلى الله وسلم عليه وعلى آل الطاهرين ورضي الله عن أصحابه الأخيار الراشدين .. وبعد

فإن رابطة علماء اليمن تابعت وتتابع الأحداث التي تجري في العاصمة صنعاء بقلق بالغ وأسف شديد وما تسببه هذه الأحداث الأليمة من خوف وإقلق للسکينة العامة وزعزعة للأمن والاستقرار وتحقيق لمراد الأعداء الذين يتربصون شرًا بالوحدة الداخلية ويتظرون مثل هذا اليوم بفارغ صبرهم إضافة إلى ما يشنونه من عدوان غاشم على الشعب اليمني.

ومن المعلوم أنهم لم يستهدفوا فئة دون فئة ولا مكون دون مكون بل يستهدفون الشعب اليمني بأكمله دون استثناء .. ونحن إذ نعبر عن قلقنا وأسفنا وبالغ حزتنا على الضحايا الذين سقطوا عقب الاحتفالية بمولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بعض الأشخاص المتهورين الذين يحققون بحماقتهم وتصرفاتهم للعدوان ما يريد.

فإننا ندعو إلى الوقف الفوري لإطلاق النار والاحتكام إلى منطق العقل وداعي الحكماء امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَاغْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَالَّذِي بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ أَخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَدُونَ﴾ كما ندعوا جميع القوى الخيرة من علماء ومشايخ وشخصيات سياسية وعسكرية بالتحرك العاجل لاحتواء الموقف وتهيئة الأوضاع وتخفييف وتيرة المواجهات والعمل على جمع الأطراف والسماع من كل طرف لإصلاح



بيان

رابطة علماء اليمن

حول قرار ترامب المشؤوم بإعلان القدس عاصمة إسرائيل

ويدعونهم لرفضه صراحةً وإعلان موقف صادق وحاسم من سياسة ترامب الجنوبيّة والعنصرية.

ثالثاً: يؤكد العلماء على أن القدس مدينة عربية إسلامية مباركة ولا يمكن بحال من الأحوال أن تتحول إلى مدينة لليهود الغاصبين والصهاينة المحتلين شذوذ الأفق.

رابعاً: يدعوا العلماء كافة العلماء والدعاة والخطباء والمؤسسات العلمانية لاستنهاض الشعوب الإسلامية وتحريكها نحو نصرة القدس والقضية الفلسطينية وتوجيهه بوصلة العداء نحو العدو الحقيقي للأمة الإسلامية أمريكا وإسرائيل.

خامساً: يؤكد العلماء على أهمية تعديل سلاح المقاطعة الاقتصاديّة ويعتبرون ذلك أقل واجب ويعتبرون أي تعامل اقتصادي مع أمريكا وإسرائيل خيانة عظمى لله وترسوله والمؤمنين واستهانة بالقدسات ويخصون بذلك دول النفط التي يتوجب عليها أمام الله وأمام القدس وأمام هكذا قرار أن يوقفوا إمداد أمريكا بالنفط إن كانت القدس تعنيهم، ولا زالت في قاموسهم وثقافتهم إسلامية.

سادساً: يؤكد العلماء على أن الجهاد والمقاومة لليهود الصهاينة والتحرك الجهادي من قبل حركات وفصائل المقاومة الفلسطينية حقٌّ مشروعٌ تكفله الشريعة الإسلامية والأعراف والقوانين الدولية، وعلى كل الدول والشعوب الإسلامية أن تدعمهم بمال

والسلاح وأن تناصرهم بكل الوسائل والأساليب.

سابعاً: يدعوا علماء اليمن الأمة العربية والإسلامية إلى الإتحاد ونبذ الفرقـة الطائفـية والمناطـقـية والحزـبية وتوجـيه الطـاقـات البـشـرـية والـمعـنـوـيـة والـمـالـيـة في مـواجهـة العـدـو التـارـيـخـي لـلـإـسـلام والـمـسـلمـين بـنـص القرآن الـكـرـيم قال تعالى: ﴿لَتَجْدَنَ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ وبـما يـؤـكـدـه الواقع المـاعـشـ والـرـجـوعـ إـلـى اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يخلص القدس الشريف من الغاصبين وأن يؤيد حركات وفصائل المقاومة الفلسطينية وأن يمن بالنصر العاجل لفلسطين ولكل أمتنا العربية والإسلامية

صادر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ١٩ / ربـيعـ الـأـوـلـ هـ الموـاـقـعـ ١٤٣٩ هـ / ٧ دـيـسـمـبـرـ ٢٠١٧ مـ

باسم العزائم

الحمد لله القائل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَوْ لِيَاءً بَعْضَهُمْ أَوْ لِيَاءً بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ والقائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوَّاً مَا عَيْنَتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَ لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقُلُونَ﴾ والقائل: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ أَتَبْعَثْ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الْذِي جَاءَكُمْ مِّنَ الْعِلْمِ مَا لَكُمْ مِّنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

والصلة والسلام على رسول الله محمد الذي أنكر بنوته اليهود بعد أن عرفوه فاستحقوا لعنة الله الأبية، قال تعالى: ﴿وَمَا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدَّقٌ لَّمَّا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلِ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ صلى الله وسلم عليه وعلى آل الأطهار ورضي الله عن صحبه الأخيار من المهاجرين والأنصار .. وبعد

فقد تابع علماء اليمن الخطاب المشئوم والقرار الظالم والإعلان العنصري لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية والذي أعلن واعترف فيه زوراً وبهتاناً بأن القدس عاصمة للكيان الصهيوني وقرر بكل وقاره وعنصرية نقل سفارة بلاده إلى قلب مدينة القدس المباركة، وأمام هذا القرار الباطل والآثم والجنوني وأمام ما تتعرض له القضية الفلسطينية من تامر عالمي وصممت غربي وتنازلات ومبادرات عربية مذلة ومخيبة وأمام ما يتعرض له المسجد الأقصى من قيد يهودي يهدف لتغيير هويته وطمس معالم الإسلامية فإن علماء اليمن يؤكدون على التالي:-

أولاً: يعتبر علماء اليمن هذا القرار قراراً باطلأً وظالماً وسيفتح أبواب جهنم على الولايات المتحدة الأمريكية وعلى مصالحها في العالم وسيزيد الشعوب كراهية وعداء لنظام أمريكا العنصري الإمبريالي المنحاز كلياً مع الصهاينة الغاصبين ضد شعب لا زال يعاني من تبعات قرار بريطانيا المشئوم، ويعتبر العلماء هذا القرار إمتداداً وتتويجاً لوعد بلفور المشئوم الظالم.

ثانياً: يحمل العلماء النظام السعودي الحليف التاريخي لأمريكا وكل حكام العرب المسؤولية الكاملة عن تبعات هذا القرار.

بيان

رابطة علماء اليمن

حول الجريمة المروعة بحق المسلمين في سيناء بجمهورية مصر العربية وتدمير المسجد النبوى من قبل الصهاينة

وتکفیرهم واجرامهم من دائرة الإسلام كونهم صوفية أو شيعة أو إباضية رغم التحذير النبوى لل المسلمين من تقشى لغة وخطاب التکفیر قال صلى الله عليه وسلم: «أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما، إن كان كما قال، والا رجعت عليه». ما كان مثل هكذا جرائم ان تقع وترتكب بكل وحشية وبشاعة لولا الدعم العالى والعربي للوهابية التکفيرية التي تخرج من رحمها أناس أغبياء وقساة لا يرقبون في مؤمن ولا مؤمنة إلا ولا ذمة لا يرحمون طفلاً ولا امراة ولا شيخاً مسناً ولا يرعون حرمة مسجد ولا لستشى ولا مدرسة ولا سوق وقد استكوا أهل اليمن بجرائمهم الوحشية في مساجد بدر والخشوش والبليلي المؤيد وغيرها وبعد أن تحرك الشعب اليمني لاستصال هذا المرض الخبيث وقلعه من عروقه في الشمال والجنوب جاءت راعية التکفیر والإرهاب أمريكا السعودية للدفاع عن هؤلاء كونهم أدواتها القدرة التي يستبحون بها الاحتلال وتمزيق البلدان بدأية من أفغانستان ثم العراق وسوريا ولبنان وصولاً إلى اليمن الذي لا زال حتى اللحظة يتصف بطائرات الإرهاب الأمريكي السعودي الوهابي مستمراً على اليمن على مرأى ومسمع من العالم الذي يشاهد العداون على شعب مسلم قرابة ألف يوم. كما تدين رابطة علماء اليمن تدمير المسجد النبوى بدخول صهيوني إلى داخله بتسهيلات من النظام السعودي وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سقوط الأقنعة التي كان يتخض خلفها هذا النظام العميل وعلى الأمة إنكار ذلك والضغط عليه وكبح جماهه في التطبيع وإيقافه عند حده.

أخيراً: نتقدم بأحر وأصدق التعازي والمواساة لأسر الشهداء والجرحى ولشعب المصري المسلم أملين منهم التحرك الجاد والمسؤول لمواجهة الوهابية والصهيونية اللتين ثبتت الواقع والتجارب أنهما وجهان للمشروع الإمبريالي وأداتان لتنفيذ مشاريع التقسيم فالوهابية ما دخلت بلداً إلا ومزقته وفرقته شيئاً وأحزاباً وقضت على نسيجه الاجتماعي وهددت أمنه ومهدت لدخول الغازى وفتحت الأجواء للأجنبى والشواهد كثيرة وصدق النبي حين قال: «هُنَّاكَ الرُّلَازُّ والقُتُنُّ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

نسأل الله الله الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى وإن الله وإنما إليه راجعون.

صدر عن رابطة علماء اليمن
 بتاريخ /٧ / ربیع أول ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٠١٧/١١/٢٥

الحمد لله القائل: «وَمَنْ أَظْلَمُ مَمْنَ مَنْعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكِّرَ فِيهَا اسْمَهُ وَسْعَى فِي خَرَابِهَا أَوْلَيْكُمْ مَا كَانُوا فِيهِمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَاطِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خَزْنَى وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ» والقائل: «إِنَّمَا جَزَاءَ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خَزْنَى فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ + إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ».

والصلة والسلام على رسول الله محمد القائل: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِّنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَيْسَ قِرَاءَتَهُمْ إِلَى فِرَاءَتِهِمْ بَشِّيٌّ، وَلَا صَلَاتَهُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بَشِّيٌّ، وَلَا صِيَامَهُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بَشِّيٌّ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَخْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا تَجُوزُ صَلَاتُهُمْ تَرَاقِيَّهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يُمْرِقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ» صلى الله عليه وسلم عليه وعلى الله الأطهار ورضي الله عن صحبه الأخيار وبعد:

فقد تابعت رابطة علماء اليمن الأنبياء التي طالعتنا بها وسائل الإعلام بخصوص الهجوم التکفيرى الإجرامي الذى استهدف المسلمين فى يوم الجمعة في سيناء بجمهورية مصر العربية وتعتبر الاقدام عليه وعلى مثله جريمة و عملاً محراً لا يقره ديننا الإسلامي الحنيف ولا يستند إلى دليل من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس أو استحسان إلا استحسان الصهاينة والأمريكان ونظام قرن الشيطان الممول والداعم لهكذا جرائم ومجازر وليس للمجرمين والقتلة المحسوبين على الإسلام أي مبرر لاستهداف أي مسلم أو ذمي في أي بلد مسلم في أي مكان كان فكيف لو كان الاستهداف والعدوان عليهم في بيت الله التي من دخلها كان آمناً ومشهوداً له بالإيمان قال رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم: إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد، فاشهدوا الله بالإيمان، قال الله تعالى: «إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ أَمْنَ بِاللَّهِ» التوبية، وقال صلى الله عليه وعلى الله وسلم: «مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيْحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذَمَّةُ اللَّهِ وَذَمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذَمَّتِهِ» وهؤلاء المجرمون العدوانيون المتوجهون قد أخضروا ذمة الله ونقضوا عهده وقتلوا عباده المسلمين غدراً وغيلةً وهم مستقبلون للعقاب في بيت الله.

إن الرابطة إذا تدين هذه الجريمة الوحشية بحق الأمنيين في بيت الله لتدعوا إلى مواجهة الفكر والثقافة والكتب والمؤلفات والنشرات والفتاوی والقنوات التي تدفع لارتكاب مثل هذه الجرائم وتسمم في غسل العقول وتدجينها وشحذتها بالكراهية والحقد على المسلمين

بيان

رابطة علماء اليمن

بشأن مجازر العدوان السعودي الأمريكي الوحشية بحق أبناء الشعب اليمني

إن استمرار هذه الجرائم الشنعاء وهذا العدوان والقتل والتدمير

والحصار يحتم على كل فرد في الأمة القيام بدوره في جهاد أعداء الله وأعداء الدين وأعداء الإنسانية ويحتم على أبناء شعبنا اليمني العظيم القيام بالواجب الديني الذي فرضه الله والدفاع عن الأرض والعرض والوطن دون انتظار لما يسمى بالمجتمع الدولي ولا منظماته الكاذبة الفاشلة ولا لصحوة الضمير العالمي الميت.

يا أبناء شعبنا اليمني العظيم لا رد لهذا العدوان ولا سبيل لردع المعتدين إلا بالنفير العام والتوجه إلى الجبهات وردها بالمقاتلين وبالأموال والإمكانيات والوسائل التي تكفل تحقيق النصر.

يا أبناء شعبنا العظيم إن الواجب الشرعي والديني والإنساني يحتم على أبناء اليمن وقيادتهم وحكومتهم وأبطال الجيش واللجان الشعبية وأبناء القبائل اليمنية الأبية سرعة الرد الحاسم القاصم الذي يكفل رد المعتدي عن عدوانه باستهداف كل إمكاناته وموارده وقواه الحيوية وهو الحق المشروع الذي يدعوه إليه الله ورسوله وكتابه المنزّل «فَمَنْ أَخْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدَوا عَلَيْهِ بِمَثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» ولقوله تعالى «انفروا خفافاً وَنِقَالاً وَجَاهُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ».

إننا إذ نشد على أيدي رجال القوات المسلحة والأمن واللجان الشعبية الوسائل ونثمن تصحياتهم الكبيرة وصمودهم وثباتهم الأسطوري وما يسطرونه من ملاحم الدفاع عن الأرض والعرض لنؤكد على أن الواجب لا يشملهم وحدهم بل يشمل كل الأفراد القادرين على حمل السلاح وعلى البذل والعطاء والتوجه إلى ساحات النزال.

تعازينا لأسر الضحايا المكلومين ودعواتنا بالشفاء للجرحى والنصر والتمكين للمجاهدين.

وختاماً نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل بالنقمـة من المعتدين الذين لا يرقـبون في مؤمن لا ولا ذمة وإن يأخذ بأيدي جيشنا ولجاننا ومجاهديـن الأبطـال في مواجهـة المعـتـدين والـظـالـمـين والـمـسـكـرـيـن إنـه على ما يشاء قـدير وبالـاجـابة جـدير، حـسبـنا الله وـنـعـمـ الوـكـيلـ وـهـوـ نـعـمـ الـمـوـلـيـ وـنـعـمـ النـصـيرـ (وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا) صـدقـ اللهـ العـظـيمـ.

صدر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ٨/رمضان/١٤٣٩هـ الموافق ٢٦/١٢/٢٠١٧م

برسم العزم

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه: «وَمَنْ يَقْتَلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضْبُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعْدَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» والقاتل عزوجل «أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .. وبعد

فقد تابعت رابطة علماء اليمن بالبالغ وأسر عميق المجازر البشعة والوحشية التي ارتکبها العدوان السعودي الأمريكي بحق الأبرياء من أبناء الشعب اليمني العظيم خلال الأسبوع في كل من (صنعاء - صعدة - الحديدة - تعز) وغيرها من المناطق اليمنية والتي ذهب ضحيتها المئات من الشهداء والجرحى في انتهاء سافر لكل القيم والشرعية السماوية والمبادئ والقوانين الإنسانية. إنما حدث و يحدث من جرائم ومجازر ووحشية يندى لها جبين الإنسانية، يمثل ويعبر عن الحضيض الأسفل الذي وصلت إليه مملكة قرن الشيطان وراعية القتل والتدمير والشر والفساد والطغيان.

وان رابطة علماء اليمن تؤكد أن استمرار هذه الجرائم الشنعاء وهذا القتل والإذهاق والتدمير والحرق والحرق الذي يحدث أمام صمت وسکوت وتقاضي وتواطؤ العالم فهو أكبر دليل على طغيان الشر والفساد والانحراف عن القيم والمبادئ والمثل، الأمر الذي يؤذن بغضب من الله سبحانه وتعالى سلطان كل ساكت وصامت ومن يبدء رفع الصوت والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إن صمت وسکوت علماء المسلمين على هذه الجرائم يجعلهم شركاء في كل قطرة دم تسفك، وإننا وأمام صمت العالم وتمادي قوى الاستكبار في عدوانها الهمجي الشرس وفي مجازرها البشعة وفي حصارها الجائر على شعب الإيمان والحكمة وتماديها في محاولة قتل شعب بأكمله تحمل كل الصامتين والساكتين من علماء العالم الإسلامي وكل القوى الحية في شعوبنا المسلمة وفي شعوب العالم المتحضر المسؤولية الكبرى فيما جرى ويجري ونذكرهم أنهم مسئولون أمام الله سبحانه وتعالى عن كل هذه الجرائم ومشاركون بصمتهم وسکوتهم وترجمتهم في دماء الشعب اليمني المسلم المسالم الذي تستباح دمائه وتستهدف كل مقومات الحياة فيه.



بيان رابطة علماء اليمن

بشأن فاجعة اغتيال

الدكتور راجي أحمد عبد الملك حميد الدين

السيرة الذاتية

- الحقوق، جامعة القاهرة، بتقدير امتياز، مع التوصية بنشر الرسالة للجامعات العربية والأجنبية، سنة ٢٠١٠م، على أطروحته بعنوان: (دراسة شرعية وقانونية لوسائل ونظم الدفع الإلكتروني).
- تم ترقيته إلى درجة استاذ مساعد بقسم الفقه المقارن، كلية الشريعة والقانون، جامعة صنعاء سنة ٢٠١١م.
- قام بتدريس مادة فقه العبادات لطلاب السنة الأولى كلية الشريعة الإسلامية لطلاب السنة الأولى كلية الشريعة والقانون جامعة صنعاء ٢٠١٢م.
- عضو مؤسس ومسؤول اقتصادي في المنظمة الدبلوماسية الشعبية اليمنية سنة ٢٠١٤م.
- قام بالإشراف على عدد من طلاب المعهد العالي للقضاء. - قام بتأليف كتاب منشور في الاقتصاد الإسلامي (مبادئ الاقتصاد الإسلامي).
- رئيس جامعة أقرأ ومن المؤسسين - ٢٠١٦م.
- الأبحاث التي قام بها:

 - المسئولية المدنية الناتجة عن الإعلانات المضللة، كلية الحقوق جامعة القاهرة.
 - دراسات شرعية (البيع بالتقسيط)، كلية الحقوق جامعة القاهرة.
 - مشروع بحث بعنوان: الدور الاقتصادي لزكاة الفطر.
 - مشروع بحث بعنوان: الفروق العاملاتية بين البيع والربا.

- تم ترقيته إلى درجة مدرس بقسم القانون المدني كلية الشريعة والقانون سنة ٢٠٠٤م.
- حصل على درجة الدكتوراه في قسم الشريعة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية جيد سنة ٢٠٠٣م.
- حصل على دبلوم القانون الخاص، حصل على دبلوم الشريعة الإسلامية، جامعة القاهرة بتقدير جيد سنة ٢٠٠١.
- حصل على دبلوم القانون الخاص، حصل على درجة الماجister في القانون المدني كلية الشريعة والقانون سنة ١٩٩٧م.
- عمل مدير كلية العلوم الشرعية والقانونية (أول كلية جامعية خاصة في اليمن) ١٩٩١م - ١٩٩٧م.
- حصل على درجة الليسانس من كلية الشريعة والقانون جامعة صنعاء بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف، وكان يرتدي الأول على طلاب الكلية سنة ١٩٩١م.
- حاصل على جمال عبدالناصر سنة ١٩٩١م.
- حاصل على درجة الليسانس من كلية الشريعة والقانون جامعة صنعاء بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف، وكان يرتدي الأول على طلاب الكلية سنة ١٩٩١م.
- حاصل على درجة الليسانس من كلية الشريعة والقانون جامعة صنعاء سنة ١٩٧٤م - متزوج ولديه ٤ أولاد.
- حاصل على الثانوية العامة من ثانوية جمال عبدالناصر سنة ١٩٩١م.
- القاسم حميد الدين - رئيس جامعة أقرا. - من مواليد محافظة صنعاء سنة ١٩٧٤م - متزوج ولديه ٤ أولاد.
- راجي أحمد عبد الملك حميد الدين بن القاسم حميد الدين - رئيس جامعة أقرا.

باسم زملائه

الحمد لله القائل: (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَرَأَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَذَّهُ عَذَابًا عَظِيمًا) والصلوة والسلام على رسول الله القائل: (لَكُمْ لَوْاءٌ يُعرَفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار ورضي الله عن صحبه الأخيار، وبعد: بيان رابطة علماء اليمن تدين اغتيال الدكتور راجي أحمد عبد الملك حميد الدين وكل مواساة لوالده الدكتور أحمد عبد الملك حميد الدين وكل أهله وأقرباءه ومحبيه، وللشعب اليمني الذي خسر هذه القامة الأكademie التي اغتالتها أيادي الإجرام وتعتبر هذه الجريمة الغادرة من الإفساد في الأرض المنصوص عليه بقول الله تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يَحْرَبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصْلَبُوا أَوْ تُقْطَعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلَافِ أَوْ يُنْقَلَبُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكُمْ خَزِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

وتعتبر هذه الجريمة أيضاً مؤشراً خطيراً وسرياً ما كرا لاستهداف الكوادر الكفؤة من جديد واستهدافاً للجبهة الداخلية من قبل العدو وآدواته وخلاياه الإجرامية التي تزيد تعويضاً فشلها في جبهات القتال أمام صمود وصلابة وإنجازات رجال الرجال. كما تدعى الرابطة الجهات الأمنية وفي مقدمتها وزارة الداخلية مسؤولية تتبع ولاحقة القاتلة وتقديمهم للعدالة وتحصين الجبهة الأمنية من الاختلال والاختراق وتدعوا إلى محاسبة المجرمين الذين ثبتت إدانتهم وإزال العقاب العادل والرادرع بهم ولكل من تسول له نفسه زعزعة الأمن والاستقرار وتهريب جميع المواطنين أخذ الحيطة والحذر والتعاون مع الأجهزة الأمنية لما فيه الصالح العام.

نسأل الله أن يتغمد الشهيد الدكتور بواسع الرحمة والغفران وأن يعصم قلوب أهله بالصبر والسلوان وأن يخلفه على شعبنا اليمني بأحسن خلافة.

صدر عن رابطة علماء اليمن

بتاريخ ١٠ جمادي الأول ١٤٣٩هـ الموافق ٢٧/١/٢٠١٨م

ترجمة الفقيد السيد العلامة عبدالله حسين الهادي



نبذة مختصرة عن سيرته

له مؤلف مختص للمبتدئين في النحو وكان رحمة الله قد عزم على خدمة العلم بالتأليف ولكن تدهور حالته الصحية حالت دون ذلك.

وله خطب ومواعظ كثيرة منها المسجل والمكتوب ، وقد أخذ رحمة الله على عاتقه مقاومة المذهب الوهابي وتحذير الناس من شرهم وذلك من خلال خطب الجمعة وغيرها من المحاضرات والندوات ، حيث كان يعمل خطيباً في عدد من المساجد آخرها خطيب في جامع بن الوزير بطلعة منان في السنين مديرية معين بصنعاء، وعند ظهور المسيرة القرآنية المباركة كان من المباركين لها والعاملين فيها بما يرضي الملك الجليل سبحانه تعالى، عمل مساعداً لمنهى القطاع الشمالي بمحافظة صعدة، وعمل عضواً في محكمة باقم الابتدائية.

عمل ضمن لجان الحشد والتعبئة وهو عضو برابطة علماء اليمن؛ فكان رغم المرض يقوم بواجبه الجهادي على أحسن وجه راجياً بذلك رضى رب العالمين ، وفي الأشهر الأخيرة ورغم العناء الشديد أبى إلا أن يمارس عمله في خدمة دين الله ونصح عباده إلى أن اختاره الله إليه مجاهداً مغموراً وعنده الله إن شاء الله مقبولاً فجر ليلة الأحد صباح الإثنين / ٢٣٤٢٩ هـ .

السيد العلامة المجاهد المبتدئ الصابر / عبدالله حسين عبد الله الهادي رحمة الله رحمة الأبرار.

ولد سنة ١٤٠٠هـ ، نشأ في أسرة علمية تحفه الفضيلة من أول نشاته وحتى وفاته رحمة الله ، بدأ دراسته العلمية بمدينة باقم حيث بدأ الدراسة كما هو معتاد بالقرءان الكريم حفظاً وتجويداً لدى والده حفظه الله وتلمنذ لدى كثير من العلماء في باقم، وكذا في تحصيل العلوم الشرعية والمدارس الحكومية حتى برع في ذلك وعمل على خدمة العلم وإنفاقه . أجازه عدد من العلماء الأعلام كالوالد العلامة حسن بن عبد الله الهادي رحمة الله، والوالد العلامة حسين بن قاسم الهادي رحمة الله، والوالد العلامة عبدالرحمن بن عبد الله الهادي والوالد العلامة أحمد بن صلاح الهادي، والأخ العلامة عبدالمجيد عبدالرحمن الحوثي حفظهم الله وغيرهم.

فكان رحمة الله ناصحاً لعباد الله يعمل على الإصلاح بين الناس وحل قضاياهم، حسن الأخلاق معروفاً لدى المتخصصين وعامة الناس.

كل من عرفه يعرف صدق أخلاقه وحسن سيرته واحلاصه في النصح ، له معاملات حسنة مع الناس وأسرته . كان مع صغر سنّه عالماً عاملاً وارجو الله أن يكون فيه مصداق حديث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله (رب اشعت أغبر لا يؤبه به تو أقسم على الله بياز الله جبل لأزاله أو



ما قيل عنه رحمه الله

وكتب عنه الأستاذ قاسم الإدريسي :

بسم الله الرحمن الرحيم، بفقدنا المجاهد الصابر المبتلى عبد الله الهايدي فقدنا أخاً صادقاً صابراً وبالحق صادعاً فقد عرفته بقرية باقم رجالاً ذا علم وخلق رفيع وتواضع ملموس، فيالرغم من عدم معرفتي به سابقاً إلا أنك تجد فيه الأخ والصديق، وبالرغم أنه بعد العذوان شرد من بلاده ودياره بعد أن دمرها العذوان، إلا أن ذلك لم يثنه عن مسيرته العلمية وتحركه الجهادي بل زاده عزماً لمقارعة الحلة والظالمين، فقد عرفته صادعاً بكلمة الحق، بشوشاماً متواضعاً كثير الإبتسامة مرح الطبيعة ليناً في تعامله بالرغم أن ملامحه لا تخفي الام مرضه، كنت أعرفه ساعياً لمناصرة المستضعفين ومنفعتهم، فرحمه الله من مبتلى صابر، ومجاهد متابر، والحقه بالأنباء والصالحين، وألهم أهله وذويه الصبر والإحتساب، وإن الله وإن إليه راجعون.

قال عنه سيدنا العلامة عبد الكريم عبد الله الضوى :

كان رحمه الله قمة في الأخلاق والتواضع بشوشاماً مواضباً على أمور دينه وعلى عمله الجهادي حتى توفاء الله وهو الوحيد الذي أعرفه ولم أجده منه نزاعاً ولا مخاصمة لأحد وهذا يدل على ورعينه ودينه وخلق العظيم فرحمه الله رحمة الأبرار وأسكنه جنات تجري من تحتها الأنهر.

وقال عنه سيدنا العلامة / علي بن عبدالله جوان :

منذ عرفت هذا الرجل وعرفته من خلال عمل جهادي تعبي مع طول الفترة التي ينبغي أن يحصل منه ما يحصل من غيره فقد رأيته رجالاً شهماً ورعاً مؤمناً إذا نقص عليه شيء وكلم قد نقص عليه وأخبرت أنه كان يوفي من عنده فهو من أحسن المجاهدين ورعاً والتزاماً وحملأً للمسئولية رغم المرض الذي يعاني منه، وقد فقدت لجان الحشد والتعبئة ركناً من أركانها، فرحمه الله عليه والحقه بأباء الطاهرين، وإن الله وإن إليه راجعون.

ورثاء الشاعر العلامة / محمد عبدالحفيظ الهايدي

كذا الدنيا اجتماع وافتراء
ففي كل القلوب لك اشتياق
وفقدك يا رفيقي لا يطاق
نوائب بعدها أخرى تساق
على أمل يكون لنا اتفاق
ف عند الله يجتمع الرفاق
وغاب ملؤه الدُّمُّ المراق
بقلبي من لوعتها احتراق
بقلب قد أضرَّ به الخناق
صبوراً مخلصاً وله انطلاق
ونحو الله فليحلو السباق
وعرتَه الأولى للخلق فاقوا
وداعاً سيدِي ساءِ الفراق
ملأت قلوبنا بالرفق شوقاً
أنقضى مسرعاً من غير إذن
لـهـ الـزـمـانـ بـهـ تـوـالـتـ
نـوـدـعـكـ أـخـيـ وـالـدـمـعـ جـارـ
لـدـىـ الرـحـمـنـ فـيـ أـمـنـ وـفـضـلـ
وـمـاـ دـنـيـاـيـ بـعـدـكـ غـيـرـ سـجـنـ
رـحـلتـ وـلـمـ تـرـزـلـ بـيـ مـنـكـ ذـكـرىـ
وـقـدـ جـاهـدـتـ قـدـرـ الجـهـدـ تـعـدوـ
فـمـرـحـىـ قـدـ كـتـبـتـ بـهـ شـهـيدـاـ
إـلـىـ رـضـوـانـ رـبـيـ وـالـعـالـيـ
عـلـيـكـ اللـهـ صـلـىـ بـعـدـ طـهـ



٠٠ القاضي / عبدالوهاب المحبشي

اعتماد العدوان أكثر فأكثر على الحصار والتجويع واقفال المنافذ اليمنية أمام المساعدات الخارجية وجهود الإغاثة الدولية دافعاً الملايين من السكان المعتمدين كلياً على تلك المساعدات إلى حافة الهلاك، فهذا الوضع في اليمن أكبر كارثة إنسانية يشهدها العالم بحسب المنظمات الدولية.

المجازر الدموية التي أثقلت كاهل اليمنيين لم تحظ من عزيمتهم، وصمودهم أكثر من ألف يوم في وجه آل القتل السعودي، لم يمنعهم من مواصلة التصدي الميداني في جبهات الداخل وما وراء الحدود، وكذلك استهداف العمق السعودي بصواريخ البالستية، وفرض معادلات جديدة على دول العدوان وعلى رأسها السعودية والإمارات، فـ«السن بالسن والجرح بالجرح» في خطاب بذكرى مرور ألف يوم على العدوان، يوم ١٩-١٢-٢٠١٧.

بالأرقام.. ضحايا وخسائر

بلغ عدد الضحايا المدنيين جراء العدوان السعودي الأمريكي على اليمن خلال ١٠٠ يوم، ١٣٦٠٣ شهيداً بينهم ٢٨٨٧ طفلاً، ٢٠٢٧ امرأة، فيما بلغ عدد الشهداء من الرجال ٨٦٩٠ رجلاً. وتخطى عدد الجرحى إلى ٢١٨١٢، بينهم ٢٧٢٢ طفلاً، و٢٣٣ امرأة، ١٦٨٥٧ رجال، فيما تجاوز عدد النازحين اثنين مليون وستمائة وخمسين ألفاً.

عدد المنازل المدمرة والمضررة جراء قصف العدوان بلغ ٤٩٣٥٦.

أبى السعودية إلا أن تختتم عام اليمنيين بصورة وحشية ركيزتها الأشلاء ورانحة الدم النازف من الأطفال والنساء، المجازر وعمليات القتل المنهج التي ترتكبها قوات التحالف الذي تقوده الرياض بحق الشعب اليمني سجلت تصاعداً قياسياً، منذ سقوط مخطوط الفتنة مطلع شهر كانون الأول / ديسمبر الجاري، حيث استهدفت الأسواق والمنازل والمزارع والمنشآت الحيوية المدنية، مصحوباً بحصار بري وبحري وجوي خانق، وسط صمت مطبق للأمم المتحدة والمنظمات والمجتمع الدولي. أكثر من ٤٠ شهيد وجريح حصيلة مجازر العدوان في النصف الأخير من الشهر الأخير من العام ٢٠١٧م، توزعت على عدة محافظات حيث بلغ إجمالي الشهداء والجرحى في ثلاث جرائم حرب في محافظة تعز وحدها أكثر من ١٥٠ مواطناً غالبيتهم سقطوا إثر استهداف سوق شهرة بالتعزيزية، في حين استشهد تسعة مواطنين وجرح خمسة عشر آخرين في قصف سوق النجيبة في الهمالي، كما استشهد ثلاثة آخرون في قصف مدرسة بمنطقة الوجيز بمديرية موزع.

العام الثالث للعدوان يكاد يكتمل، ووتيرة القصف وارتكاب المجازر في ارتفاع، حيث بلغ معها عدد الضحايا أكثر من خمسة وتلائين ألف شهيد وجريح نصفهم من الأطفال والنساء، وتفشت الأوبئة الفتاكية بين السكان هذا العام فجاوز عدد المصابين بالكوليرا عتبة المليون وتفاقم الوضع الإنساني بعد

اليمنية، تم تدمير أكثر من ألف ومائتي دبابة ومدرعة معادية، وإسقاط خمس وثلاثين طائرة متنوعة، واستهداف عشر قطع بحرية، ومقتل وجرح الآلاف من جيوش العدوان ومرتزقتها في عموم الجبهات.

الباليستي.. يُورق الرياض..
وفي تطور ميداني لافت، أعلنت القوة الصاروخية اليمنية يوم ١٩ كانون الأول/ديسمبر إطلاق

بحسب إحصاء صادر عن وزارة الدفاع اليمنية، تم تدمير أكثر من ألف ومائتي دبابة ومدرعة معادية، وإسقاط خمس وثلاثين طائرة متنوعة، واستهداف عشر قطع بحرية، ومقتل وجرح الآلاف من جيوش العدوان ومرتزقتها في عموم الجبهات.

صاروخ باليستي على قصر اليمامة في الرياض، وتعد هذه المرة الثانية في العام ٢٠١٧م يصل فيها صاروخ أطلق من اليمن إلى كل هذه المسافة، بعد صاروخ بلغ مداه ٧٥ كيلومتراً، كان قد استهدف مطار الملك خالد في الرياض في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، كما أطلق اليمنيون صاروخاً باليستياً بعيد المدى يوم ٢٢ تموز/يوليو على مصفاة لتكرير النفط في محافظة ينبع السعودية وأعلنت القوة الصاروخية اليمنية أن الصاروخ أصاب هدفه وأحدث

في ٩٢% من إجمالي مساحة اليمن، ويعتبر هذا التفشي الأكبر على الإطلاق لوباء في سنة واحدة.

كما شهد اليمن هذا العام تزايداً سريعاً في تفشي مرض الدفتيريا في ١٨ من محافظات اليمن الاثنتين والعشرين، والدفتيريا: مرض شديد العدوى، ولكن يمكن الوقاية منه بسهولة عبر اللقاح.

المجاعة:

طفل يموت كل ١٠ دقائق وفق الأرقام التي نشرتها منظمة الأمم المتحدة ومنظمات دولية، دخل اليمن في العام ٢٠١٧ رسميًا في دوامة الجوع والمجاعة، وتشير التقديرات الأممية إلى أن نحو سبعة ملايين يمني يعانون للحصول على الغذاء، وأن ١٤ مليوناً يشكون بشكل عام من انعدام الأمن الغذائي، وأن الأمر يتفاقم جراء استمرار العدوان والتزوح والهيار القطاع الزراعي والنظام الصحي. ١٩ مليون يمني من أصل ٢٦ مليون غير قادرين على إطعام أنفسهم، وقرابة نصف مليون طفل يعانون من سوء تغذية حاد، وأكثر من ٧ مليون نسمة بحاجة ماسةً لمساعدة غذائية عاجلة، وفي كل ١٠ دقائق يموت طفل في اليمن بفعل الجوع، وتقدر الاحتياجات المالية لمعالجة مشكلة الجوع التي تركزت في محافظات الحديدة وتعز وصعدة وحجة ومارب وحضرموت بـ ٢.١ مليار دولار.

الميدان.. جبهات وصمود

ميدانياً.. واصل الجيش اليمني واللجان الشعبية تصديه للعدوان على جبهات الداخل وجبهات ما وراء الحدود، فنفذت مئات العمليات النوعية الهجومية والدفاعية، موقعة خسائر فادحة في الأرواح والعتاد في صفوف قوى التحالف السعودي، التي لم تتحقق أي تقدم حقيقي على الأرض.

وبحسب إحصاء صادر عن وزارة الدفاع

كما دمر العدوان ٨٢٦ مسجداً، وعدد المدارس والمعاهد التعليمية المتضررة ٨٢٧ مدرسة ومعهداً، و١١٨ منشأة جامعية، و٣٠ منشأة إعلامية. وفي جانب البنى التحتية والمنشآت الحكومية والخدمية المتضررة من قصف العدوان، استهدفت العدوان ٣٠١ مستشفى ومرافقاً صحيّاً و١٦٨٤ منشأة حكومية و١٧٤ محطة ومولد كهرباء، و٥٢٤ خزانًا وشبكة مياه، و٣٨٧ شبكة ومحطة اتصالات، و١٠٦ منشآت رياضية.

وبلغ عدد المعالم الأثرية التي استهدفتها العدوان ٢١١ معلمًا، و٢٥٥ منشأة سياحية، واستهدفت العدوان ١٥ مطاراً، و٤١ ميناء، ٣٣٧٨ طريقاً وجسرًا، واستهدافت ٢١٤٤ وسيلة نقل، و٥٤٨٦ ناقلةً غذاء، و٥١٦ ناقلةً وقود. أما عدد المنشآت التجارية المستهدفة بلغ ٦٣٩٣ منشأة، و٢٥٦ حقلًا زراعيًّا، و٥٩٣ سوقًا تجاريًّا، و٣٠٠ مصنع، و٢٣٧ محطة وقود، و٦٩٢ مخزن غذاء، و٤٤٥ مزرعةً دواجن ومواشي.

في حين توفي مئات الآلاف من اليمنيين نتيجة الحصار الاقتصادي المفروض على اليمن وقفز المنشآت الصحية في البلاد، وأكدت وزارة حقوق الإنسان في آب/أغسطس الماضي أن عدد المدنيين الذين توفوا جراء العدوان والحصار بلغت ٤٧ ألف مواطن نتيجة انعدام الأدوية وانتشار الأوبئة وسوء التغذية وأمراض الفشل الكلوي.

الكوليرا.. مليون مصاب

في ٢١ كانون الأول/ديسمبر، وصل عدد المصابين بالكوليرا إلى مليون حالة شكل الأطفال قرابـة ثلثـم، والوفيات تجاوزـتـ ٢٠٠ حالة من بدء تفشي المرض في ٢٧ نيسـانـ/ـأبرـيلـ منـ العـامـ ٢٠١٧ـ حـسـبـ منـظـمةـ الصـحـةـ العـالـيـةـ،ـ فيـ حينـ يـعـانـيـ أكثرـ منـ ٨٠ـ%ـ مـنـ السـكـانـ مـنـ نـقصـ الغـذـاءـ وـالـوقـودـ وـالـمـيـاهـ النـظـيفـةـ وـالـرـعـاـيـةـ الصـحـيـةـ،ـ وبـاءـ الكـولـيرـاـ مـتـفـشـيـاـ الانـ

انسداد قاتم في الأفق السياسي للأزمة خلال عام ٢٠١٧م. ولم تسفر المبادرات عن أي تقدم أو حل جزئي للأزمة، والتي كان آخرها خارطة الطريق التي تنص على تسليم ميناء الحديدة لطرف ثالث محايده، والاتفاق على تحديد الملف الاقتصادي لصرف مرتبات موظفي الدولة المتوقفة منذ ثمانية أشهر.

أضرر أحادية بالغة.

وعلى خط استهداف الإمارات، أعلنت القوة الصاروخية اليمنية ظهر يوم الأحد ٣ كانون الأول / ديسمبر، عن إطلاق صاروخ مجّنح من نوع «كرزون» على مفاعل براكة النووي في أبوظبي. وقبل هذه التواريخ، أطلقت القوة الصاروخية اليمنية ما يقارب ٧٧ صاروخاً بالسيّا على الأراضي السعودية وفق اعترافات «التحالف العربي».

كما دشن رئيس مجلس السياسي الأعلى القائد الأعلى للقوات المسلحة صالح الصماد، في ١١ تشرين الثاني / نوفمبر، منظم المدب الصاروخية البحرية، كذلك كشفت وحدة التصنيع العسكري عن إنجازات عديدة كان أبرزها عدداً من الصواريخ والقناصات.

فتنة صنعاء.. ومقتل صالح
بعد أحداث جامع الصالح في صنعاء خلال الاحتفال بذكرى المولد النبوى نهاية

محافظ عدن المقال عبدروس الزبيدي، ويدعو المجلس لإقامة «دولتَ ذات سيادة في الجنوب»، ويحظى بدعم إماراتي على شتى المستويات، رفضه الرئيس المنتهية ولايته منصور هادي.

في الـ ٨ من حزيران / يونيو عادت القوات الجوية القطرية إلى الدوحة بعد أن قررت قوات العدوان بقيادة السعودية إنهاء مشاركة قطر في العملية العسكرية باليمن، بعد اندلاع معارف بالأزمات الخليجية.

في الـ ٩ من تشرين الأول / أكتوبر، أدرجت الأمم المتحدة «التحالف العربي» في اليمن على اللائحة السوداء لنتهك حقوق الأطفال في مناطق النزاع، لقتله وتشويه الأطفال واستهداف وهدم مدارس ومستشفيات في اليمن.

في الـ ٦ من تشرين الثاني / نوفمبر، تحالف العدوان يعلن إغلاق جميع المنافذ الجوية والبحرية والبرية في اليمن، وفي اليوم التالي يهدد اليمنيون بضرب مطارات وموانئ السعودية والإمارات ردًا على تشديد الحصار على اليمن.

في الـ ٩ من تشرين الثاني / نوفمبر، أدانت الأمم المتحدة الحصار المفروض على اليمن، ومجلس الأمن دعا التحالف إلى إبقاء الموانئ والمطارات في البلاد مفتوحة لإيصال المساعدات الإنسانية، بما فيها ميناء الحديدة.

مواقف من التحالف:

رصد لأبرز المواقف الدولية التي تنتقد ممارسات «التحالف» الذي تقوده السعودية في اليمن في العام ٢٠١٧م:

- ٢٧ تموز / يوليو: تقرير فريق الخبراء التابع للجنة العقوبات الخاصة باليمن والمشكلة من مجلس الأمن الدولي، يخلص إلى أن التحالف العربي مدان لارتكابه أو تورطه بانتهاكات لحقوق الإنسان قد يرقى بعضها إلى جرائم حرب.

شهر تشرين الثاني، وقع الرئيس السابق علي عبدالله صالح في فخ العدوان، مصدرًا «البيان رقم واحد» في مواجهة اللجان الشعبية ودعم العدوان بعد أن دعا سابقاً إلى التغيير لواجهته، لتبدأ معارك صناعة التي شهدت دعماً عسكرياً سعودياً واستناداً جوياً غير مسبوق، فاق الدعم الذي تقدمه السعودية لقوات عبدربه منصور هادي في مختلف الجبهات في شاهد يؤكد حقيقة التآمر مع قوى العدوان.

حسابات حقل صالح والعدوان لم يطابق حساب بيدر اللجان الشعبية في صناعة، فقتل صالح

يوم الرابع من كانون الأول / ديسمبر خلال محاولته الفرار من العاصمة، وقال قائد أنصار الله السيد عبد الملك الحوثي يومها في كلمة متلفزة «اليوم استثنائي وعظيم وهو يوم سقوط المؤامرة الخطيرة التي استهدفت أمن الشعب اليمني واستقراره».

مبادرات فاشلة.. وعلى مدار العام، شهدت كافة المبادرات السياسية التي قدمها المبعوث الأممي إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ أحمد. فشل ذريعاً، نتيجة إصرار العدوان على فرض إرادته على اليمنيين، والانحياز الوسيط الواضح للسعوديين، الذي تسبب في توقف المفاوضات وانسداد قاتم في الأفق السياسي للأزمة خلال عام ٢٠١٧م.

ولم تسفر المبادرات عن أي تقدم أو حل جزئي للأزمة، والتي كان آخرها خارطة الطريق التي تنص على تسليم ميناء الحديدة لطرف ثالث محايده، والاتفاق على تحديد الملف الاقتصادي لصرف مرتبات موظفي الدولة المتوقفة منذ ثمانية أشهر.

أحداث وتواريخ:

في الـ ١١ من أيار / مايو تم الإعلان عن تشكيل المجلس الانتقالي الجنوبي من طرف

رغم استمرار العدوان على اليمن من قبل تحالف تقوده السعودية، يؤكد اليمنيون على مواصلة التصدي له، بكل الإمكانيات المتوافرة، وتشدد القيادة العسكرية للجيش واللجان الشعبية على أن المنشآت العسكرية والحيوية في السعودية والإمارات لن تكون بآمن عن الصواريخ البالستية اليمنية

٤٦ تشرين الثاني/نوفمبر: مجلس النواب الأمريكي يوافق على قرار يطالب جميع أطراف الحرب في اليمن باتخاذ كل الإجراءات الضرورية لمنع سقوط ضحايا مدنيين، فضلاً عن تسهيل وصول المساعدات الإنسانية.

٤٧ .. السعودية والإمارات ليست في مأمن رغم استمرار العدوان على اليمن من قبل تحالف تقوده السعودية، يؤكد اليمنيون على مواصلة التصدي له، بكل الإمكانيات المتوافرة، وتشدد القيادة العسكرية للجيش واللجان الشعبية على أن المنشآت العسكرية والحيوية في السعودية والإمارات لن تكون بآمن عن الصواريخ البالستية اليمنية، وبات لزاماً على الرياض أن تجد مخرجاً لحربها العدوانية، خصوصاً مع تصاعد الاحتجاجات الغربية على مستوى صناع القرار على استمرارها، وتسببها بالعديد من المجازر، التي ترقى لمستوى جرائم حرب تمارسها دولته بحق شعب أعزل.

- ٤٨١٤ حـ حتى ٢٠١٧ .
٤٩ أيلول/سبتمبر: مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية تقول: إن نواباً في الكونغرس قدمو مشروع قانون يؤيده نواب بالحزبين الجمهوري والديمقراطي، لوقف دعم الولايات المتحدة للحملة العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن.
- ٥٥ تشرين الأول/أكتوبر: الأمم المتحدة تدرج «التحالف العربي» بالقائمة السوداء لنتهكي حقوق الأطفال.
- ٥٦ تشرين الأول/أكتوبر: المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا قالت إن «جرائم» الإمارات بالأماكن الخاضعة لها باليمن تفاقمت، وبلغت حدّاً يهدّد النسيج الاجتماعي وسلمه الأسري.
- ٥٧٦ تشرين الأول/أكتوبر: محتجون أمريكيون ينددون بحرب السعودية في اليمن خلال مؤتمر عقد بالعاصمة الأمريكية واشنطن، ويرفعون لافتات تدعوا إلى وقف «الإرهاب السعودي».
- ٥٨٦ تشرين الأول/أكتوبر: العضو الديمقراطي بالكونغرس الأميركي رو خانا يقول: إن سبب ظهور وتفشي وباء الكوليرا والمجاعة في اليمن هو أن السعودية تمنع وصول الأغذية والأدوية إلى المناطق المنكوبة.
- ٥٩٨ تشرين الثاني/نوفمبر: وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية يحذر من أن «التحالف العربي» إذا لم يسمح بوصول المساعدات إلى اليمن، فإنه سيتسبب - وفق مارك توكوك - في «أكبر مجاعة يشهدها العالم منذ عقود طويلة» ضحاياها بالملايين.
- ١٠٩ تشرين الثاني/نوفمبر: ١٥ منظمة إنسانية وإغاثية دولية تعرب عن قلقها الشديد إزاء إغلاق التحالف المنفذ البرية والجوية والبحرية من اليمن وإليه، وتحذر الأمم المتحدة من وقوع أكبر مجاعة منذ عقود إذا لم يسمح التحالف بوصول المساعدات.

١٠٢٠ آب/أغسطس: تقرير لفريق الخبراء التابع للجنة العقوبات الدولية على اليمن يؤكد دعم دولة الإمارات جماعات مسلحة، وممارستها الاحتجاز غير القانوني والإخفاء القسري في اليمن.

١٠٣٦ آب/أغسطس: منظمة العفو الدولية (أمنستي) تقول: إن تجاهل السعودية للقانون الإنساني الدولي بدا واضحاً أكثر من أي وقت مضى من خلال الغارة الجوية التي أصابت منطقة «فج عطان» السكنية في صنعاء في نفس الشهر وأوقعت ٤٦ شهيداً مدنياً بينهم خمسة أطفال.

١٠٤٥ أيلول/سبتمبر: المفوضية السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة تقول: إن انتهاكات حقوق الإنسان متواصلة في اليمن في خرق واضح للقانون الإنساني الدولي، وانتقدت ممارسات «التحالف العربي». وقالت إنه تم تسجيل أكثر من ٤٠٠ غارة جوية للتحالف بين تموز/يوليو ٢٠١٦ وحزيران/يونيو ٢٠١٧ وأدت هذه الغارات إلى مقتل ٩٣٣ مدنياً وإصابة أكثر من ١٤٠ شخصاً.

١٠٥٢٢ أيلول/سبتمبر: (أمنستي) تؤكد بقرار جديد أن التحالف العربي ارتكب انتهاكات جسيمة للقانون الدولي باليمـن، بأنها جرائم حرب، وأن دولاً من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا - تواصل إمداده بالأسلحة.

١٠٦٢٧ أيلول/سبتمبر: منظمة هيومان رايتس ووتش تتهم التحالف بمفاقمة الوضع الإنساني في اليمن من خلال القيود التي يفرضها على دخول السلع الأساسية.

١٠٧٢٩ أيلول/سبتمبر: مجلس حقوق الإنسان الأممي يدعو في قرار المفوض السامي للأمم المتحدة زيد بن رعد الحسين لإرسال بعثة خبراء دوليين واقليميين إلى اليمن لتنصي انتهاكات حقوق الإنسان هناك، والتحقيق في الادعاءات بوقوع جرائم حرب منذ أيلول/سبتمبر

العدوان على اليمن



بعض جرائم العدوان من تقرير وزارة حقوق الإنسان

الحياة، وصولاً إلى منع دخول المساعدات الإنسانية والاغاثية التي تقدم لليمنيين، كما عمدت دول تحالف العدوان على تذكيره وتوجيه الصراعات الداخلية واستجلاب المرتزقة وتقديم الدعم والتمويل المباشر للمنظمات والجماعات الإرهابية كالقاعدة وداعش، مما ساهم في توسيع رقعة النزاع والواجهة في مختلف المحافظات والمدن اليمنية.

وخلال ألف يوم منذ بدء العدوان ارتكبت انتهاكات مروعة لحقوق الإنسان وجرائم عدوان وحرب، وجرائم ضد الإنسانية وفاقت المعاناة الإنسانية للمدنيين الذين وجد أنفسهم عالقين وسط هذا القتال الداخلي وغارات العدوان الخارجي، قتل وجرح منهم عشرات الآلاف من المدنيين، وأجبر ٣٢ مليون آخرين على النزوح والتشريد، وتصاعدت حدة الأزمة الإنسانية التي أحاقت بهم، في ظل غياب قام ومبررات غير منطقية لإضطلاع المجتمع الدولي بدوره وتحمل مسؤولياته في حماية اليمنيين وصون حياتهم وكرامتهم.

إن جرائم (القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللا إنسانية، أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي أو النقل غير المشروع، والاحتجاز غير المشروع، وتدمير الممتلكات أو حجزها، ومحاجمة أو قصف المدن والقرى والمساكن والمباني المحمية، والهجوم على أماكن العبادة والعلوم والفنون والعالم الأثري، وتدمير واحتياط الممتلكات على نحو لا تبرره ضرورة حربية وعلى نطاق كبير بطريقة غير مشروعه وتعسفية، وفرض العقوبات الجماعية، وعدم احترام المعتقدات والشعائر الدينية).

مدخل:

منذ ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٥ حين أعلنت السعودية عن قيادتها لتحالف دولي للعدوان على اليمن، شنت ضربات جوية في إطار هجوم ممنهج واسع النطاق شكلت العديد منها إنهاكات صارخة لقواعد الحرب. فتم توجيهه ضربات جوية مباشرة تستهدف المدنيين لا يشاركون في الأعمال العدائية (المدنيون، وعمال الصحة، وعمال الإغاثة). كما استهدفت بشكل متعمد تدمير البنية التحتية والممتلكات العامة والخاصة كالمستشفيات والمراكز الصحية والمدارس والمعاهد والجامعات ومخازن ونقلات الأغذية، والأراضي والحقول الزراعية وصوامع الغلال ومزارع المشيخة والمناحل والشواطئ وقوارب الإصطياد. واستهدفت أيضاً محطات ونقلات المشتقات النفطية وشبكات الطرق والجسور والجواز والماء وآبار المياه وشبكات الكهرباء والاتصالات. ومخلفات التراث الإنساني ودور العبادة، والمطارات والموانئ المدنية واستخدمت خلال العدید من تلك الهجمات أنواع مختلفة من الأسلحة والقنابل والذخائر العنقودية المجرمة، ورافق ذلك إخضاع ملايين اليمنيين عمداً لأحوال معيشية صعبة بقصد التجويع والإهلاك من خلال فرض حصار جوي وبحري خانق، وفرضت إجراءات مشددة لعرقلة ومنع دخول السفن المحملة بالمواد الأساسية كالأغذية والأدوية والمستلزمات الطبية ومشتقات النفط، وغيرها من المواد الاحتياجات الضرورية لبقاء الملايين على قيد



والمواثيق والقيم والمبادئ الدولية والإنسانية بما تنطبق بشأنها عقوبات الجرائم المنصوص عليها في نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية ياعتبرها جرائم ضد الإنسانية وجرائم إبادة جماعية وجرائم حرب وعدوان. وفيما يلي إحصائية بعض أولية لبعض جرائم انتهاكات العدوان الموثقة في وزارة حقوق الإنسان: جرائم انتهاكات دول تحالف العدوان بقيادة السعودية على اليمن منذ ٢٦ مارس ٢٠١٥م حتى ١٨ ديسمبر ٢٠١٧م

جميعها تعتبر من الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي العام، والقانون الدولي الإنساني وما يتصل بنفس الموضوع في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بحسب اتفاقيات جنيف الأربع المعقدة عام ١٩٤٩، والمعنية بحماية المدنيين وجرحى وأسرى المارك وقت الحروب، بالإضافة إلى اتفاقيتي لاهاي لعام ١٨٩٩ و١٩٠٧، ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ومبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية بين الدول، ك Kamiili: وبالنظر إلى انتهاكات التي ارتكبها قوات تحالف العدوان بقيادة السعودية، تمثل جميعها انتهاكات لكافة الأعراف

(أ)- تعمد تجويح اليمنيين:

١. **العصار الشامل:**
- ما يقارب ٣٠٪ من العالقين خارج اليمن لم يسمح لهم بدخولهم بسبب منع فتح مطار صنعاء الدولي ويحدد عدد العالقين والمغتربين في الخارج بحوالي ٧٠ ألف شخص.
 - توفي أكثر من ١٤٣٠ مريض جراء منعهم من السفر إلى الخارج وإغلاق مطار صنعاء الدولي.
 - منع دخول السفن المحملة بالمواد الغذائية والدوائية ومشتقات النفط.
 - منع الصيادي من مزاولة الصيد في البحار اليمنية واستهدافهم وقتل عدد كبير منهم.
 - تأخير عدد من المنظمات الدولية العاملة في مجال تقديم المساعدات الإنسانية في تقديم المواد الغذائية والدوائية وغيرها للنازحين والمضيفين.
٢. **الهجمات العسكرية كوسيلة لتجويع المدنيين:**
- استهداف أكثر من (٤٩٤٨) موقع زراعي.
 - ٢-١-١. **استهداف المواد الغذائية والزراعية و المياه الشرب:**
 - ٢-١-١-١. **استهداف الغذاء**
 - ٦٠ مخزن غذاء من المواد الغذائية كالقمح ومشتقاته والسكر والزيوت وغيرها.
 - ٥٠٢ ناقلة مواد غذائية (قمح ومشتقاته، حليب معلبات، بقوليات، معلبة، وغيرها).
 - أكثر من ٢٠٠ مصنع للمواد الغذائية.
 - ٥٣٥ سوق مركزي تجمعي يباع فيه مختلف المواد الغذائية والأدوات المنزلية وبيع القات وغيرها.
 - ٣ مطاحن غلال القمح.
 - ٢-١-٢. **استهداف الثروة الزراعية والحيوانية**
 - ٣٥٠ بيوت زراعية محمية منتجة محاصيل.
 - ٣ مزارع إنتاجية حكومية.
 - ٣٩ مركزاً ومجتمعاً إرشادياً زراعياً.
 - ٦ محاجر نباتية وبطيرية إقليمية.
 - ٨١ سوق ومركز ومخزن التخزين والتبريد الزراعي مركزاً وريضاً.
 - ٤ جمعية زراعية تعاونية.
 - ١١ مشتل إنتاجي.
 - ١٠١ حقول زراعية ومزارع.
 - ٣ مليون قطيع متنوع من الماشي (الأبقار، الأغنام، الماعز، الجمال).
 - ١٢٢ مزرعة دواجن وفلاشات بيض ومعامل أعلاه.
 - ٣٥ منحل عسل.
٣. **العصار الشامل:**
- ما يقارب ٣٠٪ من العالقين خارج اليمن لم يسمح لهم بدخولهم بسبب منع فتح مطار صنعاء الدولي ويحدد عدد العالقين والمغتربين في الخارج بحوالي ٧٠ ألف شخص.
 - توفي أكثر من ١٤٣٠ مريض جراء منعهم من السفر إلى الخارج وإغلاق مطار صنعاء الدولي.
 - منع دخول السفن المحملة بالمواد الغذائية والدوائية ومشتقات النفط.
 - منع الصيادي من مزاولة الصيد في البحار اليمنية واستهدافهم وقتل عدد كبير منهم.
 - تأخير عدد من المنظمات الدولية العاملة في مجال تقديم المساعدات الإنسانية في تقديم المواد الغذائية والدوائية وغيرها للنازحين والمضيفين.

تقليدي من ممارسة مهنة الصيد في سواحل البحر الأحمر والبحر العربي.

- اعتقال واحتجاز عدد من الصيادين من قبل دول التحالف وإيداعهم في السوق التابعة لهم في أثيوبيا وجيبوتي وممارسة أنواع أشكال التعذيب.
- اعتداء قوات ارتيرية بشكل متكرر على عدد من الصيادين اليمنيين في المياه الإقليمية اليمنية.
- قتل وجرح عدد من اللاحين الصوماليين أثناء مغادرتهم الأراضي اليمنية ويشراف المفوضية السامية لشئون اللاجئين.

تزايد أنشطة الصيد غير المرخصة وغير القانونية، والتي تستغل حالة الصراع والفراغ، وغياب سيطرة الحكومة والنظام الرقابي، وأكمل التقرير، تضرر الصيد التجاري الذي كان ينتج أكثر من ٦٠٠ طن في اليوم الواحد، وبالتالي انخفضت صادرات الأسماك بشكل ملحوظ بسبب إغلاق المنافذ البحرية وموانئ التصدير، باستثناء كميات بسيطة لا تذكر تم نقلها بواسطة الشاحنات والحاويات من المهرة إلى عمان.

- احتلال بعض الجزر اليمنية التي يمارس فيها الصيادين صيد الأسماك.
- حرمان ما يزيد عن ٥٠ ألف صياد

العيش والدخل والأمن الغذائي للأسرة، ولم يعد بإمكانهم الحفاظ على رفاهيتهم جراء العدوان والحصار منذ مارس ٢٠١٥م، والذي ألغى الحق أضراراً بالغة في القطاع السمكي، الذي يعد من أهم القطاعات الإيرادية في اليمن، و٦٥ ألفاً من العمال في مجال التعبئة والتخزين والنقل في قطاع الصيد والأسماك فقدوا أعمالهم، فيما توقفت أغلبية خدمات قطاع الأسماك في اليمن بسبب الحرب.

- انخفاضاً كبيراً في الصيد التقليدي، بنحو ٧٥٪ في تعز والحديدة، وبما يقارب ٥٪ في المحافظات اليمنية الأخرى، بالمقارنة مع عام ٢٠١٤م، لفت في المقابل إلى

(ب) تعدد استهداف المدنيين والتجمعات السكانية:



- توفي ما يقارب ٨٠ كادراً صحياً وجرح ما يقارب ٢٢٠ كادراً صحياً.

- توفي ما يقارب ١٥٠٠ مسافر بسبب منعهم للسفر إلى الخارج.
- توفي ما يقارب ١١٦٢ شخص وجرح أكثر من ١٩٩ شخص بسبب الأعمال الإرهابية التي قامت بها الجماعات المتطرفة كداعش والقاعدة والتي تتلقى الدعم والتمويل من قبل دول تحالف العدوان.
- قتل ما يقارب ٧٨ أجنبياً وجرح ما يقارب ٩٥ آخرين.

١- بـ. قتلى وجرحى من المدنيين بشكل مباشر:

- ٣٣٥٢٣ مواطناً
- ١- بـ. القتلى والجرحى من الأطفال ٢٠٥٩ طفل قتيلاً.
- ٣٠٩ طفل جريح
- ١- بـ. القتلى والجرحى من النساء ١٥٥٦ إمرأة قتيلة.
- ٢٤٩٠ إمرأة جريحة.
- ١- بـ. القتلى والجرحى من الرجال

وغراتها.

- أكثر من ١٪ حالة وفاة بسبب عدم حالة وفاة بسبب عدم توفر الأدوية اللازمة للمرضى المصابين بأمراض مزمنة (غسيل الكلى، السرطان، القلب، وغيرها) بسبب إغفال عدد كبير من المستشفيات، انقطاع الكهرباء، قلة وشحة الأدوية والمستلزمات الطبية الازمة.
- أكثر من ٣٪ حالة تشوهات خلقية ظهرت بسبب استخدام طائرات دول التحالف لمواد سامة كيماوية عبر الصواريخ العنقودية والفسفورية وغيرها من الأسلحة المحرومة دولياً.
- أكثر من ٤٢٠ شخص توفي بسبب الفشل الكلوي.
- توفي أكثر من ٢٤٧٠ طفل بسبب سوء التغذية.
- أكثر من ٩٠ ألف شخص مصابين بمرض الكولييرا.
- توفي أكثر من ٢٠٦٢ شخصاً بسبب إصابتهم بمرض الكولييرا.

- بلغ إجمالي عدد القتلى من المدنيين ١٠٢٥٨ جريء العدوان والاستهداف المباشر قتيلاً بينهم ٧٨ جنسيات أجنبية.

- إجمالي عدد القتلى من المدنيين بطريقه غير مباشرة جراء العدوان والهجمات العسكرية تقدر بـ ٢٦٥.٧٢٤ مواطناً.

- إجمالي عدد الجرحى من المدنيين بطريقه غير مباشرة جراء العدوان والهجمات العسكرية تقدر بـ ١٤١٩ مواطناً.

- الإجمالي العام للقتلى والجرحى بشكل مباشر وغير مباشر ٢٩٠.٤٠٨ ضحية.

- أكثر من ٣٣٥٢٣ قتيلاً وجريحاً من المدنيين جراء استهدافهم في منازلهم بشكل مباشر من طائرات دول تحالف بقيادة السعودية.

- أكثر من ٢٠٥٠ معاقةً ومعاقفةً.

- أكثر من ٤٥ حالة إجهاض تم تسجيلها في الجهات الرسمية لوزارة الصحة.

- ١٥٥ حالة وفاة بسبب الخوف والرعب الذي سببه طائرات دول التحالف



- الحاد الوخيم.
- ١٦ مليون شخص في حالة انعدام أمن غذائي.
- ١٦٤ مليون شخص يحتاجون إلى الصحة.
- ١٧٨ مليون شخص في حالة انعدام الأمن الغذائي والزراعة.
- ١٦ مليون شخص يحتاجون إلى المياه والصرف الصحي والنظافة.
- أكثر من ٣٥٪ من عدد السكان ضمن مؤشر المرحلة الخامسة (مرحلة الماجستير).
- ٤ مليون شخص بحاجة إلى مأوى طارئ أو أدوات منزلية أساسية وضرورية للعيش، بما في ذلك النازحين داخلياً والمجتمعات المستضيفة والعائدين الأولين، في ظل استمرار الحرب فإن هذه الأرقام مرشحة للزيادة.
- ٢٦ مليون شخص في حاجة ماسة إلى مساعدات المأوى وممواد العيش الأساسية.
- أكثر من ٣٥ مليون نازح داخل اليمن.

٣- بـ التهجير والنزوح القسري:
تهجير المواطنين بحسب الهوية (أبناء المحافظات الشمالية من المحافظات الجنوبية).

- الإبعاد القسري من المنازل والقرى (بيت الصرارى، بيت الجنيد، بيت الرميمة).

- التهجير القسري (اهالى قرى ومدن محافظة صعدة).

- نزوح أكثر من ٣٥ مليون نازح من منازلهم وقرابهم إلى مناطق أخرى.

- أكثر من ٢٢ مليون شخص من السكان يحتاج إلى مساعدات إنسانية (مواد غذائية، ماء، إيواء).

- ١١.٣ مليون شخص يحتاج إلى غذاء وصحة.

- ٧.٥ مليون شخص في حاجة ماسة للمساعدات التغذوية الصحية.

- ٢.٩ مليون طفل وامرأة يعانون من سوء التغذية.

- ٤٠ ألف شخص يعانون من سوء التغذية

- ٦٦٤٣ رجلاً قتيلاً.
- ١٥٧١٦ رجلاً جريحاً.
- ٤١- بـ المعاقين ٢٠٥٠ معاقة.

٤- بـ التجمعات السكانية:

- بلغ إجمالي المنازل المدمرة بفعل الغارات الجوية ٤٩٤٠ منزل، تتفاوت الأضرار بين التدمير الكلي والجزئي والمتوسط.

- تدمير محافظات بكلفة مدیرياتها بشكل شبه كلي (محافظة صعدة تعرضت لهجمات متوجهة واسعة النطاق عقب إعلانها منطقة عسكرية في مايو ٢٠١٥).

- تدمير مدن بشكل كامل (كمدينة حرض) بمحافظة حجة، والمدينة السكنية لعمال المحطة الكهربائية في المخاء.

- استهداف مباشر (منازل، أسواق، مستشفيات ومرافق صحية، مباني خدمية، مصانع، قرى) وغيرها.

(ج). استهداف البنية التحتية والمنشآت المدنية:

- انتشار الأمراض الحديثة كالكوليرا والثلاثييميا والدفتيريا.
- يحتاج ٤١ مليون طفل في سن الدراسة إلى المساعدة ليتمكنوا من مواصلة تعليمهم.
- ٢-١ جـ المدارس
- أكثر من ٢٥٠٠ مدرسة مدمرة ومتضررة من القصف.
- ٧٨٥ مدرسة متوقفة بسبب تواجد النازحين والمسلحين.
- ٢-٢ جـ المرافق التعليمية (الإدارية والخدمية)
- أكثر من ٦٨ مرفق إداري تربوي تم تدميره واستهدافه.
- ٢-٣ جـ الجامعات والكليات الحكومية

٤- جـ المستشفيات والمعاهد الصحية:
- أكثر من ٥٠٠ مرفق صحى دمر وتوقف عن العمل تماماً.

- أكثر من ١٣٠٠ مرفق صحى يعمل جزئياً ومؤهل للتوقف عن تقديم الخدمات الصحية مع استمرار الحصار.

- انتشار الأمراض الطبيعية والأدوية المستلزمات الطبية والكهرباء والأدوية

- شحنة الأدوية بسبب عدم دخولها للأراضي اليمنية.

- مغادرة الأطباء الأجانب من اليمن.

- توقف عدد من المنظمات الدولية في تقديم المساعدات الطبية وإدارة المستشفيات (كأطباء بلا حدود الفرنسية والاسبانية).

- بمطار صنعاء.
- تدمير صالة التشريفات بمطار صنعاء.
 - ١- ج. الموانئ البحرية والبرية:
 - تدمير ١٣ ميناء بري وبحري.
 - اتلاف واحراق الرافعات الخاصة بالموانئ البحرية.
 - منع السفن المحملة بالمواد الغذائية والدوائية وال النفطية التابعة لعدد من التجار ورجال الاعمال لإنزال حمولتها في الموانئ اليمنية.
 - منع السفن المحملة بالمساعدات الإنسانية لدخولها اليمن.
 - منع أكثر من ٣٠ سفينة وبآخرة محملة بالمواد الغذائية ومشتقات النفط وغيرها من المواد الازمة لحياة الناس في اليمن.
 - ١١- ج. الطرق والجسور:
 - تدمير أكثر من ٤٩٣٦ كم من الطرق.
 - تدمير أكثر من ٩٢ جسراً.

٧- ج. المنشآت النفطية:

 - أكثر من ٤٥ منشأة ومحطة وناقلات نفطية وغازية.
 - ٨- ج. المنشآت الرياضية:
 - أكثر من ٧٨ منشأة ومرافق رياضي.
 - ٩- ج. المطارات المدنية:
 - تدمير ٦ مطارات مدنية.
 - تدمير ٤ طائرات مدنية.
 - تدمير أكثر من ٦ قطاعات للطيران المدني والأرصاد.
 - ايقاف حركة الطيران وفرض إغلاق المطار منذ أغسطس ٢٠١٦م حتى الآن.
 - منع طائرات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية من الهبوط في مطار صنعاء الدولي.
 - فقدان ما يقارب ٨٠٪ من العمال لوظائفهم.

٤- ج. المؤسسات الإعلامية:

 - أكثر من ١٢ مؤسسة إعلامية مرئية ومسموعة ومقررة.
 - ٥- ج. مؤسسات وشبكات الاتصالات:
 - أكثر من ٣٠ منشأة وشبكة اتصالات.

٦- ج. مؤسسات وشبكات الكهرباء:

 - أكثر من ٤٢٠ منشأة وشبكة ومحطة كهرباء.

والأهلية.

 - أكثر من ٢٣ جامعة حكومية وأهلية تم تدمير بعض منشآتها تدميراً كلياً والبعض الآخر تضررت بأضرار جزئية.
 - ٤- ج. المعاهد التعليمية الفنية والتقنية.
 - أكثر من ٦٠ معهد وكلية مجتمع.

٣- ج. المنشآت الصناعية:

 - أكثر من ٢٧١ مصنع مملوكة لشركات خاصة برجال الأعمال اليمنيين.



(د). استهداف الأعيان الدينية والثقافية:

- تدمير أكثر من ٥٨٥ مسجداً.
- تدمير أكثر من ٢٢٠ معلماً تاريخياً وأثرياً.
- تدمير أكثر من ٢٠ منشأة سياحية.

(ب). تعمد استهداف المدنيين والتجمعات السكانية:

- قسبت القنابل العنقودية التي تم استخدامها في محافظة صعدة وحجة إلى تهجير ونزوح قسري لما يقارب ٦٠ ألف مواطن بالإضافة إلى تحويل العديد من المزارع الحقول الزراعية إلى أراضي غير قابلة للاستصلاح والاستخدام، بالإضافة إلى التلوث الإشعاعي الناتج عنها.
- القنابل العنقودية تنشر عشرات الذخائر والقنابل على مساحة واسعة (مساحة ملعب كرة قدم) وقد لا تنفجر الكثير من هذه الذخائر الثانوية أو القنابل لحظة ارتطامها بالأرض، مما يجعلها تشكل تهديداً لقتل كل من يلمسها أو يتعثر بها في المستقبل.
- استخدمت الأسلحة المحرمة في استهداف أحياء سكانية مكتظة بالسكان في الأماكن الآهلة بالسكان ومنها أمانته العاصمة ومحافظتي عدن وصعدة.
- استخدام ستة أنواع من القنابل المحرمة دولياً بالإضافة إلى نوع مجهول الهوية.

1000 يوم
عدوان.. صمود



العلامة عبد الفتاح إسماعيل الكبسي



العلامة محمد بن محمد المطافع



العلامة حفظ الله علي زايد



العلامة محمد بن علي المنصور



العلامة فؤاد محمد حسين ثاجي



العلامة أحمد درهم المؤيدي

يحذر الإمام زيد عليه السلام علماء الأمة من كتمان البيان حين يجب ويبين خطورة التضييع لأمر الله وينهى العلماء عن السكوت أو الحياد واللامبالاة حين يررون ظلم الظالمين للدين ودنيا الناس حين يشاهدون الطغاة يمارسون الإجرام والقتل والإفساد في الأرض والإهلاك للحرث والنسل فيخاطبهم قائلاً: فلا تكونوا عند إشار حق الله تعالى غافلين، ولأمره مضيئين، فتكونوا كالأطباء الذين أخذوا ثمن الدواء وأعطبوا المرضى، وكُرُّعاء استوفوا الأجور وضلوا عن المرعلى، وكحراس مدينة أسلموها إلى الأعداء.

فالعلماء هم حراس الدين والغيورون على الناس حين تستباح وتستحل أعراضهم ودماؤهم وأموالهم.. وأمام ما يتعرض له الشعب اليمني من عدوان دولي وتأمر عالمي واستهداف منهجه وتدمير مقصود ومحظط له بغية إذلاله وتركيعه ونهب خيراته واستلاب ثرواته والهيمنة على حاضره ومستقبله السياسي والاقتصادي والاجتماعي وحتى الديني،

أمام هذا الخطر الوجودي وأمام كل المجازر الوحشية التي ارتکبها النظامان السعودي والإماراتي حلifa أمريكا وخدمات مشروعها الإمبريالي التقسيمي (مشروع سايكس بيكو) قامت مجلة الاعتصام باستطلاع مع كوكبة من العلماء العالميين الذين بينوا البيان الحق وصدعوا بكلمة الله أمام العدوان وحددوا المسؤوليات والواجبات الملقة على عاتق الشعب اليمني خاصة وعلى علماء الأمة بوجه عام في الداخل والخارج لاسيما بعد مرور أكثر من ألف يوم من العدوان.

العلامة محمد بن محمد المطاع

أقول لليمنيين بكل فئاتهم كانوا مع المجاهدين للطغيان، وانفضوا غبار الخبث من فوق أكفكم وتوبوا إلى الله وكونوا صفاً واحداً مع الحق.

الآلاف وما بعد الآلاف، وإنها لمن الصفة وإن الصفة من البشر في العالم كله وفي اليمن في الذات هي كالشعرة البيضاء في الثور الأسود لكنها بعنایة الله سوف تكون منتصرة على الثور الأسود كله إن كانت مع الله، إن سبب انتشار الخبث في القيادة الفاسدة في العالم كله وعلماء السوء الذين تحولوا إلى دراويش لحكام السوء وما أكثرهم، أما العلماء الذين هم أكثر خشية لله هم مصلحون، إلا أنها تنتقصهم الشجاعة فلا يستطيعون أن يغلوا أيدي



العابثين السفهاء والذين يعبثون بأموال المسلمين ويقولون لهم: ارفعوا أيديكم من أموال المسلمين فانت سفهاء، تصرفاتكم تشهد عليكم، وتثبت بما لا يدع مجالاً للشك، وهو هو كتاب الله بين أيديكم يا علماء يا من يعول عليكم، هل تفعلوها، هل يعقل أن ينتقل مال الله الذي في أرض المسلمين -سواء كان تحت الأرض أو فوق الأرض- ليذهب إلى اليهود والنصارى ليتحول إلى صواريخ لقتل المسلمين الواحدين، هل خلق الله هذه الأموال لقتل خير أمّة على وجه الأرض، مالكم لا تعقلون؟ دعوني أبرئ ذمتي فإني لا أخاف إلا الله الذي أقف بين يديه.

إن العلماء الأفضل والصالحين من المسلمين بعيدون كل البعد عن الخبث؛ إلا أنهم يقتصرن في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوّة وقاتل الله الحكم الظلمة الفاسدين، فإن لهم ضلعاً في تكميم الأفواه، وما علماء الأزهر عنهم بعيد.

إن المال الحرام المنهوب المغتصب قد خرب كيانات العرب والمسلمين، المستفيد هم اليهود والنصارى، والشعوب لا شك أن عليها قسطاً مما حدث و يحدث، لأنها تؤيد الفساد بضمتها، والحكام الشياطين أمثال

رأس الفتنة يعرفون كيف يخدعون شعوبهم ويعرفون كيف يتعامل مع الشياطين الذين لهم هلق وجشع على المال، يعطوهم ويفدوهم عليهم بالمال، حتى أن بعضهم يتعنّى ويتجوز بالزعيم وكانه يتغزل في ليلى

الف يوم من الصمود وعمر تسعين عاماً والطغيان العالمي والجبروت والكرباء والبخث والمال المغصوب والأسلحة التي لا تبقى ولا تذر، كل ذلك قد تظافرت وعرضت عضلاتها على اليمن، وسببت جام غضبها على اليمن، فمن أين أبداً تفرقت الظبا على خداش

فلا يدر خداش ما يصيّد سوف أعطي الأولوية للشباب الرجال الذين وهبوا أنفسهم لله وضرموا مثل الأعلى في الشجاعة والتضحية والصبر والجلد والحب للشهادة، ومن شاركهم من الجيش الذين سلمت قلوبهم من الخبث.

أعطي الأولوية لأولئك المجاهدين الذين أحبوا الجبهات وأحبتهم واحتضنّهم، وتركبزي على هؤلاء العظماء بأمر من اثنين: أولهما: أنه وجد قائد شجاع مخلص لله وللوطن، وهو على شاكلتهم شاب وهب الله لقيادتهم.

وثانيها: أن هؤلاء الشباب هم على الفطرة التي فطر الناس عليها، لم يدخل الحرام إلى بطونهم، ولم تلمس الإثم أكفهم، ولم يتسرّب

إلى الخبث إلى طعامهم وشرابهم، وبعد هذه الأولوية أتحدث عن عظمته هذا الآلف اليوم بلياليها لأنها أخرجت الخبث كله، الذي برز للعيان في الخارج وفي الداخل، في الخارج بقيادة الشيطان الأكبر أمريكا، وبمخالب قرن الشيطان النجدي السعودي سلمان العقور السفير الصهيوني، وسلمان الكبير الوهابي الأميركي، والطفل الأربعين محمد بن زايد، وفي الداخل بقيادة رأس الفتنة الذي لولاه لعاش اليمن في عافية، وسوف ترون ما كان وكيف كان، وكان له كلاب صيد يصطاد بها سوف تبرز مخالفتهم للجميع.

واني شخصياً أطمان على اليمن ومستقبله لأنّه قد وهب الله له قيادة نظيفة، سوف ترون عبقريتها مستقبلاً، وملف الآلاف اليوم وما قبل

إن المال الحرام المنهوب المغتصب قد خرب كيانات العرب والمسلمين، المستفيد هم اليهود والنصارى، والشعوب لا شك أن عليها قسطاً مما حدث و يحدث، لأنها تؤيد الفساد بضمتها،

الأخليات في كل جلساته، لأنه قد أغدق عليه من المال حتى قيل: إن مراحيل بيته من الذهب.

يا أهل اليمن جميعاً هل تفيقون وتخافون الله وتكونوا مع الحق، أين أنتم ذاهبون، ألسنكم على حفر لكل واحد منكم نصف متري في بطونها، وأين المال الحرام الذي أخذته الحراميون اللصوص.

اسمعوا: لا يجوز الصمت بعد هذا، ديني وأخلاقي، وخوب من الله يحتم على أن أعطي كل ذي حق حقه، لا شك أن المؤمنين الذين يشعرون بالواجب ولم يشاركون في القتل في الجبهات لكنهم يدعمونها وقلوبهم معها ولم يقتروا فيما يقدرون عليه، هذا الفعل لا شك أنه محسوب لهم عند الله إن شاء الله.

أما المتلاعنون المتخاذلون المتباطعون الراضيون بأفعال الأعداء فإن هؤلاء قد

سقطوا سقوطاً مدوياً وسقطوهم يختلف باختلاف نواياهم، وأسوأها الراضيون بقتل الأعداء سواءً أكانوا في الداخل أم في الخارج، وأين هم من شطر الكلمة (أف) وما عليهم، وكما يقول المثل اليمني (تجاه الطبلان قاع جهران) ونحن نقول لهم: تجاهكم جهنم، وما عليكم إلا أن تشاطروا من قتل أبناء اليمن ويكون مصيركم واحداً، ولا أدنى كيف تكون ضمائركم وأنتم تشاهدون أبناءكم وبناكم وآباءكم واخوانكم وغير انكم، وصواريخ التحالف تمزق أجسادهم، وأنتم مع الأسف محسوبون من اليمنيين، ومحسوبون على الإسلام، وأين أنتم من عقوبة القاتل عمداً عدواً.

أما من مباشر القتل ومن قدم الخبراء والطائرات والطيارين ومن قاتل في صفوف الأعداء إني لا أستطيع أصفهم إلا أني أقول: لقد فتحوا النار على أنفسهم من اليوم قبل الغد وإن غالباً لتأخره قرير، وسوف يسحبون على وجوههم إلى جهنم نعود بالله من سوء التوفيق. أما مجالس أمريكا هي مجالس أمريكا وليس مجالس أحد، وعبداً المال فيها مثل مجلس الأمن، ومثل الجامعة العربية، والأمم المتحدة، والصمت المخزي من العالم، فإذا

عليهم إذهم على علم بأن أبناءهم شهداء وهم من أهل الجنّة، فهل يحبون أن يكونوا معهم في الجنّة، أو أنهم يريدون أن يسيروا طريقاً آخر، فلماذا يعودون إلى بيوتهم ولم يعودوا إلى الجبهات وهم يعلمون أنهم في خطر وأن العدو سوف يقتلهم وهم في بيوتهم.

إن الجبهات هي المحك، إن الجبهات والقتال هي المحك للرجلة والإباء، ولابد من فرز معرفة الصادقين من الكاذبين من خلال معرفة الشهداء ونحب أن يكون الجميع صادقين وأن يكونوا من أهل الإيمان والحكمة..

يكون الجميع صادقين، وأن يكون الجميع من أهل الإيمان والحكمة، ولكن وما أفعل لكن، المصالح هي المشكلة، قاتل الله من أحب المال الحرام والكرسي على حساب دينه ووطنه وأخلاقه ومرعيته.

يا أهل اليمن جميعاً هل تفيقون وتخافون الله وتكونوا مع الحق، أين أنتم ذاهبون؟، ألسنكم على حفر لكل واحد منكم نصف متري في بطونها، وأين المال الحرام الذي أخذته الحراميون اللصوص؟.

إن الجبهات والقتال هي المحك للرجلة والإباء، ولابد من فرز معرفة الصادقين من الكاذبين من خلال معرفة الشهداء ونحب أن يكون الجميع صادقين وأن يكونوا من أهل الإيمان والحكمة..

لا ننتظر منهم شيئاً إذ أن أمريكا فوق رؤوسهم، ومال المسلمين قد أفقدتهم صوابهم، وما هم إلا أدوات رخيصة لأمريكا، وما يؤسف له أن زعماء العرب قد أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من سياسة أمريكا وإسرائيل،

العلامة أحمد درهم حوريه المؤيد

يجب علينا كشعب مسلم تكالب عليه العالم بأسره أن يشد يداه في الاعتماد على الله والتوكل عليه والركون إليه معترفاً صادقاً في اعترافه لله وحده بالمنة.

وعلى رأسها أمريكا ورببيتها إسرائيل، وبتموين أغنى الدول وعلى رأسها مملكة الرمال وإمارات ابن زايد، فلولا عنایة الله وامداده لما استطعنا الصمود هذه المدة.

لهذا يجب علينا كشعب مسلم تكالب عليه العالم بأسره وشاهد هذه المعجزة الإلهية بعينه أن يشد يداه في الاعتماد على الله والتوكل عليه والركون إليه معترفاً صادقاً



الحمد لله هازم الجبارين ومبيد الطالين وناصر المستضعفين والصلوة والسلام على رسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الغر الميمانين أما بعد: فإننا والله الحمد قد تجاوزنا الآلف يوم من بداية العدوان والشعب اليمني - الموصوف بلسان نبى الله بالإيمان والحكمة - صامد لم تزلزله العواصف، لا عاصفة

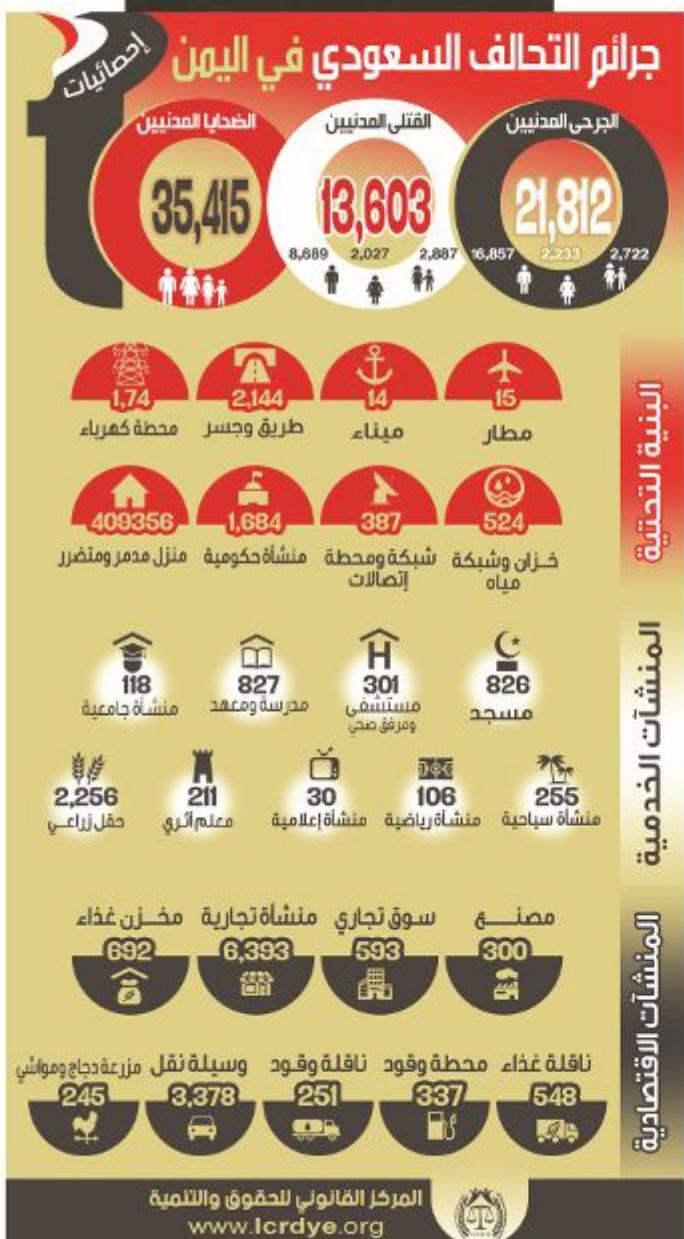
في اعترافه لله وحده بالمنة ملتزماً بما أمر في كتابه بقوله جل شأنه وتعالى سلطانه ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّقُوا﴾ نابداً للفرقـة ودعاتها وأسبابها، مع الإستمرار في رفد الجبهات بالرجال والمـال والالتفـات إلى أسر الشهداء والمجـاهـدين وتـفقد أحـوالـهم ومحاـولة التـخفـيف من معـانـتهم، فـلـكـونـهم قد فـقـدوا عـائـلـهـم إـما بـغـيـابـهـ أو باـسـتـشـهـادـهـ مـحـاجـجـينـ لـمـنـ يـوـصـلـ لـهـمـ مـحـاجـاتـهـمـ مـنـ السـوقـ أوـ مـنـ الـبـقـالـةـ أوـ نـوـهـاـ وـقـدـ يـحـاجـونـ لـأـبـسـطـ الـحـاجـاتـ وـنـقـودـهـمـ مـعـهـمـ لـعـدـمـ مـنـ يـحـمـلـهـمـ ذـلـكـ أوـ مـنـ يـشـتـريـهاـ فـضـلـاـ عـنـ توـفـيرـ الـمـالـ، وـمـنـ رـعـاهـمـ وـتـفـقـدـ أحـوالـهـمـ فـيـعـتـبرـ عـمـلـهـ هـذـاـ جـهـادـاـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ، وـلـيـكـنـ فـيـ مـعـلـومـ الجـمـيعـ أـنـ التـقـصـيرـ فـيـ حـقـهـمـ وـإـهـمـالـهـمـ تـعاـونـ معـ الـعـدـوـ لـأـنـ الـمـجـاهـدـ إـذـ شـعـرـ بـأـنـ عـائـلـهـ لـأـ تـفـقـدـ مـنـ غـيـابـهـ إـلاـ مشـاهـدـتـهـ

صوارـيخـهـمـ عـلـىـ مـسـاجـدـ الشـعـبـ الـيـمـنـيـ وـمـدارـسـهـ وـأـسـوـاقـهـ وـتـجـمـعـاتـهـ فـيـ الـمـأـمـ وـالـأـعـرـاسـ وـالـمـنـاسـبـاتـ حـرـصـاـ مـنـهـمـ عـلـىـ تـدـمـيرـ مـاـ نـالـهـ يـدـاهـمـ الشـرـيرـاتـ مـنـ بـنـىـ تـحـتـيـةـ، مـنـ جـسـورـ وـطـرـقـاتـ وـمـصـانـعـ وـمـنـشـاتـ عـامـةـ وـخـاصـةـ، إـضـافـةـ إـلـىـ الـحـصـارـ الـخـانـقـ بـرـأـ وـبـحـرـأـ وـجـوـاـ مـحاـكـاةـ لـحـصـارـ قـرـيشـ الـظـالـمـ لـبـنـيـ هـاشـمـ إـبـانـ بـدـءـ الدـعـوـةـ الـإـسـلـامـيـةـ رـجـاءـ

أـنـ يـخـمـدـواـ صـوتـ الـحـقـ وـيـمـنـعـواـ وـصـولـ صـدـاءـ إـلـىـ الـأـفـاقـ، وـكـمـ قـيلـ: (التـارـيـخـ يـعـدـ نـفـسـهـ) وـمـعـ هـذـاـ لـاـ يـزالـ الشـعـبـ قـائـمـاـ عـلـىـ قـدـمـيـهـ ثـابـتـاـ لـمـ يـهـنـ وـلـمـ يـلـنـ وـلـمـ يـتـزـحـزـ عنـ مـوـقـفـهـ شـامـخـاـ بـعـزـتـهـ وـإـبـاهـهـ، وـنـحـنـ مـعـ هـذـاـ نـعـرـفـ لـهـ بـالـنـتـنـةـ لـأـنـ لـأـ سـوـاهـ هـوـ الـذـيـ ثـبـتـ أـقـدـامـ شـعـبـنـاـ وـقـيـ مـقـدـمـتـهـ الـلـجـانـ الـشـعـبـيـةـ الـحـرـةـ وـالـجـيـشـ الـبـطـلـ الـمـغـارـ وـلـوـلـاهـ

ماـ اـسـتـطـعـنـاـ الثـبـاتـ وـالـصـمـودـ هـذـهـ الـمـدـةـ الطـالـلـةـ، رـغـمـ كـثـافـةـ جـيـشـ الـعـدـوـ وـتـسـلـيـحـهـ بـأـحـدـثـ الـأـسـلـحـةـ وـحـيـاطـتـهـ بـأـتـمـ قـلـقاـ مـكـسـوـفـ الـبـالـ وـقـدـ يـؤـدـيـ إـلـىـ تـخـلـيـهـ عـنـ الـجـبـهـةـ لـيـعـودـ الرـعـاـيـةـ وـالـعـنـايـةـ مـنـ جـلـ دـوـلـ الـعـالـمـ بـمـاـ فـيـهـاـ الدـوـلـ الـعـظـمـيـ

ليعلم العلماء - أبقاهم الله أن سكوتهم سيكون عذراً يتعل به المتخاذلون لأن المتخاذل سيجد في سكوت العالم ملادة له ومتشبثاً يعلله به ضميره كلما أتبه ..



إلى أسرته ليرعاها، فيجب علينا إحياء مبدأ التكافل والاهتمام بهذه الأسر واعتبار ذلك جهاداً لم يستطع المرابطة. وإذا كان هنا واجباً على عموم المجتمع فوجوبه على العلماء أكد لكونهم العارفين بحق المجاهدين وبحق الضعفاء والمحاجين فهذا الواجب متواضع بهم على جهة الخصوص إلى جانب توعية الشعب وبعث الروح الجهادية فيه والبحث للمجتمع على الاتصال بركتب المجاهدين.

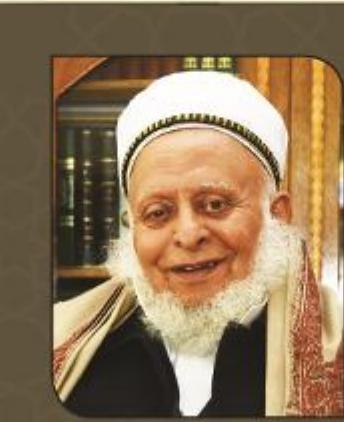
وليعلم العلماء -أيقاهم الله- أن سكوتهم سيكون عذراً يتعلل به المتخاذلون لأن المتخاذل سيجد في سكوت العالم ملاداً له ومتشبثًا يعلل به ضميره كلما أتبه: فيجب على العلماء القيام بدورهم كقدوة وقادة للأمة، وإذا تخلوا عن واجبهم فلن يضرروا أنفسهم، وليحذرموا من أن يقع بهم ما وقع بمن كان قبلهم من علماء الأمم الماضية عندما قصروا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وليستحضروا في أذهانهم رسالت الإمام الأعظم إمام الجihad والاجتihad زيد بن علي عليهما السلام إلى علماء الأمة وليعتبروها مبعوثة منه إليهم وليدركوا وقوفهم بين يدي ربهم وبين يدي نبيهم وهو يسائلهم عن سكوتهم فلا يجدون حجة ولا عذرًا.

هذا، وأسأل الله العلي القدير بحق أسمائه الحسنى وصفاته العظمى أن ينصر المجاهدين وأن يهزم المع狄ين وأن يرفع درجات الشهداء وأن يشفى الجرحى وأن يفرج عن الأسرى وأن يشركنا في أجور المجاهدين وأن يجعلنا ممن ينتصر بهم دينه.

العلامة محمد بن علي المنصور

هلموا يا رجال اليمن ونسائه إلى النفير العام كل واحد من موقعه واستطاعته.

بلغت اللهم أشهد» وهو حديث متواتر. قوله صلى الله عليه واله وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه، وماله، وعرضه». قوله صلى الله عليه واله وسلم: «لما جتمع أهل السماء والأرض على قتل مسلم بغير حق لا كيهم الله في النار». وذكره قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهَدِيَّ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَأْتِيهِمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَّا عَنْهُمْ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ تَوَبُّ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ» (البقرة: ١٥٩-١٦٠). قوله



تعالى: «إِنَّمَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوْمًا مِنَ الظَّاهِرِ شَهَادَةَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَنْتَهُوا إِلَيْهِمْ أَنْ تَغْدِلُوهُمْ وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تَعْرِضُوهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» (النساء: ١٣٥). يا علماء الإسلام وبالأخص في دول التحالف: انتظروا هذه الحرب الجائرة الظالمة على اليمن هي حرب صليبية أمريكية يهودية على أيدي دول التحالف الظالم برئاسة السعودية ودولة الإمارات اللتين تحملان وتشتريان أسلحة الدمار الشامل لقتل الضعفاء والمساكين في اليمن طيلة ثلاثة أعوام كاملة بمسمع منكم ومجرى وبغير مبرر ولا حق عند الشعب اليمني سوى رفضه لتوزيع وتقطيع اليمن إلى أقاليم خدمة لأمريكا وإسرائيل وبريطانيا. يا علماء الإسلام وكل من في قلبه ذرة من إيمان نحملكم المسؤولية والحججة أن تبحثوا عن أسباب هذه الحرب الظالمة وهل لها من مبرر يقرره هذه الحرب الظالمة وهل لها من مبرر يقرره الإسلام. وابحثوا عن سبب حصار الشعب اليمني بأكمله برأ وبحراً وجواً منذ ثلاثة أعوام، وأعملوا بقوله تعالى: «وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَلَحُونَ» (آل عمران: ١٤٤). وهذه المنشادة تعلماء الإسلام لأن الأمل فيهم أن يتذكرون تصوّص القرآن الكريم المتوعدة للمكريين للمنكريات والساكتين عن فاعليها مثل قوله تعالى: «لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِ إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ ذَوْوَدَّ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمْ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله الطاهرين ورضي الله عن أصحابه الراشدين والتابعين بياحسان إلى يوم الدين. وبعد ..

فهذه مناشدة حارة لكافة علماء الإسلام في العالم العربي والإسلامي وبالخصوص علماء السعودية والخليج، مناشدة من علماء اليمن وكل مظلوم في يمن الإيمان، لم تعلموا أيها العلماء وأيها المؤمنون الكرام هذه الحرب الظالمة والعدوان الأمريكي الصهيوني البريطاني على اليمن

وأهل بياد وأموال ضخمة سعودية وإماراتية ومن تحالف معهم من رؤساء تابعين لأمريكا وإسرائيل. منذ ثلاثة أعوام كاملة ليلاً ونهاراً يقتلون اليمنيين في كل مكان في الأسواق، والجامعات، والسجون، والأحزان، والطرقات، والمساجد، والمدارس، والبحر، ومنع كل وضرب الحصار الظالم على اليمن من الجو والبر والبحر، ومنع كل من أراد أن ينقل أحوال اليمن إلى خارج اليمن، ونشر السموم في أجواء اليمن التي أوجدت الأمراض القاتلة في البشر من غير خوف من الله ولا من الناس، ولا رحمة ولا شفاعة وأكثر القتلى من النساء والأطفال

والشيخوخة في بيوتهم التي يهاجمونهم فيها ليل نهار وهم نائمون، طيلة ثلاثة الأعوام. أما الشهداء في الجبهات المدافعون عن الأرض والعرض والدين فلا يحصهم عدد وكأنه لا يوجد قرآن يتلى ويحفظه الكثير منكم والله تعالى يقول: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّعَمَّدًا فَجَزَاؤهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا» (النساء: ٩٣) وقوله تعالى: «أَلَّا مَنْ قُتِلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَانَمَا قُتِلَ النَّاسُ جَمِيعًا وَمَنْ أَخْيَاهَا فَكَانَمَا أَخْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» (المائدة: ٣٢).

وذكره قوله صلى الله عليه واله وسلم في حجة الوداع على مسمع من الحجيج: «إِيَّاهَا الْمُسْلِمُونَ إِنْ دَمَاءَكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحِرَمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي مَكَانِكُمْ هَذَا لَا تَرْجِعُوا بعدي كُفَّارًا يُضَرِّبُ بعضُكُمْ رُقَابَ بعضاً لَا هُلْ

يا علماء الإسلام وكل من في قلبه
ذرة من إيمان نحملكم المسؤولية
والحججة أن تبحثوا عن أسباب
هذه الحرب الظالمة وهل لها من
مبرر يقرره الإسلام، وابحثوا عن
سبب حصار الشعب اليمني بأكمله .

بما استطاعوا من قوة والله معكم يا رجال اليمن. فهذه ثلاثة أعوام والبغى مستمر عليكم في الليل والنهار يضرب الأسواق والمدارس والطرقات والمزارع والمحطات والمطارات والموانئ والطرقات والمساجد والمستشفيات والحصار العام برأ وبحراً وجواً وكل شيء في اليمن استهدفوه ظلماً وعدواناً وبغيًا (والله من ورائهم مُحيط) (البروج: ٢٠). فيما رجال اليمن وأبطاله .. إلى التفیر العام ورقد جبهات المواجهة والله معكم وناصركم، فالذي يستطيع المواجهة يجاهد بنفسه وماليه إن كان له مال، وذوا المال الذي لا يستطيع بالنفس يجاهد به، والضعف والمريض يجاهد بدعائه في الليل والنهار وأعقب الصلوات، فالدعاء سلاح المؤمن، وقال صلى الله عليه وأله وسلم: «إنما تنتصرون بضعفائكم بصلاتهم ودعائهم الذين حبسهم العذر» الذين حبسهم العذر، النساء اليمينيات المؤمنات يجاهدن بهن وحليهن ويرفدون الجبهات بما في أيديهن بجد وسخاء وأريحية مؤمنة مقطوعة التضير جزى الله كل من أعن المجاهدين بشيء من ماله أو تشجيع بقوله خير الجزاء فأفضل الإنفاق في سبيل الجهاد قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَغَدَّ عَلَيْهِ حَقًا فِي التُّورَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْبِرُوهُ بِبَعْكُمْ الَّذِي يَأْتِيْكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (التوبية: ١١١). وقال تعالى: «هَلْ أَذْلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَذْنَ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (الصف: ١٢).

وقال صلى الله عليه وأله وسلم: «لا يتنمى أحد الرجوع إلى الدنيا إلا الشهيد فإنه يتمنى أن يحيى ثم يقتل ثم يحيى ثم يقتل لما يرى من الدرجات العلا للشهيد في الجنة، وكان من دعائه صلى الله عليه وأله وسلم «اللهم إني أسألك عيش السعداء وموت الشهداء والنصر على الأعداء».

فهلموا يا رجال اليمن ونسانه إلى التفیر العام كل واحد من موقعه واستطاعته بحسب ما ذكرنا والله معكم وناصركم وهو خير الناصرين، ومجيب السائلين. والحمد لله رب العالمين

ذلك بما عصوا و كانوا يعتذرون «كانوا لا ينتهون عن مُنْكَرٍ فَعَلُوْهُ لِنَسْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (المائدة: ٧٩، ٧٨). فلا تفرنكم أكاذيب النظام السعودي والإماراتي أنهم يقدمون لليمن الخير كدبّاً وزوراً وشراء للدم، لا يكذب المرء إلا من مهانته، أو عادةسوء أو من قلة الأدب

(لجيزة الكلب عندي خير راححة، من كذبة المرء في جد وفي تعجب)، فسلمان وولي عهده ومن تحالف معه وأيده يتطيق عليهم قول الله عزوجل «وَإِذَا تَوَلَّ سَعْيَ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسَدْ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرَثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ» (البقرة: ٤٥) ولا يحب المفسدين. فابحثوا أيها العلماء عن الحقائق والواقع المؤلم الذي يشمتز منه كل مؤمن يحب الله ورسوله ويطبله وهذه مناشدة منا للعلماء الذين ينتصرون الحق ويقولون لهم بحمد الله كثيرون وهم حجة الله في هذه الدار، أما الذين يؤيدون تحالف

العدوان من المملكة والخليج أو أي دولته فهم شركاء في الجريمة وفي ما حل باليمن من قتل ودمار ووباء وهتك وخراب والله الذي سيحكم فيهم بعقوباته العاجلة والأجلة «وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ». «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ». واذكروا قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَحَذَّلُوا إِذَا تَرَكُوكُمْ بَعْضُهُمُ أَوْلَيَاءَ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (المائدة: ٥١). امعنوا النظر في هذا القرآن المحكم المؤكد بهذه مؤكّدات لا تخفي على من آمن بالله والقى السمع وهو شهيد، والله حسبنا ونعم الوكيل. أما لأهل اليمن

جميعاً .. فأهل اليمن مظلومون ومعتدى عليهم من قبل أعداء الإسلام أمريكا وإسرائيل وأذنابهم من دول التحالف بقيادة السعودية والإمارات وأموالهم ينفقونها في سبيل البغي والفساد والظلم والعدوان، وقد توّقف أهل اليمن أربعين يوماً في بداية العدوان لم يطلقو رصاصته في وجه العتدين.

وبعد أربعين يوماً دافعوا البغي والعدوان بسلاح خفييف عاملين بقوله تعالى: «بِسْلَامٍ حَفِيفٍ عَالِمِينَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَمَنْ اغْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَغْتَدَوْا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اغْتَدَى عَلَيْكُمْ» (البقرة: ١٩٤) وقوله تعالى: «ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لَيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعُنُّوْهُ غَفُورٌ» (الحج: ٦٠) وقوله: «إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهُ يَنْصُرُكُمْ وَيُبَيِّنُ أَقْدَامَكُمْ» (محمد: ٧). وكم في القرآن من آيات تحت المعنى عليه والبغى عليه أن يثبت ويواجه العدوان

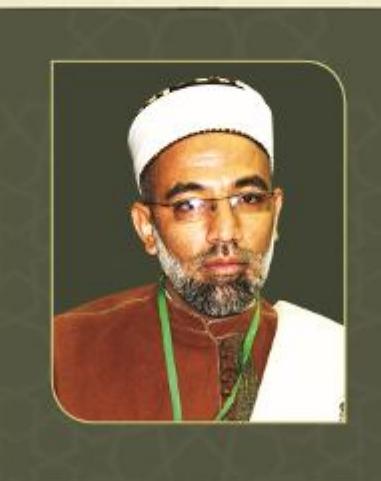
**ابحثوا أيها العلماء عن الحقائق
والواقع المؤلم الذي يشمتز
منه كل مؤمن يحب الله ورسوله
ويطبله في أوامره ونواهيه،
وهذه مناشدة منا للعلماء الذين
ينتصرون الحق ويقولون..**

**أهل اليمن مظلومون ومعتدى
عليهم من قبل أعداء الإسلام
أمريكا وإسرائيل وأذنابهم من
دول التحالف بقيادة السعودية
والإمارات وأموالهم ينفقونها في
سبيل البغي والفساد والظلم.**

العلامة عبدالفتاح إسماعيل الكبسي

**ليحذر كل مقصر ومفرط من سخط الله فالمسؤولية علينا جمیعاً وكلنا مسؤولون
أمام الله على الصغيرة والكبيرة..**

وامتحان لكن يجب في هذه المرحلة التي أنعم الله علينا بها أن نتذكر كيف أخذ الله الطغاة والجبار، وأن يسعى كل مسؤول ليحقق العبودية التي أرادها الله من خلقه والتي تتمثل في حفظ حقوق الناس والعدل بينهم وليقابل ذلك من الشعب برعاية النعمة، نعمة العدل والنصر وحماية الحقوق بالزيادة من تحمل المسؤولية فيما أمر الله



سبحانه من النغير في سبيل الله ودعم جبهات صد العدوان والتوكيل بأعداء الإسلام والمسلمين.

فالمسؤولية اليوم تعظم في حق الحكومة أولاً: في تحقيق العدل بكل الإمكانيات المتاحة وتحسين الوضع المعيشي للمواطنين بقدر المستطاع والمتاح وتوفير الخدمات الصحية والتعليم، وتحقيق العدل من خلال تفعيل دور القضاء؛ فلا مبرر اليوم من التقصير في الجانب القضائي والعدل

بين الناس فيجب تحقيق العدل بين الناس كل الناس لتحقق العبودية لله، تحقيق العدل وانصاف المظلومين بسرعة ويسر، ومحاربة الرشوة وعرقلة المتخاذلين، وتفعيل كل موظفي العدل في أعمالهم التي أنيطت بهم حتى يسود العدل بين الناس؛ فكل موظف في القضاء صغيراً أو كبيراً تقع عليه المسؤولية أمام الله وأمام

اليمني الأبي الشجاع الكريم العزيز المؤمن الصابر المجاهد.. وبقدره هذه النعمة الكبيرة والعظيمة تكبر وتعظم المسؤولية على الجميع في جميع النواحي والاتجاهات، وهذه سنة من سنن الله سبحانه وتعالى حين يهلك الطغاة والجبارين على أيدي المستضعفين ويفتك بهم في الأرض.

حين امتحن الله فرعون وقومه بالقسوة والمال والسلطة وسيطروا على الضعفاء من خلال ذلك التمكين أنقذ الله بنى إسرائيل من فرعون وقومه

فأقصاهم وأغرقوهم تاركين كل ما سيطروا عليه قال تعالى: «كُنْ تَرْكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْنٍ وَرِزْوَعَ وَمَقَامَ كَرِيمٍ وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَأَكَهُنَّ كُلَّ ذَلِكَ وَأُورْثَنَا هَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ وَمَنْ فِرَّعُونَ إِنَّهُ

كان عالياً مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَلَقَدْ اخْتَرَنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الشعوب وأمام الشهداء والأيتام والأرامل المضحين من هذا العلّى»، واتيناهم من الآيات ما فيه بلاءً مبين».

الشعب كذلك في الجانب الأمني، وفي الجانب التعليمي، والجانب

**المسؤولية اليوم تعظم في حق
الحكومة أولاً في تحقيق العدل
بكل الإمكانيات المتاحة وتحسين
الوضع المعيشي للمواطنين بقدر
المستطاع والمتاح وتوفير الخدمات
الصحية والتعليم وتحقيق العدل**

الله الله يا قبائل اليمن المؤمنة في النفير إلى جبهات البطولة والشرف والجهاد بمال ونفس في سبيل الله تعالى.

الله الله يا خريجي الثانوية العامة في الالتحاق بمعسكرات التدريب والنفير إلى الجهاد في سبيل الله ومشاركة المجاهدين في صد العدوان السعودي الأمريكي الغاشم.

الطلوب هنا كل في مجاله - القيام بما يجب وكما ينبغي، وليخدر كل مقصراً ومفرطاً من سخط الله فالمسؤولية علينا جميعاً وكلنا مسؤولون أمام الله على الصغيرة والكبيرة فمسؤولية الإنسان نحو نفسه وأهله وقومه

الاقتصادي، وغيرها من الجوانب فنحن بحاجة ماسة للجهاد في محاربة الفساد وفي نشر الخير وتوفير الخدمات للمواطنين المجاهدين الصامد الذي بذل نفسه وما له وأولاده في سبيل الله وفي سبيل الدفاع عن العرض والوطن والعزة، فالمجاهدون في الجبهات يعولون على حفظ حقوقهم من

السلب وعلى أمن وسلامة أسرهم وتعليم أبنائهم، يعولون علينا نحن الذين نخلفهم في أرض الوطن في المراقب الحكومي: فالله الله في تحقيق العدل وإيصال الحقوق يا قضاة اليمن، والله الله في النهوض بالعملية التعليمية وتحسينها

أيها المعلمون والمعلمات والتربويون والتربويات، والله الله في توفير الأمن والأمان وحراسة الديار والحقوق يا منتسبي قوات الأمن، والله الله في توعية الناس وإرشادهم وتبصيرهم يا علماء وفقهاء وخطباء وكتاب وإعلامي اليمن.

والله الله يا وسائل الإعلام بكل أشكالها المرئية والمسموعة أو المسموعة أو المقرؤة عززوا من صمود وجهاز هذا الشعب كونوا مع رفع المعاناة عن هذا الشعب، لا تذهبوا بعيداً مما يعني ويواجه هذا الشعب وكأننا

نعيش حالة المثالية في الأمن والاستقرار والرخاء الاقتصادي والإجتماعي، اتركوا الله وطالعو الماجن وانعشوا روح الجهاد وحب الشهادة، روح الشعور بالمسؤولية والقيام بالواجب الديني والوطني، اكشفوا سوء العدوان وانشروا أطيب الصمود والثبات.

الله الله أيها المسؤولون في كل مواقعكم لتكونوا مع الله ومع شعبكم، استشعروا وقوفكם بين يدي الله حين يسألوك عن المسؤوليات التي تحملتموها، هل وفيتم؟ أم قصرتم وفرطتم؟

الله الله أيها المسؤولون في كل مواقعكم لتكونوا مع الله ومع شعبكم استشعروا وقوفكما بين يدي الله حين يسألوك عن المسؤوليات التي تحملتموها، هل أديتم؟ هل وفيتم؟ أم الأعمال.

الله الله يا خريجي الثانوية العامة في الالتحاق بمعسكرات التدريب والنفير إلى الجهاد في سبيل الله ومشاركة المجاهدين في صد العدوان السعودي الأمريكي الغاشم.

راعية في بنت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، - قال: وحسبت أن قد قال: والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته - وكلكم راع ومسؤول عن رعيته، استشعروا المسؤولية واستبصروا القضية حيث يراد لنا أهل اليمن الخراب والدمار والاحتلال والاستعمار واستغلال ثرواتنا ومقدراتنا

احتراماً منها وأخلصوا النية وشدوا العزم وأحسنوا

الله الله يا خريجي الثانوية في النفير إلى جبهات البطولة والشرف والجهاد بمال ونفس في سبيل الله تعالى.

الله الله أيها المسؤولون في كل مواقعكم لتكونوا مع الله ومع شعبكم، استشعروا وقوفكما بين يدي الله حين يسألوك عن المسؤوليات التي تحملتموها، هل وفيتم؟ أم قصرتم وفرطتم؟

الله الله أيها المسؤولون في كل مواقعكم لتكونوا مع الله ومع شعبكم استشعروا وقوفكما بين يدي الله حين يسألوك عن المسؤوليات التي تحملتموها، هل أديتم؟ هل وفيتم؟ أم الأعمال.

العلامة حفظ الله علي زايد

هذه الحرب فضحت كل الكاذبين، وكل المتأمرين، وكل المنافقين، الذين يدعون المحافظة على حقوق الإنسان، والذين يتغرون بالأمن والأمان وتطبيق العدالة على واقع الأمم والشعوب.

وسفاكاً للدماء مما يحدث لنا اليوم؟ فأين العالم المتحضر الذي يتحدث عن حقوق الإنسان؟ وأين الدول التي تتبرج نيلاً ونهاراً بالديمقراطية من هذا العدوان بالظالم الغاشم؟ أين العالم من المجازر الجماعية التي يرتكبها هذا العدوان بدم بارد خلال ألف يوم؟ وبعد ألف يوم من العدوان



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا وسنبنا محمد بن عبد الله، رسول رب العالمين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الغر المنتجبين، ومن تعفهم يا حسان إلى يوم الدين. وبعد.. ما الواجب علينا بعد مرور

ألف يوم من العدوان السعودي الأمريكي علينا؟ والإجرام، وال بشاعة الإنسانية، والأخلاقية والعرفية، والظلم والجبروت والطغيان علينا، والذي تتبناه دول الاستكبار العالمي أمريكا وإسرائيل، وأذنابهم من العملاء والمرتقبة، من حكام العرب والمسلمين، هذه الدول التي نشأت وتربعت وعاشت على الكذب والخداع، والظلم والجبروت، وأشلاء الأطفال، ودموع النساء والثكالي والأرامل، ودماء الأبرياء، وبعد ألف يوم من العطاء، والتضحية والجهاد، والصبر والصبرة والمرابطة، ومصارعة الباطل والظلم والطغيان، والتي أثبتتها وصدرها هذا الشعب العظيم والمجيد.

بعد هذا يتحتم علينا أمر: من هذه الأمور هو ضرورة العودة الصادقة إلى المولى سبحانه، وتعزيز الثقة به، شعباً وجيشاً، وقيادة، فلا بد وأن يصلح كل واحد منا ما بينه وبين المولى سبحانه..

يُصلح كُلُّ واحدٍ مِنَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَوْلَى سَبْحَانَهُ: **»**
الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، إلا أن يقولوا ربنا الله، ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم

يتحتم علينا العودة الصادقة إلى المولى سبحانه، وتعزيز الثقة به، شعباً وجيشاً، وقيادة ورعاية، فلا بد وأن يصلح كل واحدٍ مِنَّا مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَوْلَى سَبْحَانَهُ ..

هذه الحرب فضحت كل الكاذبين، وكل المتأمرين، وكل المنافقين، الذين يدعون المحافظة على حقوق الإنسان، والذين يتغرون بالأمن والأمان وتطبيق العدالة على واقع الأمم والشعوب، هذه كلها أصبحت كذباً في كذب، والحال أنهم لا

يبحثون إلا عن مصالحهم فقط، ولهم نجدُهم لا يبالون بسفك الدماء المخصومة، وتمزيق أشلاء الأطفال والنساء والشيوخ والأبرياء، وتدمير الأوطان والبلدان، فهل هناك ظلم وطغيان أكثر إجراماً وبشاعة، وقتلا

الله كثيراً، ولَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ» [الحج: 40].

وَمِنْ هَذِهِ الْأَمْوَرِ أَيْضًا هُوَ الصَّبْرُ وَالتَّبَاتُ وَالْمَوَالِيَةُ
جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّنَا مَا
خَلَقَتْ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقَنَّا

عَذَابَ النَّارِ» [آل عمران: 191].

وَمِنْ هَذِهِ الْأَمْوَرِ أَيْضًا هُوَ
الْحَذْرُ مِنِ الْفَشْلِ وَمِنِ الْوَهْنِ
وَمِنِ الْاِخْتِلَافِ: «وَاطَّبِعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَشَلَّوْا
وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَاضْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ
مَعَ الصَّابِرِينَ» [الأنفال: 46].

وَمِنْ هَذِهِ الْأَمْوَرِ أَيْضًا هُوَ
تَطْهِيرُ مَرَافِقِ الدُّولَةِ الْمُخْلِفَةِ
مِنَ الْفَاسِدِينَ وَالْعَمَلَاءِ لِلْعَدُوَانِ

يَرْدِنُ الْجَهَاتِ الدَّاخِلِيَّةِ
وَالْحَدُودِيَّةِ بِكُلِّ مَا نَسْطِيعُ:

أَنْفَرُوا حَفَاظًا وَثَقَالًا وَجَاهُدُوا
بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفَسُكُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ» [التوبَة: 41].

وَمِنْ هَذِهِ الْأَمْوَرِ أَيْضًا هُوَ
الْإِلتِزَامُ بِتَوْجِيهِاتِ الْقِيَادَةِ:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اطَّبِعُوا اللَّهَ
وَاطَّبِعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ
مِنْكُمْ» [النَّسَاءِ: 59].

وَمِنْ هَذِهِ الْأَمْوَرِ أَيْضًا هُوَ التَّرَابِطُ الْاجْتِمَاعِيُّ، بِأَنَّ
نَكُونَ يَدًا وَاحِدَةً، وَصَفَّا وَاحِدَةً، فِي مَوَاجِهَةِ هَذَا الْعَدُوَانِ:
«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرُّوا، وَإِذْكُرُوا
نَعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَالْفَلْفَلُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ،
فَأَضْبَحْتُمْ بِنَعْمَتِهِ إِخْوَانًا، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حَفْرَةٍ مِنَ
النَّارِ فَأَنْقَدْتُكُمْ مِنْهَا، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ
تَهَتَّدُونَ» [آل عمران: 103].

وَمِنْ هَذِهِ الْأَمْوَرِ أَيْضًا هُوَ
تَحْمِلُ الْمَسْؤُلِيَّةَ بِالْإِحْلَاصِ
وَصَدْقِ وَجْدَارَةِ كُلِّ فِي جَهَتِهِ
جَهَتِهِ وَمَوْقِعِهِ وَاسْتِطَاعَتِهِ،
سَوَاءٌ كَانَ فِرْدًا أَوْ جَمَاعَةً
أَوْ حَزْبًا أَوْ قَبْيلَةً وَلَا سَبِيلٌ
لِلْتَّرَاجِي أَوِ التَّهَاوِنِ أَبَدًا:

وَأَعْدُدُوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ
مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ

وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا
تُظْلَمُونَ» [الأنفال: 60].

وَمِنْ هَذِهِ الْأَمْوَرِ أَيْضًا هُوَ الإِكْثَارُ مِنِ الدُّعَاءِ،

يَتَحْتَمُ عَلَيْنَا التَّرَابِطُ
الْاجْتِمَاعِيُّ، بِأَنَّ نَكُونَ يَدًا
وَاحِدَةً، وَصَفَّا وَاحِدَةً فِي مَوَاجِهَةِ
هَذَا الْعَدُوَانِ، وَضُرُورَةُ التَّعَاوُنِ
وَالْتَّكَافِلُ وَالْمَوَاسِيَةُ وَبَثُّ رُوحِ
البَذْلِ وَالْعَطَاءِ فِي هَذَا الْمَجَمِعِ.

عَلَيْنَا تَحْمِلُ الْمَسْؤُلِيَّةَ بِالْإِحْلَاصِ
وَصَدْقِ وَجْدَارَةِ كُلِّ فِي جَهَتِهِ
جَهَتِهِ وَمَوْقِعِهِ وَاسْتِطَاعَتِهِ،
وَمِنِ الْوَهْنِ وَمِنِ الْاِخْتِلَافِ، وَيُلْزِمُ
تَطْهِيرُ مَرَافِقِ الدُّولَةِ الْمُخْلِفَةِ مِنَ
الْفَاسِدِينَ وَالْعَلَمَاءِ لِلْعَدُوَانِ.

عَلَيْنَا تَحْمِلُ الْمَسْؤُلِيَّةَ بِالْإِحْلَاصِ
وَصَدْقِ وَجْدَارَةِ كُلِّ فِي جَهَتِهِ
جَهَتِهِ وَمَوْقِعِهِ وَاسْتِطَاعَتِهِ،
وَمِنِ الْوَهْنِ وَمِنِ الْاِخْتِلَافِ، وَيُلْزِمُ
تَطْهِيرُ مَرَافِقِ الدُّولَةِ الْمُخْلِفَةِ مِنَ
الْفَاسِدِينَ وَالْعَلَمَاءِ لِلْعَدُوَانِ.

النَّسَاءِ: 144 - 146.

وَفِقَ اللَّهِ الْجَمِيعُ لَا يُحِبُّ
وَيُرْضِي، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

العلامة فؤاد محمد حسين ناجي

ألف يوم قضاها اليمانيون في معية الله يرون آياته وتأييده ونصره وعونه ولطفه وقوته.

- ألف يوم ثبت فيها الشعب المفتر الأضعف سلاحاً والأقوى رجالاً في وجه أحدث ما أنتجته مصانع العالم وتكنولوجيا العالم وأغنى دول العالم، ولو قدر لروسيا أن تصمد ألف يوم أمام أمريكا رغم المقاربة بينهما لكن نصراً تاريخياً فما بالك بشعب اليمن رغم الفارق في العتاد والعدة، وهذا ما يفسر بأنه نصر من الله سبحانه.



- ألف يوم من العدوان والصمود .. تعني ألف يوم من الانتصار والف يوم من الثبات والتحدي.
- ألف يوم قضاها اليمانيون في معية الله يرون آياته وتأييده ونصره وعونه ولطفه وقوته.
- ألف يوم قطعوا اليمانيون نحو النصر الحاسم والكبير والذي سيكون بداية مرحلة للأمة كل الأمة.

- ألف يوم من الإجرام والعدوان والسقوط والتعرى وتمتين الجبهة الداخلية.
- ألف يوم وشعب اليمن بعدها أقوى بفضل الله من أول أيامه فيها ودول العدوان بعدها أوهى وأوهى وأضعف من أول يوم فيها.

- ألف يوم تكافل الاجتماعي تحول فيه الشعب إلى جمعية تكافلية عنوانها «تعاونوا على البر والتقوى»
والعدوان بعد أن كانت تعتبر ذلك دول العدوان ضرباً من الخيال المستحيل.

- ألف يوم وشعب اليمن يقدم قوافل الشهداء والجرحى وقوافل المجاهدين والمجندين للدفاع عن الدين والكرامة.

- ألف يوم ولا تغيب شمس أو يطلع فجر إلا وقد ارتكب العدوان جريمة مروعة مما يدل على حقارته ودناءته وسقوط المباكيين من المنظمات الدولية على حقوق

الإنسان التي وفرت الغطاء للعدوان وباعت صوتها بالدولار العسكري والعلميين وأزرت بالأفلام المدبجة وهي الريال السعودي.

- ألف يوم من الإجرام لم تستطع خالله الأمم المتحدة أن

- ألف يوم من القوافل والتكافل والتكاتف ووحدة الصف والفضيحة لقوى العدوان ومرتزقتهم.
- ألف يوم من الإبتكار والتصنيع العسكري والتطوير للقوات الجوية والصاروخية.

- ألف يوم من التكافل الاجتماعي تحول فيه الشعب إلى جمعية تكافلية عنوانها «تعاونوا على البر والتقوى» وكيف لا وهو الشعب الذي لم ينس مظلومية شعوب الأمة في كل نكباتها، فكيف ينسى نفسه وهو شعب الأنصار الذي قال الله فيهم: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» وكيف لا وهو شعب المدد وشعب الإيمان والحكمة.

- ألف يوم من الثبات الأسطوري والملاحم العسكرية التي صارت حديث المجالس في كل الدنيا وقلبت الطاولة على المحللين العسكريين والأكاديميات العسكريين والعلميين والإعلاميين وأزرت بالأفلام المدبجة وهي حقيقة الحقائق.

**الف يوم سيكون ما بعدها
الفرصة الأخيرة للقاعدية
ليشاركون في حمل راية النصر
ولواء الفتح ولا فلاستبدال
قائم والنصر آت لا محالة
وما ذلك على الله بعزيز ..**



ألف يوم من الإجرام والوحشية
 كفيلة بأن تحرك من لم يتحرك
 و تستنفر من لم يستنفر وتدفع
 إلى الجبهات كل الهيابين والمترددين
 الذين لم يسجلوا موقفاً مشرفاً
 تجاه شعبهم وبلدهم وتجاه
 أولئك الأطفال الذين فقدوا آباءهم
 وأمهاتهم وتجاه أولئك النساء التي
 استهدفهن العدوان بغاراته، ومن
 لم يتحرك بعد كل هذه الجرائم
 فهو ميت الضمير متبدل المشاعر،
 ميت الأحساس، فاقد الشعور
 بالمسؤولية والإحساس بالواجب.



تظهر فيها بالصورة الدرامية التي تقبعها في
 كثير من الدول المغدور بها بل ظهرت سورياً
 للعدوان ومتورطة في جرائم العدوان بدءاً
 من رضوخها بتغيير مبعوثها الأول إلى آخر
 المسرحية الهزليّة.

- ألف يوم ولا يزال مستمراً فرصة ليلحق
 بركب الجهاد من لم يلحق ويفتنم فضل
 الجهاد من لم يغنم، وليس طويلاً هذه
 الفترة وإنما الطويل قعود الجناء وتخاذل
 المتخاذلين وإلا فهذا النبي الكريم صلى الله
 عليه وأله وسلم صمد في وجه قريش سنوات
 عديدة حتى نصره الله عليهم.

- ألف يوم من الصمود والنصر الإلهي الذي
 ينبغي أن تكون بعده أكثر عزماً وإصراراً
 وثباتاً حتى يكتب الله النصر خصوصاً وأن
 العدو قد استنفذ كل أوراقه وفشل كل
 رهاناته ولم يبق أمامه إلا ما يُمْنَى به نفسه
 من يأس اليمانيين ونفاد صبرهم وهيبات له
 ذلك.

- ألف يوم من الإجرام والوحشية كفيلة
 بأن تحرك من لم يتحرك و تستنفر من لم
 يستنفر وتدفع إلى الجبهات كل الهيابين
 والمترددين الذين لم يسجلوا موقفاً مشرفاً
 تجاه شعبهم وبلدهم وتجاه أولئك الأطفال
 الذين فقدوا آباءهم وأمهاتهم وتجاه أولئك
 النساء التي استهدفهن العدوان بغاراته، ومن
 لم يتحرك بعد كل هذه الجرائم فهو ميت
 الضمير متبدل المشاعر، ميت الأحساس، فاقد
 الشعور بالمسؤولية والإحساس بالواجب.

- ألف يوم سيكون ما بعدها الفرصة الأخيرة
 للقاعددين ليشاركوا في حمل راية النصر
 ولواء الفتح إلا فالاستبدال قائم والنصر آتٍ
 لا محالة وما ذلك على الله بعزيز **وَيَوْمَئِذٍ**
يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ **وَيَنْصُرُ اللَّهُمَّ مَنِ يَشَاءُ**
وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.



في حوار لصحيفة "صدى المسيرة" رئيس رابطة علماء اليمن مفتى الديار اليمنية العلامة

شُرُّس الدِّين شُرُّف الدِّين

تكشفت الأقنعة ولا عذر للجميع أمام الله ..

نحن في معركة مقدسة تستدعي كل الشعب ولا تستثنى فرداً أو حزباً أو طائفـة
وعلى الجميع أن يأخذ بأسباب النصر والتحرك لدفع الشباب إلى الجبهـات

تعيد مجلة الاعتصام نشر الحوار الذي عملته صحفـة المسـيرة مع مفتـى الـديـار الـيـمنـية العـلامـة شـمـسـ الدين شـرفـ الدـينـ في عـدـدـهـاـ (ـ٢٣٦ـ)ـ يـوـمـ الـثـلـاثـاءـ بـتـارـيخـ ٢ـ رـبـيعـ الثـانـيـ ٤٢٩ـ هـ المـوـافـقـ ٩ـ يـانـيـرـ ٢٠١٨ـ مـ وـالـيـكـ نـصـ الـحـوارـ:

♦ حاوره / نوح جلاس

♦ هذه القضية قضية دينية بحتة ولا يجوز التنازل عنها؛ وذلك لقدسيتها وما تمثله من رمزية في نفوس المسلمين، ويجب بذل الغالي والنفيس من أجل استعادتها من أيادي الغاصبين.

♦ كيف ترون الموقف العربي والإسلامي تجاه هذه القضية وبالذات موقف العلماء منهم؟

♦ بطبيعة الحال كانت مواقف

تجاه القضية الفلسطينية؛ لأن القضية الفلسطينية قضية واضحة للعيان، فقد جاء شذاذ الآفاق من كل بقاع الأرض وكوّنوا لهم كياناً على حساب شعب بأكمله، وهذا يشكل خطورة كبيرة في نهج الإنسانية، إذا

كانت على هذا النحو؛ لأنها عاملت الفلسطينيين بأبشع وأفظع الأفعال، واغتصبت كل حق للفلسطينيين قهراً وقسراً، وبالتالي نحن في اليمن نعتبر

♦ ما هو موقفكم وموقف علماء اليمن من الأحداث الأخيرة المتمثلة في قرار ترامب وما تلاها من انتهاكات يقوم بها الكيان الصهيوني بحق الفلسطينيين بشكل يومي؟

♦ ما من شك في أن القضية الفلسطينية هي القضية الأولى للأمة العربية والإسلامية، وموقفنا نحو علماء وسياسيين وعسكريين نحن نعلمهم ونؤيدهم، وموقف سائر الشرفاء من أبناء الأمة



والواجب عليه أن يضع قدمه في الموضع الصحيح، وبالتالي على الجميع أن يتقوى الله.

اليوم ما عاد هناك حجة لمحاجة ولا عذر لمعتذر، فالاقنعة قد تكشفت وما

الشعب اليمني يعتبر القضية الفلسطينية قضيته الأولى ولا يجوز التنازل عنها وسيبذل الغالي والنفيس لاستعادتها من أيدي الغاصبين..

موقف مفتى الديار السعودية من القرار الأمريكي بتهويد القدس عار عليه إلى قيام الساعة..

على العلماء أن يتحركوا لتوعية المجتمع في مواجهة الطفيان الأمريكي الذي يسعى لتهويد القدس

عاد الأمر يخفي على أحد إطلاقاً، مثلاً: بعد قرار ترامب عرفنـا الصديق من العدو ومنـ مع المسلمين ومنـ ضدهم، وعندما تسمعـ أن بن سلمـان استدعيـ محمود عباسـ أبو مازـن ليضغطـ عليهـ بأنـ يقبلـ أبو ديسـ عاصـمة لـ فـلـسـطـينـ،

مظلومـيـة الشعبـ الـيـمنـيـ وماـ يـحدـثـ فيـ سـورـياـ وـالـعـراـقـ وـلـيـبيـاـ، وـأنـ لاـ يـقومـواـ بـ خـدـمـةـ أـنـظـمـتـهـمـ وـتـوـجـيـهـ أـقـلـامـهـمـ وـأـدـبـيـاتـهـمـ فـيـمـاـ يـخـدـمـ اليـهـودـ،ـ منـ بـابـ «ـأـطـعـ الـأـمـيـرـ وـلـوـ أـخـذـ مـالـكـ وـجـلـدـ ظـهـرـكـ»ـ وـمـاـ شـابـهـ ذـلـكـ،ـ وـهـذـاـ خـطـأـ كـبـيرـ وـقـعـ فـيـهـ الـعـلـمـاءـ،ـ وـعـلـيـهـمـ أـنـ يـتـحـرـرـوـاـ؛ـ لـأـنـهـ لـأـ طـاعـةـ لـمـخـلـوقـ فـيـ مـعـصـيـةـ الـخـالـقـ قـالـ تـعـالـىـ:ـ «ـالـذـيـنـ يـلـغـوـنـ رـسـالـاتـ اللـهـ وـيـخـشـونـهـ وـلـاـ يـخـشـونـ أـحـدـ إـلـاـ اللـهـ وـكـفـىـ بـالـلـهـ حـسـبـيـاـ»ـ،ـ وـكـانـ حـرـيـاـ بـالـعـلـمـاءـ أـنـ يـحـرـكـواـ الشـارـعـ وـالـمـجـتمـعـ فـيـ مـوـاجـهـةـ الطـغـيـانـ الـأـمـرـيـكـيـ،ـ فـبـعـدـ قـرـارـ تـرـامـبـ هـنـاكـ جـهـودـ حـشـيشـةـ فـيـ تـهـويـدـ الـقـدـسـ،ـ وـهـنـاكـ اـنـتـهاـكـاتـ كـبـيرـةـ جـرـاءـ هـذـاـ الـقـرـارـ؛ـ وـلـهـذـاـ يـجـبـ عـلـيـهـمـ أـنـ يـتـحـرـكـواـ وـيـحـرـكـواـ الشـارـعـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلـامـيـ لـنـصـرـةـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ

♦♦ العلماء هـمـ الـمـحـرـكـ الأـسـاسـيـ للـشـعـوبـ فـيـ أـيـةـ قـضـيـةـ تـهـيـئـةـ الـأـمـمـ كـلـ،ـ فـمـاـ هيـ رسـالـتـكـمـ إـلـىـ الـعـلـمـاءـ الـذـيـنـ يـتـنـصـلـوـنـ عـنـ الـقـضـيـاـ الـمـركـزـيـةـ لـلـأـمـمـ؟ـ وـمـاـ هيـ دـعـوتـكـمـ إـلـيـهـ؟ـ

♦♦ ماـ منـ شـكـ أـنـ الـمـرـحـلـةـ الـتـيـ نـعـيـشـهـاـ هيـ مـرـحـلـةـ فـتـنـةـ وـابـلـاءـ إـلـهـيـ،ـ كـمـاـ قـالـ «ـمـاـ كـانـ اللـهـ لـيـذـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ مـاـ أـنـتـمـ عـلـيـهـ حـتـىـ يـمـيزـ الـخـبـيـثـ مـنـ الـطـيـبـ»ـ،ـ وـالـعـلـمـاءـ الـذـيـنـ لـمـ يـعـرـفـوـاـ الـطـيـبـ،ـ وـالـعـلـمـاءـ الـذـيـنـ لـمـ يـعـرـفـوـاـ الـحـقـ مـنـ الـبـاطـلـ حـتـىـ هـذـهـ الـلـحظـةـ لـيـسـواـ بـعـلـمـاءـ،ـ وـهـؤـلـاءـ قـدـ تـمـلـكـ الـشـيـطـانـ أـنـفـسـهـمـ وـقـلـوبـهـمـ،ـ وـحـرـقـهـمـ عـنـ الـطـرـيقـ الصـحـيـحـ الـذـيـ كـانـ يـجـبـ عـلـيـهـمـ أـنـ يـسـلـكـوهـاـ،ـ فـعـنـدـمـاـ يـعـرـفـوـنـ أـنـ الـيـهـودـ وـالـنـصـارـىـ هـمـ أـصـحـابـ قـرـارـ هـذـهـ الـحـربـ وـهـمـ مـنـ يـمـولـهـاـ وـيـدـعـمـهـاـ وـيـغـدـيـهـاـ وـيـنـصـرـهـاـ،ـ فـإـنـ الـإـنـسـانـ الـعـادـيـ يـعـرـفـ أـنـ هـذـاـ صـرـاعـ إـسـلـامـيـ يـهـودـيـ نـصـرـانـيـ،ـ فـضـلـاـ عـنـ أـنـ يـكـونـ عـالـمـاـ،ـ

الـعـلـمـاءـ مـتـبـاـيـنـةـ،ـ كـمـاـ تـبـاـيـنـتـ مـوـاقـفـ الـسـيـاسـيـنـ وـالـزـعـمـاءـ وـبـعـضـ الـأـنـظـمـةـ فـيـ الـعـالـمـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلـامـيـ،ـ النـاسـ دـائـمـاـ عـنـدـمـاـ يـبـتـلـونـ بـالـشـدـائـدـ،ـ مـنـهـمـ مـنـ يـثـبـتـ وـيـبـذـلـ وـيـضـحـيـ وـيـعـطـيـ وـيـعـمـلـ مـاـ يـعـمـلـ فـيـ سـبـيلـ الـحـقـ وـلـوـ عـلـىـ حـسـابـ نـفـسـهـ وـرـوحـهـ،ـ وـمـنـهـمـ مـنـ يـلـزـمـ الـحـيـادـ،ـ خـوفـاـ مـنـ هـذـاـ أـوـ ذـاكـ،ـ وـلـاـ يـدـرـيـ أـنـ وـعـيـدـ اللـهـ أـعـظـمـ مـنـ كـلـ وـعـيـدـ،ـ وـنـعـيـمـهـ أـعـظـمـ مـنـ كـلـ نـعـيمـ،ـ وـمـنـهـمـ مـنـ يـرـتـمـوـنـ فـيـ حـضـنـ الـأـعـدـاءـ،ـ ظـلـمـاـ مـنـهـمـ أـنـ هـذـاـيـخـلـصـهـمـ وـيـنـقـذـهـمـ وـيـسـعـدـهـمـ فـيـ الدـنـيـاـ.

وـبـالـتـالـيـ نـرـىـ مـوـقـفـ مـفـتـيـ الـدـيـارـ السـعـودـيـةـ مـوـقـفـاـ مـخـزـيـاـ وـعـارـاـ عـلـيـهـ وـهـوـ طـامـةـ كـبـرـىـ وـيـلـحـقـ عـارـهـاـ كـلـ أـولـىـكـ الـقـوـمـ الـذـيـنـ يـتـبـعـونـ هـؤـلـاءـ الـعـلـمـاءـ إـلـىـ قـيـامـ السـاعـةـ،ـ وـنـرـىـ مـوـقـفـ مـشـرـفـةـ مـثـلـ مـوـقـفـ اـتـحـادـ عـلـمـاءـ الـمـقاـوـمـةـ فـيـ لـبـانـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـمـوـاقـفـ الـمـشـرـفـةـ مـنـ عـلـمـاءـ الـمـسـلـمـينـ الـذـيـنـ سـانـدـوـ الـحـقـ وـلـوـ كـلـفـهـمـ ذـلـكـ مـاـ كـلـفـهـمـ:ـ أـنـهـمـ يـؤـمـنـوـنـ بـالـلـهـ وـيـرـضـوـنـ بـكـلـ مـاـ يـأـتـيـ مـنـ الـلـهـ وـلـاـ يـخـشـونـ لـوـمـةـ لـأـنـمـ.

♦♦ فـيـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ مـاـ هـوـ الدـورـ الـذـيـ يـلـعـبـهـ الـعـلـمـاءـ إـمـاـ فـيـ تـبـيـطـ الـشـعـوبـ أـوـ فـيـ تـحـريـكـهـاـ؛ـ وـمـاـ هـيـ رـسـالـتـكـمـ إـلـىـ الـعـلـمـاءـ الـعـرـبـ وـالـسـلـمـينـ؟ـ

♦♦ الـعـلـمـاءـ إـنـ تـحـرـرـوـنـ مـنـ قـيـودـ الـتـبـعـيـةـ لـلـحـكـامـ سـيـقـوـمـونـ بـعـمـلـ كـبـيرـ،ـ وـمـاـ مـنـ شـكـ أـنـهـمـ دـوـرـاـ كـبـيرـاـ فـيـ تـوـعـيـةـ الـجـمـعـ،ـ وـكـمـاـ وـرـدـ فـيـ الـحـدـيـثـ الـشـرـيفـ عـنـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ:ـ «ـصـنـفـانـ إـذـاـ صـلـحـاـ صـلـحـتـ الـأـمـمـ،ـ الـعـلـمـاءـ وـالـأـمـرـاءـ».ـ

وـبـالـتـالـيـ عـلـىـ الـعـلـمـاءـ أـنـ يـقـوـمـوـنـ بـوـاجـبـهـمـ تـجـاهـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ وـغـيـرـهـاـ مـنـ الـقـضـيـاـ الـعـالـقـةـ فـيـ السـاحـةـ مـثـلـ



وبالدرجة الأخصر اليهود الذين أفسدوا في الأرض، وديننا وقرأتنا يحتم علينا محاربة اليهود، فقد نبأنا أنهم أشد وألد أعدائنا، وحرّم علينا أن نوالهم، فهم أعداء الله، وقد قالوا: **(يُدُّ اللَّهَ مَغْلُولَةً)**، وقالوا: **(عَزِيزٌ أَبْنُ اللَّهِ)**، وقالوا: **(إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ)**، وهم الذين يعملون ما يسارون ويقولون **(لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأَمْيَانِ سَبِيلٌ)** وهم من يقتل الفلسطينيين ويفتنون أموالكم، ويرتكبون أبغض الأفعال، وهم من يحييك لنا المكائد والفتن.

وبالتالي نحن قد حملنا على عاتقنا محاربتهم، وهي بالنسبة لنا حرب مقدسة يجب على الجميع أن يتحرك فيها، ولا يجوز السكوت ونحن لن نسكت حتى وإن سكت الفلسطينيون أنفسهم.

وعلى الكيان الصهيوني ادراك أن ليس له قرار في الشرق الأوسط، ولن يستمر طويلاً، وهي حالة مثل سحاب الصيف، وعما قريب سحابة الصيف تتشعّع، وهو عبارة عن مرض وهذا المرض سيزول وستعود العاقبة إلى هذه الأمة، وأنه حتى وإن وجد له أنظمة عمليّة في الشرق الأوسط، إلا أن الشعوب ما زالت على موقفها واستتخذ اليهود أعداء مهما بقيت الدنيا.

♦ أبدى السيد القائد عبد الله الحوثي استعداد شعبنا لإرسال المقاتلين لساندة المقاومة في لبنان وفلسطين؟
كيف يرى علماء اليمن هذا الموقف فيما ونحن نتعرّض لعدوان عالمي؟
♦ نحن من اللحظة، ما يعانيه شعبنا اليمني وما يتعرّض له من عدوان إنما هو ضرورة لمواقفه المشرفة تجاه قضايا الأمة، وعندما رفع اليمنيون شعار الموت لأمريكا والموت لإسرائيل، لم يرفعوه عدواناً واعتباطاً ولا فجوراً،

بماذا يفسر العلماء هذا الموقف؟
عندما يشتري ابن سلمان لوحـة لما يسمى بالسيد المخلص في عقيدة اليهود والنصارى المخالفة لعقيدة المسلمين بمبلغ ٥٠ مليون دولار، ويشتري يختا بمبلغ ٥٠ مليون دولار وقصراً في فرنسا بـ ٣٠٠ مليون دولار، ماداً يفسر العلماء هذا الموقف وممعظم أبناء الأمة يرزحون تحت خط الفقر ويأكلون من براميل القمامـة؟ هل أصبح هذا الأمر خافياً على أحد؟

وبعد أن يقول ابن سلمان بأنه وبعد ٣٠ سنة لن يسمح بأن تحكمه هذه العقلية المتحجرة والراديكالية والمتخلفة والمقصود بها الإسلام والمسلمين ويقرر إنشاء مدينة «نيوم» التي ستتحضن السياحة المفرطة والرقص والغناء وغيرها، وهذا قرار ليس من أجل شيء إلا لأجل ضرب الدين من أقدس مكان وهي أرض الحرمين الشريفين.
فهل بقي عذرً لعتذر وحجـة لمحتج؟
هذا واضح لعامة الناس فما بالك بالعلماء؟، ولكن كما قال القائل: «لهم النفس سريرة لا تعلم»، وهؤلاء العلماء هم جعلوا طاعة الله مشروطة بطاعة الأمير ولم يجعلوا طاعة الأمير مشروطة بطاعة الله.

وزلة العالم ليست كزلة أي إنسان على الإطلاق؛ ولذا يجب عليهم أن يتقادوا أنفسهم وأن يتداركوها ولا يكونوا كالذى انسلاخ عن آيات الله بعد أن أنزلت إليه.

وعلى العلماء أن يكونوا في صدارة المواجهين لهذا العدو الصهيوني الغاصب.

♦ أنت علماء اليمن ما هي رسالتكم إلى الكيان الصهيوني ومعاونيه؟
♦ نحن حملنا على عاتقنا مسألة مواجهة الظالمين، أيـ كان، الظالمون،

**نـحن حـملـنـا عـلـى عـاتـقـنـا
محـارـبـة العـدـو الصـهـيـونـي
وـهـي بـالـنـسـبـة لـنـا حـرـب
مـقـدـسـة يـجـب عـلـى الجـمـيع
أـن يـتـحـركـ فـيـهـا ، وـلـا يـجـوز
الـسـكـوتـ وـلـنـ نـسـكـتـ حـتـى
وـاـنـ سـكـتـ الـفـلـسـطـيـنـيـونـ
أـنـفـسـهـمـ ..**

**عـلـى العـلـمـاء أـن يـكـونـوا
في صـدـارـة المـوـاجـهـة لـهـذـا
الـعـدـو الصـهـيـونـي الغـاصـبـ.**



**ما يتعرض له الشعب اليمني
من عدوان هو ضربة
لواقفه المشرفة تجاه قضايا
الأمة وفي مقدمتها القدس.**

**بشائر النصر بدأ تلوح
في الأفق ، وجبهات الأعداء
تتفكك وتتناثر وتتناحر
فيما بينها وسيأتيها نصر
بإذن الله وتقرّ أعين أمهاط
الشهداء، وكل من ضحى
وبذل وعاني في هذه المعركة
المقدسة**

♦♦ وفي الداخل اليمني هناك حملات لرفد الجبهات بالرجال المقاتلين، هل المرحلة تستدعي التحرّك في هذا الإطار أكثر من أي وقت سابق؟ وما هي رسالتة العلماء إلى الشعب اليمني في هذه المسألة؟

♦ ما من شك في هذا الموضوع، فكلما صعد العدو وجب علينا التصعيد أكثر، وكلما حضر حفرة لنقع فيها وجب علينا أن نتيقظ أكثر وأن نستعد أكثر، وعلى الشعب اليمني أن يشعر بالخطورة وأن يدرك تأييد الله لنا، وبعد ثلاثة أعوام من القتل والدمار والعدوان بآلية القتل العسكرية التي يمتلكها العدو، ما زال شعبنا صامداً ومتحدياً، وعليه أن يأخذ بأسباب النصر وكما قال تعالى: ﴿وَلَا تَهُنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَغْلُونُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

والشعب اليمني موقفه واضح للعقلاء، فما كان معتمدياً ولا ظالماً ولا باسيراً ولا مفسداً، وإنما في حالة دفاع عن نفسه، ويجب على الجميع التحرّك في هذا الاتجاه والدفع بالشباب الأقوية لرفد الجبهات، وهذه معركة تستدعي كل فرد في هذا الشعب ولا تستثنى أي فرد أو حزب أو طائفه، وهي معركة مقدسة لنصرة دين الله والمستضعفين، وكما قال تعالى: ﴿كُمْ مَنْ فَتَّهَ قَلِيلٌ غَلَبَتْ فَتَّهَ كَثِيرٌ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، فبشائر النصر بدأ تلوح في الأفق، وجبهات الأعداء تتفكك وتتناثر وتتناحر فيما بينها، وسيأتي النصر بإذن الله وتقرّ أعين أمهاط الشهداء، وكل من ضحى وبذل وعاني في هذه المعركة المقدسة.

♦♦ حملة انفروا خافقاً وثقالاً، ما هو دور العلماء في تشويطها وتحريك غيرها من حملات؟

♦ على العلماء أن يتحرّكوا، وعلى

وانما رفعوه لما يعانيه أبناء الشعب الفلسطيني والعراقي وبباقي الشعب العربية والإسلامية من بطش «أمريكا وإسرائيل» وكيدهم تحت مبدأ قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهَرُ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾، والأمة قد ظلمت ومن حق المظلومين أن يعبروا عن امتعاضهم وعن المهم وعن موقفهم تجاه الظلمة وقالوا الموت لهملا، كما قال تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾، وقال: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُود﴾ وقال: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَه﴾، أي الموت لهملا للظالمين والموت لهملا الفجرة.

وما رفع الناس هذا الشعار إلا لأن إسرائيل عبشت بالأمة وبمقدراتها وسفكت الدماء وقتلت الأطفال والنساء ودمّرت البيوت واغتصبت الأراضي ونهبت الأموال وفعلت الأفاعيل، وهذا موقف طبيعي تجاه إسرائيل والصهيونية العالمية.

وما قاله السيد عبد الله بدر الدين الحوشى حفظه الله يأتي في إطار الدفاع عن الأمة ومقدساتها والدفاع عن المظلومين، وهو صادق في قوله وليس مثل أولئك الذين يمتصون الغضب الشعبي عندما تأتي أحداث تثير مشاعرهم، فمثلاً هناك كان عندنا في السابق مكتب في شارع حدة لتسجيل أسماء المتطوعين المستعدين للذهاب إلى فلسطين للجهاد، وهذا إنما كان فقط لامتصاص الغضب الشعبي، وحدث هكذا في بقية الدول العربية والإسلامية.

أما السيد عبد الله بدر الدين الحوشى فهو ليس مثلهم وهو صادق في ما يقول، وأمريكا وإسرائيل لم تتحرّك لأجل هادي أو غيره وإنما تحرّكت لأجل موقفنا الصلب الذي لا يمكن أن يتزحزز.

وجهودهم من أجلنا وعليينا أن نقابل الوفاء بالوفاء، وعلى المعينين أن يتقدوا الله فليست المسألة اليوم مسألة محاسبة ولا مناصب بقدر ما هو موقف جهادي على كل الأصعدة وكل في موقعه، علينا أن تكون كالجسد الواحد إذا أشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، ويجب علينا أن تكون يدا واحدة في مواجهة الأعداء، وعلى الحكومة أن تبدل قصارى جهدها في سبيل تثبيت الأمن والاستقرار وتثبيت الحالة الاقتصادية على القدر المتأتى لأنهم مسؤولون يوم القيمة عن هذه المسألة.

هل ترون أن هناك نوعاً من التباطؤ في تنفيذ النقاط الاثنتي عشرة التي حثّ عليها السيد القائد وما هي دعوتكم للقيادة السياسية في هذه المسألة؟

كانت هناك معارضات كبيرة جداً وكانت هناك دسائس ومعارضات من المؤامرين على المجاهدين وعلى أبناء هذا البلد وهذا معروف، لكن لما خمدت الفتنة في الثاني من ديسمبر والحمد لله، صارت المسألة ملقة على عواتقهم بشكل أكبر، عليهم أن ينفذوا هذه النقاط الاثنتي عشرة بكل حذافيرها بصدق وأمانة وجدر، والذي لا يتحرّك في هذا المجال سيعرف أنه خائن من ضمن الخائنين السابقين، ويجب على الدولة أن تتخذ إجراءاتها إزاء ذلك.



نطالب الحكومة بتوفير القدر المتاح من الراتب للموظفين والاهتمام بمعالجة الجرحى وأسر الشهداء والرابطين على وجه الخصوص..

دائماً ما تحدث لقيادة السياسية ممثلة بالجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ وكل المعينين في هذا المجال أن يتقدوا الله في المسؤولية التي أنيطت بهم..

ومعالجة الجرحى وأسر الشهداء وأسر الرابطين في الجبهات على وجه الخصوص بأن تكون لهم الأولوية في الرعاية والاهتمام بشأنهم: لأنه بسبب هؤلاء عرف اليمنيون وذاقوا طعم العزة والكرامة، علينا أن نثمن تضحياتهم

الخطباء أن يخطبوا وأن لا يخشوا في الله لومة لائم، فالعدو متربص بنا ولو تمكّن لفعل الأفاسيل، ونحن في حالة مواجهة، ونصر الله قريب، ولكن الله يريد أن يمتحتنا وبيتلينا؛ ولذا يجب علينا أن نضحّي وأن نبذل وأن نتحرّك، ونصر الله سيأتي للمتحركين، وكما قال الإمام علي كرم الله وجهه «لم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قُل استنصركم ولله جنود السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم ولله خرائن السماوات والأرض وهو الغني الحميد وإنما أراد أن يبلوكم أيّكم أحسن عملاً فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسّله وأزارهم ملائكته».

ما هي المسؤولية المنظمة بالقيادة السياسية في الفترة الراهنة للتخفيف من معاناة الشعب؟ وما هي رسالتكم إليهم؟

دائماً ما تتحدث لقيادة السياسية ممثلة بالجلس السياسي الأعلى وحكومة الإنقاذ وكل المعينين في هذا المجال، أن يتقدوا الله سبحانه وتعالى في المسؤولية التي أنيطت بهم، وكما قال رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله «إنكم ستحرصون على الإمارة وانها يوم القيمة حسرة وندامة إلا من قام لله بحقها وأدى الذي عليه فيها»، وفي رواية «الإمارة أولها ملامة وأوسطها ندامة وأخرها خزي يوم القيمة».

عليهم أن يحققوا القدر المتاح والممكن في ما يخص صرف المرتبات للموظفين، وأن يوجهوا جل اهتماماتهم حول الأشياء الضرورية كالمستشفيات

عطاء الشهداء والجرحى
وواجبنا نحترم

عظمة
الشهادة في سبيل الله



أَنِّي كُوْنُ لَهُ الْمَلِكُ عَلَيْنَا

مسؤولية القيادة في تقوية
مبدأ الرقابة وتفعيل قانون
المحاسبة

دور المنبر في
نصرة قضايا الأمة



تولي الناصب

بين واجب المسؤولية وبروق المطatum

عطاء الشهداء والجرحى وواجبنا نحوهم

اللهم إله العالمين
إذن لبيك لبيك
إذن لبيك لبيك
إذن لبيك لبيك
فلا فرق له بين نعمتك

بقلم / رجاء المؤيد

والاعراب الذين اتخذوا المشركين أولياء من دون المؤمنين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ النساء والأشد من ذلك مدوا للمؤمنين يد العداء والبغض، وكل من أعلن ولاء الله وعداء للشيطان وأولياء الشيطان أولئك أمريكا الشيطان الأكبر، وكذلك إسرائيل الغدة السرطانية التي زرعت في قلب الأمة تنهش وتدمير كل ما حولها، تنهب الأرضي، وتبني مستوطناتها في الأرضي الزراعية، كما ينتشر السرطان في الجسد ويصبه بالإعباء وقتل شباب ورجال الشعب الفلسطيني الذين لم يقبلوا بوجود هذا الكيان الغاصب ولم يعترفوا به.

لكن ما يحدث من قبل الأنظمة هو العكس بمدون يد السلام للعدو ويتنازلون المرة تلو الأخرى حتى تجرا معتهو الولايات الأمريكية (ترامب) من إعلان القدس عاصمة لإسرائيل، كل هذا إن دل على شيء إنما يدل على حالة من الذل والهوان وصلت إليه أنظمة وحكام الوطن العربي والإسلامي إلا ما رحم الله ومن يرفض الكيان الصهيوني الغاصب ولا يرضي بالتبعة لأمريكا والصهيونية

ستتفرق وكل هذه الفرق على ضلال وفرقة واحدة هي الناجية لنرى ما ذكره الله في قوله تعالى عن الفرقة وأنها من الشرك والمشركين قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعَاتٍ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدِيهِمْ فَرَحُونَ﴾ (سورة الروم) كذلك فعدونا لا يحب لنا الخير أبداً ﴿مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رِبِّكُمْ وَاللَّهُ يَحْتَصُرُ بِرَحْمَتِهِ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة) ومن أساليب العدو حرف المفاهيم وتلبيس الحق بالباطل ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَمْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَنَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران) وهذا من أهم أساليبهم في العدوان وأضلال الشعوب وتطويق الناس للشيطان عدوهم الأول وأولياؤه ومعصيتهم لله رب العالمين الذي كرمهم وفضلهم على كثير من خلق واستخلفهم في الأرض لنشر العدل وعمارة الأرض ونشر الرحمة والخير في كل الأرض والأمان لكل الناس، ومنع الظلم والشر ومقاومته بكل الوسائل، وهذا ما أمرنا الله به في كتابه العزيز من عدم تولي الشيطان وأولياءه من كفر من اليهود والنصارى

بعد أكثر من ألف يوم من عدوان شرس طالم تحالف فيه وتحزب على بلادنا أئمة الكفر والنفاق في العالم رغبة منهم في امتهان كرامته هذا الشعب المؤمن وتنيه عن اختيار طريق الحق والعزة والكرامة وعن رغبته في الاستقلال وعدم التبعية لدول الاستكبار العالمي الذي يستضعف الشعوب وينهب مقدراتها وثرواتها بحيث تبقى شعوبها فقيرة تستجدي منهم ما هو لها في الأصل، والأهم من ذلك هدف العدو في إضلال هذه الشعوب وحرفاها عن الصراط المستقيم كما ذكر الله تعالى في القرآن الكريم عن اليهود وعدائهم المسلمين ورغبتهم في أن يردوهم بعد إيمانهم كافرين قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرْدُوُكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (آل عمران) وهذه هي أهم الأسباب التي يسعى لها عدونا الذي حذرنا الله منهم ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلَاءَ﴾ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثَنَا وَاهِمْ شَيْءٌ اتبعناهم فيه ويؤكد هذا المضمون ما يسمى بالتعديدية السياسية أو المذهبية فإنها مما يفرق الأمة وحذر الله منها ورسوله عندما ذكر كيف تفرقت الأمم السابقة من اليهود والنصارى وأن أمته

من المؤمنين رجال
صدقوا ما عندهم الله عليه
فنهما من قصصي تجربة، ومنهما من ينتظر
وما بدلوا تبديلاً

الأرض وسقت شجرة العزة والكرامة لكل أبناء الوطن، ولا ننسى الشهيد الحي الذي قدم جزءاً من جسده وهم الجرحى يحيون بقيمة أعمارهم معاقين جسدياً، وقد تكون حالة الإعاقة كبيرة قد تتسبب له تعاب نفسى إذا لم ينخرط في المجتمع ويحيا حياته الطبيعية ويتوفر له العمل الذي يتتناسب مع إعاقته، أما إذا كانت إعاقته إعاقة كلية وليست جزئية فلا ينبغي أن يترك دون إعالة من الدولة، وبينما ينبعى أن يخصص له راتب شهري يضمن له حياة كريمة كالشهيد تماماً، وكذلك لا ينبغي أن ينسى المجتمع فضل هؤلاء الذين ضحوا بحياتهم لنحنا ويتمموا أطفالهم لينعم أطفالنا بالسعادة، هؤلاء الشهداء الذين لا يمكن أن نفيهم حقهم أبداً، فهم الصادقون الكرماء الذين يعجز اللسان عن وصفهم ولن يعرف قدرهم وفضلهم إلا الله الرحمن الرحيم الذي قابل عطائهم وجهادهم وتضحياتهم بما يستحقونه من الجزاء والفضل العظيم، قد لا تستطيع أن تذكر الشهداء والجرحى بالعطاء المادي هناك الجانب المعنوي والإحسان إليهم ومواساتهم بالكلمة الحسنة ونعطي على صغارهم ولا نزرجرهم بعنف، فقد وصف الله المكذب بالدين أنه يدع اليتيم ولا يحضر على طعام المسكين رغم صلاته فهو من المعدبين في نار جهنم لأن صلاته لم تنفعه في عمل المعروف ولم تنهه عن ترك المنكر، لذا علينا لا نتهاون في هذا الأمر ونحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب وقبل أن نصل إلى سقر وقبل أن يأتي يوم لا تنفع فيه شفاعة الشافعين ولا ينفع فيه مال وبنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الأغلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم فرج فقد مس القوم فرج متله وتلك الأيام تداولها بين الناس ولعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداً والله لا يحب الطالبين آل عمران، والشهادة بحد ذاتها نصر شخصي يحصل عليه المجاهد بعد انتهاء مهمته في الحصول على وسام الـهي عظيم هو منحة الحياة الأبدية في مقام عال عند الله جوار الأنبياء والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفقاء ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحيين بما آتاهم الله من فضله ويسبّشرون بالذين لم يلتحقوا بهم من خلفهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يسبّشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين آل عمران وهذا المقام والإمتياز الذي يحصل عليه الشهيد هو الربح الوفير الذي حصل عليه مقابل تجارة مع الله تعالى بيع النفس والمثال مقابل الفوز بالجنة والنرجاة من النار يا أيها الذين آمنوا هل أذلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ثمّؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون اسورة الصف وهذا المقام العالي عند الله مقابل الصدق في العهد لأن المجاهدين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وصدقهم الله عهده: لأنه لا يخلف العهد، وعطاء هؤلاء المجاهدين قابل الله بعطاء أكبر وأكبر لأنه عطاء الكريم مقابل بعطاء أكبر من الله الأكرم إلى جانب المكانة العظيمة والأجر والثواب من الله ومغفرة الذنوب بعطاء المجاهدين يجني البقية النصر والفتح المبين يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهر ومساكن طيبة في جنات عند ذلك الفوز العظيم وأخرى تحيطونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين الصف وذلك مقابل الدماء الزكية التي روت

العالمية منها بلادنا بعد انتصار ثورة ٢١ سبتمبر التي ما إن انتصر الشعب على النظام العميل حتى أعلن تحالف الأعراب من المنافقين بقيادة أمريكا وإسرائيل الحرب الظالمة على الشعب اليمني المؤمن ظناً منهم أنه لن يأخذ العدوان عليه وإخضاعه لبيت الطاعة الأمريكي غير شهر أو أكثر على أكثر تقدير، كل ذلك منهم بشارة بالغة أن هذا الشعب لن يستطيع أن يواجه أكثر من هذا الوقت بعد أن تم تدمير الشعب على مدى عشرات السنين اقتصادياً وعلمياً وعسكرياً آخرها ما كان في عهد الفار هادي من إعادة هيكلة الجيش، وإتلاف ما كان موجود من الصواريخ، وتفجير الطائرات القليلة والقديمة، حتى لا يكون لدى هذا الشعب أي أداة يمكن من الدفاع عن نفسه.

ولم يعلموا أن ما يمتلكه المجاهد اليمني من عقيدة إيمانية عالية فهو يقاتل ويدافع بما يمتلك من سلاح بسيط وبما يمتلكه من إيمان وثقة بالله القوي العزيز الذي لا يخلف وعده، فقد وعد بنصر من ينصره ويسجيب لأوامره، وهذا المجاهد اليمني المؤمن الذي يخرج إلى الجبهات لله وفي سبيل الله بدون أجر وبدون مقابل دنيوي بل يرغب فيما عند الله من الأجر والثواب وبما أعدد الله له من مكانة عالية وشرف عظيم، فالمجاهد يخرج للقتال والدفاع عن دينه وعرضه ووطنه كما أمر الله تعالى المؤمنين بقتال المشركين والمنافقين والمعتدين وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تغدووا أن الله لا يحب المغتدين البقرة وكذلك نهى الله المؤمنين عن الوهن والحزن بسبب ما يصيبهم من قتل وجراح وألم فإن العدو كذلك يقتل ويجرح لكنه الخاسر بعد إيمانه وعدوانه، فقد وعد الله المجاهد بآحادي الحسينين، النصر على العدو أو الشهادة ولا تهنووا ولا تحزنوا وانته

وَالْحَسِنَاتُ إِلَيْهَا تُرْكَأُ وَالْمُنْكَرُاتُ فِي أَذْنَابِ الْجِنِّينِ

• عظمة •

الشهادة في سبيل الله

بقلم/ أبو المرتضى الحاضري

لن دعاه بحسن الخاتمة: وهل أنا شائب
وطاعن في السن حتى تدعولي بذلك؟
متناصياً أن الموت لا يفرق بين شيخ كبير
وشاب قوي، وأن الخاتمة هي خاتمة
العمر سواء طال أم قصر.
والجهاد في سبيل الله تعالى هو من أفضل
الأعمال التي يلقى المؤمن بها الله تعالى،
والشهادة أفضل خاتمة يختتم الله بها
للمجاهدين الذين هم خاصة أوليائه،
وأكثر من ينالها هم الشباب المؤمنون
باعتبارهم أكثر من ينطلق إلى ميدان
الجهاد.

ثانية: الشهادة ليست نقصاناً من العمر
يظن الكثير من المتقاعسين عن الجهاد
في سبيل الله والقادعين أن من يذهب
إلى جبهات القتال ليقاتل في سبيل الله
يقتل ومن يقعد يسلم، لأن الجبهات
فيها المعارك والقتال والأسلحة ونقطاط
التماس مع العدو والمواجهة الشرسة معه
في الخطوط الأمامية، ولا يوجد مثل ذلك
بالنسبة للقادع في بيته الذي أثر السلامية

المعتدين والغزاة وال مجرمين فقتل مظلوماً،
وهو يؤدي واجبه وما افترض الله تعالى
عليه مدافعاً عن دينه وبلده ونفسه،
وشهادته ترسخ إلى حد بعيد مظلوميته
ومظلومية المجتمع الذي يدافع عنه
وعدالت القضية التي يحملها.
وتجلّى عظمة الشهادة في جوانب متعددة
وكثيرة منها:

أولاً: الشهادة خير خاتمة

يطلب المؤمنون لأنفسهم دائماً من الله
تعالى ويسألونه حسن الخاتمة، بأن يجعل
خير أعمالهم خواتمتها، بمعنى أن يختتم
سبحانه أعمالهم وهو في عمل صالح وأن
لا يميئتهم إلا وهو راض عنهم، ويبدعون
لغيرهم أيضاً بحسن الخاتمة خصوصاً
لكبار السن من الشيوخ والعجائز،
وللمريض بمرض خطير ومؤلم ميؤوس
من شفائه، ويعتقد بعض الشباب الأصحاء
الأقواء الذين في مقتبل العمر أنهن ليسوا
بحاجة لحسن الخاتمة لأن العمر المديد
أمامهم كما يتصورون، وبعضهم يقول

للشهادة في سبيل الله تعالى أبعاد كثيرة،
منها أنها كرامة للشهيد فهي اختيار
واصطفاء إلهي له، ولذا غبط الشهيد الذي
هاز بالشهادة ونفرج لفظه بالاصطفاء في
نفس الوقت الذي نحزن لسقوط الشهداء
ونتألم لأنهم خسارة علينا وعلى المجتمع،
الذي يفقد أعظم رجاله وخيره أبنائه،
ولا يتناهى هذا الشعور بالحزن والألم مع
افتخارنا واعتزازنا بهم وبدلنا لأنفسنا
ولمزيد منهم، ولا مع الإنجازات التي
حققوها ملئ بعدهم.

ومن أبعاد الشهادة أيضاً أنها حجة على
الناس وشهادتها عليهم، فالشهيد أدي ما
عليه من واجب وبذل روحه بعد أن جاهد
في سبيل الله، فهو حجة على القاعد في
المجتمع الذي وجب عليه الجهاد في سبيل
الله وخصوصاً جهاد الدفع المتمثل في
مقاومة ومواجهة الغزاة والمعتدين كما
هو الحال في مواجهة العدوان السعودي
الأمريكي.

ومن أبعاد الشهادة كذلك التأكيد على
المظلومية التي اندمج تحتها المستضعفين
وبالذات الشهيد منهم، حيث أنه واجه

رد الله على القاعدين الذى يظنون الشهادة في سبيل الله نقصاً من الأعمار وأن في القعود نجاة من الموت المحتم بقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَاتُلُوا لِإِخْرَانِهِمْ وَقَعُدُوا لَوْأَطَاعُونَا مَا قُتُلُوا قُلْ فَادْرُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

مرة أخرى بجههات القتال طمعاً في الشهادة مرة ثانية وثالثة وعاشرة لصدقناه، وأخبار القرآن الكريم في آياته أبلغ وأصدق مما لو حدث ذلك حقيقة وما قاله النبي في هذا الشأن كذلك، كقوله: (ما من أحد يدخل الجنة فيحيث أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض إلا الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرّات لما يرى من الكرامة). ويمكن توضيح الفرق المعنوي بين الشهيد والميت، في أن الشخص غير المجاهد يحاول الهروب من الموت بكل الطرق وشتى الوسائل ولعل هذا هو السبب في تركه الجهاد مخافة ذلك، فإذا أصابه مرض سارع إلى الأطباء والمستشفيات مخافة أن يهلك، وربما يبيع «ما فوقه وما تحته» كما يقال ويسافر إلى الخارج لتلقي العلاج، وربما يستدين المال الكثير من أجل ذلك، والبعض يصل به الحال إلى مديده للناس ليتصدقوا عليه بسبب مرضه وحاجته للعلاج، وكل هذا التصرف فطري على كل حال لكن لتبيين الفرق بين الشهيد والميت.

فالميت كان يسعى للحياة بأي ثمن

أيها الذين آمنوا استجيبوا لله ولرسوله إذا دعاكُمْ مَا يُحِبُّكُمْ﴾ (الأنسال : ٢٤) فالدعوة إلى الجهاد هي دعوة للحياة الكريمة والعزيزة والطيبة، ومن يستشهد من المجاهدين فهو إنما يغير بالشهادة من الحياة الدنيا الفانية والزائلة إلى الحياة الكريمة الخالدة في الآخرة، ولذا نهى سبحانه عن مجرد القول للشهداء إنهم أموات، وعد ذلك معصية وذنبًا وكذباً وافتراء لأنهم في الحقيقة أحياء، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا مَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة : ١٥٤) بل نهى عن مجرد الظن والتصور والاعتقاد داخل النفس أنهم أموات حيث يقول: ﴿وَلَا تَحْسِبُنَّ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران : ١٦٩).

والسؤال هنا: هل نؤمن حقاً بأن الشهداء أحياء يرزقون؟

صحيح أننا نؤمن بنص الآية الكريمة ولفظها، لكن التصديق الكامل والإيمان الصادق الحقيقي بحياة الشهداء وواقعية هذه الحياة وبدون أدلى شك هو المطلوب، فقد أمنا بما هو أعظم من حياة الشهداء بعد استشهادهم وقتلهم، فامنا بيوم القيمة وأن الله يبعث من في القبور ويحيي العظام وهي رميم، وأمنا بالجنة وبالنار ولم نرها وكلها بالنسبة لنا من المستقبل وأمنا بالغيب، فكيف لا نؤمن أن الشهداء أحياء وأن الشهادة حياة، والقرآن الكريم قد أخبرنا بذلك.

فلو عاد شهيد تمزقت أشلاؤه أو تفحمر جثمانه إلى الدنيا ليخبرنا بهذه التفاصيل من حياة الشهداء، ويقول لنا أنه بعد أن استشهد هو ورفاقه لم يموتوا، وإنما انتقلوا إلى حياة كريمة عند الله تعالى، وأنهم فرحون ومسرورون ومبتهجون بما نالوا من الفضل والكرامة، ومستبشرون برفاقيهم من المجاهدين متى يلتحقوا بهم، وليسوا نادمين على تضحياتهم، بل يتمنون العودة إلى الدنيا ليلتحقوا

والحياة الدنيا على الآخرة، متناسين قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾ (آل عمران : ١٥٤) لكم رأينا مصداق هذه الآية الكريمة في الواقع واضحًا وجليلًا من خلال قتلى قصف الطائرات وضحاياها في البيوت والتجمعات السكانية الذين هم أكثر من الشهداء في الجبهات وبالتالي صرعي حوادث السيارات أكثر والذين يموتون بالأمراض والجلطات أكثر.

فالشهادة في سبيل الله على ضوء الآية الكريمة ومضمونها ليست نقصاناً من العمر، بل خاتمة له كما ذكرنا في العنوان السابق، وقد حدث كثيراً أن قام بعض الآباء والأمهات باسترئاج أبنائهم المجاهدين من الجبهات خوفاً عليهم من القتل، فقتلوا أمام أنظارهم بقصص أو حادث أو مرض مميت.

ثم لو افترضنا أن مجاهداً في سبيل الله استشهد، وشخص آخر قعد ولم يجاهد تعمّر وعاش بعده، فكم المدة التي سيعيشها هذا القاعد؟ سنة أو عشرأ أو عشرين أو أكثر من ذلك أو أقل، في النهايةليس مصيره الموت الحتمي بعد حياة قليلة كان فيها عاصٍ لله تعالى بتركه الجهاد في سبيله؟

الم يريد الله تعالى على القاعدين الذي يظنون الشهادة في سبيل الله نقصاً من الأعمار وأن في القعود نجاة من الموت المحتم بقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ قَاتُلُوا لِإِخْرَانِهِمْ وَقَعُدُوا لَوْأَطَاعُونَا مَا قُتُلُوا قُلْ فَادْرُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران : ١٦٨) وبقوله سبحانه مخاطباً هذا الصنف من الناس: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعُكُمُ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الأحزاب : ١٦).

ثالثاً: الشهادة حياة ليست موتاً

عندما دعا الله سبحانه وتعالي المؤمنين للدفاع عن أنفسهم والجهاد بالمال والنفس في سبيله إنما دعاهم إلى الحياة ولم يدعهم إلى الموت يقول تعالى: ﴿يَا

الشهداء أحياء بكم
قواهم العقلية وإدراهم
الحسي، فهم فرحون
ومستبشرون برفاقهم
المجاهدين الذين لم
يلحقوا بهم متى يرحلوا
إليهم بالشهادة، لينالوا
من ذلك النعيم والرزق
الطيب، ويؤكدون على
صوابية الدرب الذي سلكوه
 وعدالة القضية التي ضحوا
 من أجلها.

يسارعون إلى الحياة، إما أن يسارعوا إلى بقية من الحياة الدنيا ويحرصون على الحياة فيها كما يفعل من يتثبت بالحياة الدنيا والذي ينتهي بهم المطاف بالموت أو إلى حياة أبدية كريمة كما هو حال المجاهدين والشهداء.

فالشهادة انتقال من الحياة الدنيا إلى الحياة العليا الكريمة عند الله تعالى بكل سلاسة، يقول النبي ص (لا يهون على مسلم خروج نفسه مثل ما يهون على الشهيد).

وقد قدم القرآن الكريم شرحاً وافياً عن واقع حياة الشهداء، وذكر تفاصيل دقيقة عن شعورهم وفرحتهم واستبشارهم ورضاهما، وتثبتت إخوانهم من رفاقهم من المجاهدين الذي لم يلتحقوا بهم لأن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

فقال تعالى: «ولا تخسِّنَ الَّذِينَ قُتُلُوا في سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزَقُونَ فَرْحِينَ بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيُسْبِّحُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحِقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَيُسْبِّحُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ» [آل عمران: ١٦٩] فالشهداء أحياء بكم قواهم العقلية وإدراهم الحسي وشعورهم الكامل ووعيهم لواقع قضيتهم، فهم فرحون ومستبشرون برفاقهم المجاهدين الذين لم يلتحقوا بهم متى يرحلوا اليهم بالشهادة، لينالوا من ذلك النعيم والرزق الطيب، ويؤكدون على صوابية الدرب الذي سلكوه والطريق التي مشوها وعدالتة القضية التي ضحوا من أجلها.

رابعاً: الشهادة ربح صاف واستثمار مضمون
 كما سبق أن الشهادة حسن خاتمة وليس نقصاناً من العمر ولا موتاً بل حياة كريمة عند الله تعالى، فهي إذار بحصاف.

والقتال في سبيل الله تعالى هو متاجرة مع الله تعالى بالنفس والمال يقول تعالى:

ومع ذلك يموت رغم أنفه، بينما الشهيد كان في بيته صحيحـاً معافـاً، فانطلق مجاهداً في سبيل الله بعد أن وطن نفسه على النصر أو القتل في سبيل الله ونبيل الشهادة، وبعد أن أوصى أهل بيته بأنه لن يعود من الجبهة إلا حاملاً راية النصر أو محمولاً في نعش الشهادة، وأوصى أمه أو زوجته وقربياته بأن يزغرن إذا عاد شهيداً وبيان يُزف إلى روضة الشهداء كما يُزف العريس وهذا ما شاهده كثيراً في تشيع الشهداء، ثم انطلق إلى جبهة القتال متسلحاً بالإيمان والثقا بنصر الله تعالى وموقتاً بفضل الشهادة، وهو يعرف ماداً تعني جبهة القتال من شراسة المعارك ومواجهة أعنى الطغاة وأحدث وافتكت الأسلحة في العالم، فخرج من بيته مختاراً للشهادة من تلقاء نفسه ولا دافع له إلا رضا الله تعالى عليه، وحين يسقط شهيداً في الميدان فهو حي لأنـه اختار لقاء الله تعالى فاختاره الله، ولا أحد خلاصـة القول: أن الله تعالى هو خالق

«أن الله اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلـون في سبيل الله فيقتلـون ويقتلـون وعـدـا عليه حـقـاـيـقـاـ التـوزـرـةـ والـانـجـيلـ والـقـرـآنـ وـمـنـ أـوـفـىـ بـعـهـدـهـ مـنـ اللهـ فـاـسـتـبـشـرـاـ بـيـعـكـمـ الـذـيـ بـاعـيـعـتـمـ بـهـ وـذـلـكـ هـوـ الفـوزـ الـعـظـيمـ» [التوبـةـ: ١١١ـ] فالجهاد فرصة عظيمة لبيع النفس والمـالـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ وـعـقـدـ صـفـقـةـ رـابـحـةـ مـعـهـ، فالـنـفـسـ وـالـمـالـ هـيـ الـبـضـاعـةـ وـالـثـمـنـ الـجـنـةـ وـالـبـائـعـ هـوـ الـمـجـاهـدـ وـالـمـشـتـرـيـ هـوـ اللهـ سـبـحـانـهـ، وـعـقـدـ الـبـيعـ مـوـثـقـ فيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ فيـ الـأـيـةـ السـابـقـةـ، فـالـثـمـنـ عـظـيمـ وـكـبـيرـ جـداـ مـقـابـلـ الـبـضـاعـةـ الـتـيـ مـاـكـانـ آنـ يـصـبـحـ لـهـاـ هـذـاـ الـثـمـنـ لـوـلـ الـجـهـادـ فيـ سـبـيلـ اللهـ، الـذـيـ هـوـ فيـ حـدـ ذـاـتـهـ ضـرـورـةـ لـنـاـ وـمـكـاسبـهـ عـائـدـةـ عـلـيـنـاـ.

والشهادة على هذا الاعتبار أيضاً ربح صاف والجهاد في سبيل الله استثمار مضمون، بالإضافة إلى أن عملية البيع والشراء تمت في الحياة الدنيا الفانية، والشهيد لم يتم بل حي يُرْزَقُ عند الله تعالى ومستبشر بالجنة، ويوم القيمة يستلم الثمن بدخول الجنة بغير حساب وغيره من الموتى يعيشون للحساب وينتظرون مصيرهم إما إلى الجنة أو إلى النار.

وما زا يريد الناس من عبادتهم لله تعالى، أليسوا يطلبون الجنة ويتعلمون فيها ويحافظون من النار ويستعيذون منها؟ وهناك من يعبد الله تعالى عقوداً من الزمن ويأتي موقف جهادي واحد يفضل كل تلك العبادة، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: (النَّوْمَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سَتِينَ سَنَةً فِي أَهْلَكَ) تقوله ليلك لا تفتر وتصوم نهارك لا تفتر () وقالوا: (مَقْامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفَّ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ رَجُلٍ سَتِينَ سَنَةً) () وقال: (الرَّوْحَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدْوَةُ حَيْزِرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) () وقال: (مَا اغْبَرَتْ قَدْمَهُ عَبْدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَطَعَمَهُ النَّارُ) () خلاصة القول: أن الله تعالى هو خالق

ورغم عظمة الشهادة فتشتتها والسعى لنيتها وطلبها يجب أن لا يكون من باب اليأس من الدنيا، أو هروباً من الواقع أو فراراً من ضغوط الحياة المعيشية، ولا من باب الضعف والذلة والهزيمة والاستسلام، لأن ذلك ليس استشهاداً بل أشبه ما يكون بالانتحار.

والاستسلام، لأن ذلك ليس استشهاداً بل أشبه ما يكون بالانتحار. وطلب الشهادة وتشتتها يجب أن يكون متراافقاً مع التكيل بالأعداء، وبالصفة التي ذكرها الإمام زين العابدين في دعائه لأهل الثغور، بقوله: (فَإِنْ خَمْتَ لَهُ بِالسُّعَادَةِ وَقَضَيْتَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ، فَبَعْدَ أَنْ يَجْتَحَ عَدُوكَ بِالْقَتْلِ وَبَعْدَ أَنْ يَجْهَدَ بِهِمُ الْأَسْرِ، وَبَعْدَ أَنْ تَأْمِنَ أَطْرَافَ الْمُسْلِمِينَ، وَبَعْدَ أَنْ يُؤْلَئِي عَدُوكَ مُذْبِرِينَ). فالشهادة ليست غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة لنيل الغاية الحقيقة رضاء الله تعالى والجنة، فلا يمنحها الله تعالى إلا من شاء من أوليائه، ولست أيضاً شرطاً لرضاء الله تعالى بحيث من لم يحظ بها فهو مغضوب عليه، لأنها اختيار إلهي ل المجاهدين دون آخرين يقول تعالى: «وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ» [آل عمران: ١٤٠]، وليس في متناول الجميع بحيث يصبح يامكانهم الحصول عليها بتدبير من عندهم، كان يعرض المجاهد نفسه للعدو بغية أن يقتله حتى يحظى بها لأن

زعمهم، لأن اليقين بالفوز في الآخرة وضمانها مما يدفع الإنسان إلى تمني الوصول والانتقال الفوري إليها، وهذا هو حال أولياء الله تعالى، أما غيرهم فعدم تمنيهم للموت بسبب ما قدمت أيديهم من الأعمال السيئة وارتكابهم للجرائم والفضائح وظلمهم وانحرافهم، دليل على كذب مزاعمهم بأنهم أولياء الله وأن الآخرة لهم .

ونحن كمسلمين فتح الله تعالى لنا بباباً لنتمنى لقاءه - كما فتحه لسائر عباده من الأولين - وهو الشهادة في سبيله، وربط الجهاد والشهادة مباشرة بالآخرة والفوز بالجنة، هو ما أكدته الآيات القرآنية الكثيرة التي تحدثت عن الجهاد في سبيل الله.

ومن ذا الذي لا يحب الفوز برضاء الله وبالجنة؟ وماذا يريد الناس غير ذلك من خلال تعبدهم لله تعالى؟ والشهادة هي اختصار للمشوار في الحياة ونيل المرادي في الآخرة، وهي أمنية أولياء الله للوصول إلى مرحلة (لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) من لحظة خروج أرواحهم حتى قيام الساعة، والانتقال إلى جنات النعيم بغير حساب.

ورغم عظمة الشهادة إلا أنها أمنية شخصية للشهيد المجاهد يتمتنها لنفسه ولا يتمتنها لغيره، وكذلك الناس في دعائهم إذ ليس من المنطقي أن يدعون الناس للمجاهدين بالشهادة إنما يدعون لهم بالنصر والتاييد والظفر، والمجاهد هو من يطلبها من الله تعالى لنفسه ويدعو لرفاقه المجاهدين بالحفظ والصحة والنصر والسلامة، ومن أفضل الأدعية المأثورة للمجاهدين هو الدعاء لهم بالحفظ والتاييد والنصر.

ورغم عظمة الشهادة فتشتتها والسعى لشيelaها وطلبها يجب أن لا يكون من باب اليأس من الدنيا، أو هروباً من الواقع أو فراراً من ضغوط الحياة المعيشية، ولا من باب الضعف والذلة والهزيمة

النفوس ومالكها ومع ذلك اشتراها سبحانه بثمن عظيم، وهو غني عنها غير محتاج لها ولا لجهاد المجاهدين ولا لتضحيات الشهداء لأنه الغني، ومع ذلك اشتراها بالجنة ثمناً لجهادهم وبذلهم النفوس في سبيله بخلاف المرتزقة والخونة والعملاء، الذين باعوا أنفسهم من الأمريكي والإسرائيلي والسعودي والإماراتي، مقابل ثمن بخس ريالات سعودية معدودة أو دولارات أمريكية قليلة، ويأكل من أرش الإصبع الواحدة، والذي اشتراهم هو بحاجة ماسة إليهم لأنه في الميدان جبان وضعيف، فاشتراهم ليقاتلوا بالنيابة عنه ويقتلون من أجله، وإذا تراجعوا قتلهم هو وقصفهم بطائراته لأنه يعتبرهم ملكه وعيده فيخسرون الدنيا والآخرة.

عكس المجاهدين المؤمنين الذين يرجون الدنيا والآخرة وينالون من الله خير الجزاء، إذا كانت الحسنة بعشر أمثالها في الطاعات والعبادات، وبسبعينة ضعف في قضية إنفاق المال في سبيل الله لأن المال محب إلى النفس وشيء له قيمة مباشرة في الحياة لذا يدخل به كثير من الناس، فكيف أجر من بذل نفسه وروحه في سبيل الله تعالى؟

خامساً: الشهادة أمنية شخصية لأنها اختيار إلى

يقول الله تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَنْ يَتَمَنُوا أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْمٌ بِالظَّالِمِينَ) ويقول سبحانه: (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أُولَيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنُوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧﴾ وَلَا يَتَمَنُوهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْمٌ بِالظَّالِمِينَ) رد الله تعالى على زعم اليهود بأنهم أولياء الله وأن الآخرة خالصة لهم من دون الناس وليس عليهم بأن يتمنوا الموت إن كانوا صادقين في

أن يقتلهم العدو من الثبات والصبر فلا يضرون من معركة ولا يتراجعون في ميدان إلا من باب قوله تعالى: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقْتَالٍ أَوْ مُتَحَيْرًا إِلَى فَتْنَةٍ﴾ (الأنفال : ٦٦)

سابعاً: الشهادة برقة في الذريّة
يعتقد البعض أن الشهادة تضييع للأهل والأولاد أو فنادهم وهذا غير صحيح لأن الله تعالى يحفظ المجتمع المجاهد ويحميه وينميه ويبارك فيه ولا يضييع أسر الشهداء الأبرار، والملاحوظ بوضوح في الواقع عبر التاريخ أن أبناء الشهداء وأبنائهم وأخوتهم وأسرهم بشكل عام يكون فيهم ومنهم البركة في الذريّة. يقول الإمام علي ٢ في هذا الشأن: (بِقِيَّةِ السَّيْفِ أَبْقَى عَدْدًا، وَأَكْثَرَ وَلَدًا) (وهذا ما تجسد فعلًا في ذريته ٢ حيث نالهم من القتل الكثير عبر مراحل التاريخ المختلفة حتى أصبح القتل لهم عادة، كما قال الإمام زين العابدين بعد استشهاد أبيه وآخوته في كربلا: (إن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة) ورغم ذلك كله نجد هذه الذريّة مباركةً ومتواجدة في أغلب بقاع العالم.

وكما هو ملحوظ أيضًا في ما يتعلق بإبداع الأيتام بشكل عام، وتقويمهم في الدراسة وكيف يكون لهم شأن معتر في المجتمع حين يكبرون، وقد حفظ الله تعالى كنزًا لبيتمن لأن أبوهما كان صالحًا وسطر ذلك في القرآن الكريم بقوله: **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغَلَامِينِ يَتِيمِينِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغاً أَشَدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** (الكهف : ٨٢) فكيف بإيتام الشهداء ونحن نجد الشعب الفلسطيني شاهداً حياً كيف يقاوم الاحتلال ببركة النسل، وكيف يتناسى المجتمع مع كثرة الشهداء منه.

ويهول في الإعلام ويُضخم انتصارات وهميّة، ويعتدي بأفتك الأسلحة الحديثة والمتطورة من طائرات الإف ستة عشر والأباتشي والبوارج والفرقاطات والقطع البحرية، وبالدبابات والمدرعات والآليات والصواريخ والقنابل الفراغية والعنقودية والفسفورية المحرمة دولياً، وغيرها مما وصلت إليه التكنولوجيا العسكرية فإنما يهدف إلى القتل، ولمعرفته أنه غير قادر على قتل كل المجاهدين لأنهم يضعون في حسابهم ظروف المعركة فيهدف إلى التخويف بالقتل، لكسر الإرادات وتحطيم المعنويات وبث الهزيمة في صفوف المجاهدين، وخلخلة صمود المجتمع الجهادي.

وقد نجحت هذه الاستراتيجية من قبل العدو في هزيمة الكثير من الجيوش الأخرى واحتلال الكثير من الشعوب، ولكن هذه الاستراتيجية سقطت وفشلـت أمام من يعيشون القتل في سبيل الله بعشاقهم الشهادة، فيصبح ما يهدف إليه العدو هو نفسه ما يتمنهـا المجاهـد في سبيل الله يقول تعالى: **قُلْ هَلْ تَرْبَصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرْبَصُ بِكُمْ أَنْ يَصِيبُكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عَنْهُ أَوْ بِأَنْ دِينَنَا فَتَرْبَصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُّتَرْبَصُونَ** (التوبـة : ١١١) فذكر الله تعالى التجارة معه وبيع النفس والمال منه مقابل الجنـة، ووعد بذلك في التورـة والإنجـيل والقرآن لم يستـلزم الشهـادة للوفـاء بالبيـع بل اشتـرطـت عدم التـبـديل والـانـحراف والـتوـانـي عنـ الجـهـاد، لأنـ المجـاهـد حينـ يـبيعـ نـفـسهـ منـ اللهـ تعالىـ فالـلهـ عـزـ وـجلـ إـمـاـ آـنـ يـختـارـ شـهـيدـاـ أوـ يـبـقـيـهـ مجـاهـدـاـ منـصـورـاـ.

وطـالـماـ الـأـمـرـ لـيـسـ بـيـدـ الـمـجـاهـدـ فـالـبـيـعـ نـافـدـ وـانـ لـمـ يـحـظـ بـالـشـهـادـةـ حتـىـ يـلـقـيـ اللـهـ عـالـيـ بـالـمـوـتـ، وـقـدـ وـضـعـ ذـلـكـ أـيـضاـ رـسـولـ اللـهـ بـقـوـلـهـ: (مـنـ سـأـلـ اللـهـ الشـهـادـةـ بـصـدقـ بـلـغـهـ اللـهـ مـنـازـلـ الشـهـداءـ وـانـ مـاتـ عـلـىـ فـرـاشـهـ).

سادساً: الشهادة استراتيجية أعجزت الأعداء
عندما يقوم العدو بتجنيد المرتزقة واستئجار جيوش **كـ(الجنـجـوـيدـ)**، ويستقدم شركات الإجرام **كـشـرـكـةـ** (بـلاـكـ وـوـتـرـ) (دـاـيـنـ جـرـوبـ) الـأـمـرـيـكـيـتـيـنـ،

هـذاـ انـتـهـارـ، فـالـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ دـائـمـاـ مـاـ تـقـرـنـ الـمـجـاهـدـيـنـ الـذـيـنـ لـمـ يـحـظـواـ بـالـشـهـادـةـ بـالـشـهـادـةـ مـسـأـلـةـ رـضـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ وـبـعـدـ النـفـسـ مـنـهـ، يـقـولـ سـبـحـانـهـ: **مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ رـجـالـ صـدـقـواـ مـاـ عـاهـدـواـ اللـهـ عـلـيـهـ فـمـنـهـ مـنـ قـضـىـ نـحـبـهـ** (الأـحزـابـ : ٢٣ـ) وـهـمـ الشـهـادـةـ ثـمـ يـتـحدـثـ عـنـ الـذـيـنـ لـمـ يـحـظـواـ بـالـشـهـادـةـ بـقـوـلـهـ: **وـمـنـهـمـ مـنـ يـتـنـظـرـ وـمـاـ بـدـلـواـ تـبـدـيـلاـ** وـشـرـطـ عـلـىـ الـمـجـاهـدـيـنـ أـنـ لـيـدـلـواـ فـقـطـ، فـالـدـنـيـاـ بـعـدـ النـصـرـ تـنـفـتـحـ لـهـ وـقـدـ يـسـقـطـ الـإـنـسـانـ بـيـرـاثـهـ مـنـ حـيـثـ يـشـعـرـ أـوـ لـاـ يـشـعـرـ، وـلـهـذـاـ يـقـولـ تـعـالـىـ: **أـلـلـهـ مـنـ كـنـاكـهـ وـأـمـرـهـ بـأـكـلـ الـصـلـاـةـ وـأـتـوـ الـرـزـكـةـ وـأـمـرـهـ بـأـلـمـرـأـةـ وـأـنـهـوـاـ عـنـ الـمـنـكـرـ وـلـهـ عـاـقـبـةـ الـأـمـرـ** (الـحـجـ: ٤ـ) أـيـضاـ يـقـولـ تـعـالـىـ: **إـنـ اللـهـ اـشـتـرـىـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ أـنـفـسـهـمـ وـأـمـوـالـهـ بـأـنـ لـهـمـ الـجـنـةـ يـقـاتـلـونـ** بـيـ سـبـيلـ اللـهـ فـيـقـاتـلـونـ وـيـقـاتـلـونـ وـعـدـاـ عـلـيـهـ حـقـاـ فيـ التـورـةـ وـالـإـنـجـيلـ وـالـقـرـآنـ وـمـنـ أـوـفـيـ بـعـهـدـهـ مـنـ اللـهـ فـاـسـبـشـرـواـ بـيـعـكـمـ الـذـيـ بـأـيـعـتـمـ بـهـ وـذـلـكـ هـوـ الـفـوزـ الـعـظـيمـ (التوبـةـ : ١١١ـ) فـذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ التـجـارـةـ مـعـهـ وـبـعـدـ النـفـسـ وـالـمـالـ مـنـهـ مـقـابـلـ الـجـنـةـ، وـوـعـدـ بـذـلـكـ فيـ التـورـةـ وـالـإـنـجـيلـ وـالـقـرـآنـ لـمـ يـسـتـرـطـ الشـهـادـةـ لـلـوـفـاءـ بـالـبـيـعـ بـلـ اـشـتـرـطـ دـمـ التـبـديلـ وـالـانـحرـافـ وـالـتـوـانـيـ عنـ الجـهـادـ، لأنـ المجـاهـدـ حـيـنـ يـبـعـ نـفـسـهـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ فـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ إـمـاـ آـنـ يـخـتـارـ شـهـيدـاـ أوـ يـبـقـيـهـ مجـاهـدـاـ منـصـورـاـ.

وـطـالـماـ الـأـمـرـ لـيـسـ بـيـدـ الـمـجـاهـدـ فـالـبـيـعـ نـافـدـ وـانـ لـمـ يـحـظـ بـالـشـهـادـةـ حتـىـ يـلـقـيـ اللـهـ عـالـيـ بـالـمـوـتـ، وـقـدـ وـضـعـ ذـلـكـ أـيـضاـ رـسـولـ اللـهـ بـقـوـلـهـ: (مـنـ سـأـلـ اللـهـ الشـهـادـةـ بـصـدقـ بـلـغـهـ اللـهـ مـنـازـلـ الشـهـداءـ وـانـ مـاتـ عـلـىـ فـرـاشـهـ).

سادساً: الشهادة استراتيجية أعجزت الأعداء
عندما يقوم العدو بتجنيد المرتزقة واستئجار جيوش **كـ(الجنـجـوـيدـ)**، ويستقدم شركات الإجرام **كـشـرـكـةـ** (بـلاـكـ وـوـتـرـ) (دـاـيـنـ جـرـوبـ) الـأـمـرـيـكـيـتـيـنـ،

اللَّوْحُ وَالْبَرْأَءَ

الأهمية والأثر «النطلقات والضوابط»



بقلم /أ. محمد بدر الدين الحوثي

من أولياء ثم لا تنصرون» [هود: ١٣٣]. وفي تعليق للسيد حسين بن بدر الدين (رضوان الله عليه) على الحديث المذكور يقول: (هذا الحديث يذكر أنه شخص يصوم النهار، ويقوم الليل يتعبد، وينفق أمواله في سبيل الله، ويتعبد في أفضل مكان وأقدس مكان عند الله: ما بين الركן والمقام، ثم يقتل مظلوماً.. عمله كلها من عمله وزن ذرة، حتى يظهر يظهر المحبة لأولياء الله والعدوة لأعدائه الله).

هذا حديث خطير القرآن يشهد له فيما يتعلق بخطورة الموالاة والمعاداة؛ ولهذا قال الله في القرآن: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا اليهود والنصارى أَوْلَيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» [المائدة: ٥١]. أليس الله هنا يخاطب مؤمنين؟ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا»؟ قال: «وَمَن يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ» منكم أيها المؤمنون «فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» يصبح حكمه حكمهم، فيكون هو يصلح وهو يهودي. يسبح وهو يهودي. يصوم وهو يهودي. يركي وهو

وروى الإمام الناصر (عليه السلام) في كتابه (البساط) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن علياً عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أن عبداً قام ليه وصام نهاره، وأنفق ماله في سبيل الله علقاً علقاً» (وعبد الله بين الركن والمقام، ثم يكون آخر ذلك أن يذبح بين الركن والمقام مظلوماً لما صعد إلى الله من عمله وزن ذرة، حتى يظهر المحبة لأولياء الله والعدوة لأعدائه».

الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعدائه أساس من أسس الدين القويم. وقادعة عريضة ارتكزت عليها دولة الإسلام يوماً ما.

وعندما فقد المسلمون التزامهم بهذه القاعدة الإلهية ورکنوا إلى أعداء الله الظالمين والمستكبرين انهارت دولة الإسلام وتهاوى ذلك البناء الشامخ وتخلفهم المستعمرون واحتلوا بلدانهم وسيطروا على ثرواتهم. يقول الله تعالى. محذراً من ذلك: «وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمْسَكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِ اللَّهِ

قال الله تعالى: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا أَبْنَاءَهُمْ أَوْ أَخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أَوْ لَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضِيَ عَنْهُمْ أَوْ لَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنْ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [المجادلة: ٢٢].

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا» [النساء: ١٤٤].

الأهمية

بِاللَّهِ وَإِلَيْهِ الْأُخْرُ يُوَادُونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» .. إِلَخْ حَسْمَ الْمَوْضُوعِ: بِأَنَّهُ لَا يَكُنْ وَلَا يَصْحُ أَنْ يَجْتَمِعَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى مَعَ الْمَوْلَةِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ حَتَّى وَلَوْ كَانُوا أَبْنَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ .. إِلَخْ لَأَنَّهُ لَا مَحَابَةٌ وَلَا مَجَامِلَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ فَإِنَّمَا إِلَيْهِمْ حِلٌّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَيْهِمْ هُنَّ أَغْلَى مِنَ الْأَبْاءِ وَالْإِخْرَوَةِ وَهُنَّ إِنَّمَا يَتَطَلَّبُ الْمِبْدَأَ بِذَلِكَ لَا يَسْعُ إِلَيْهِمْ إِلَّا لِأَوْلَيَاءِ اللَّهِ، أَمَّا أَعْدَاءِ اللَّهِ فَإِنَّمَا يَبْغُضُهُمْ فَإِنَّمَا يَنْتَقِبُ إِلَيْهِمْ إِلَيْهِ وَنَنْتَالُ حَبَّهُ

العلماء، ويقتادون بِكَ قُلُوبَ الْجَهَالِ، فَمَا يَسِّرُ مَا عَمِرَ وَالَّكَ فِي جَنْبِ مَا خَرَبَوا عَلَيْكَ، وَمَا أَكْثَرُ مَا أَخْذَنَا مِنْكَ فِي جَنْبِ مَا أَفْسَدُوا عَلَيْكَ مِنْ دِينِكَ، فَمَا يَؤْمِنُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ مَنْ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: «فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيْرًا» [أَمْرِيَّم١٥٩] فَإِنَّكَ تَعْمَلُ مِنْ لَا يَجْهَلُ، وَيَحْفَظُ عَلَيْكَ مِنْ لَا يَغْفِلُ، فَدَادُ دِينِكَ فَقَدْ دَخَلَهُ سَقْمٌ، وَهِيَ زَادَكَ فَقَدْ حَضَرَ السَّفَرُ الْبَعِيدُ وَمَا يَخْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ» [الْكَشَافُ لِلزَّمْخَشْرِيٍّ: ٤٣٢/٢].

معنى الموالاة والمعاداة

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الموالاة تعني الركون والركون - كما جاء في الأثر - هو الميل البسيط نعم .. إنه الشعور الذي يجعلك تعيش وحدة الموقف مع هذا الطرف أو ذاك . يقول السيد حسين في محاضرته عن المصالحة والمعاداة: (أثر المصالحة والمعاداة . المصالحة: أثر المصالحة والمعاداة . المصالحة والمعاداة ليست فقط أن الإنسان يحب أخيه كما يحب لنفسه [حالة نفسية] فقط من داخله . ويكره له مثلما يكره لنفسه . المصالحة معناها: المعيبة تشعر بأنك في هذا الجانب تؤيد هذا الجانب متوجه إلى هذا الجانب . هذه هي المصالحة سواء كانت مصالحة لأولياء الله أو مصالحة لأعداء الله . المصالحة معناها: المعيبة في الموقف . المعيبة في الرأي . المعيبة في التوجّه . المعيبة في النّظرّة . هذه هي المصالحة .)

ويضيف (رضوان الله عليه): (المصالحة هي حالة نفسية والمعاداة هي حالة نفسية، لكنها تتحول إلى مواقف وتعكس بشكل مواقف، وتعتبر في حد ذاتها مهيئات لهذا الشخص ولهذا الشخص ولهذا الشخص ولجميع من الناس . من هم على وتيرة واحدة في المصالحة تهين هذه الأرضية، أرضية صالحة لانتشار توجّه، وأعمال الجهة التي هم يواتونها سواء كانت جهة محققة أو مبطلة) .

وفي قوله تعالى: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ

يهودي .. وهكذا .. إلى آخر العبارات).

ويضيف: (قضية المصالحة والمعاداة مهمة جداً جداً تعطل أعمال الإنسان كلها الصالحة هذه الآية خطيرة) «وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ» وتكررت في أكثر من موقع مع اليهود والنصارى ومع الكافرين ومع المنافقين يحذر المؤمنين من تولي هذه الخلوط الثلاثة: الكافرين . المنافقين . اليهود والنصارى كلها جاءت الآيات فيها تحذر من التولي وتدّرك بأن التولي لهم يجعل الإنسان منهم «وَإِنْ أَطْعَمْتُمُوهُمْ إِنْكُمْ لَشَرِكُونَ» [الأنعام: ١٢١].

محاباة ولا مجاملة في دين الله فإن العقيدة أغلى من الآباء والإخوة، وحتى النفس حينما يتطلب المبدأ بذلها لا يسع الإنسان غير ذلك، فلا عاطفة ولا محبة ولا مودة إلا لأولياء الله، أما أعداء الله أما أعداء الله فإننا ببغضهم نقرب إلى الله وننال حبه ورضاه ..

وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الشَّرُكُ فِي أَمْتَيِّ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمَلِ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَأَدَنَاهُ: أَنْ تَحْبُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ الْجُورِ أَوْ تَبْغُضُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ الْحَبِّ فِي اللَّهِ وَالْبَغْضِ فِي اللَّهِ! قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحِبِّنِي اللَّهُ» [آل عمران: ٣١] (الاعتراض: ٥/٥٥٥).

ولما خالط الزهرى السلاطين الظالمين وكان من قواد الجيش في دولة الأمويين كتب إليه أحد المؤمنين - ويروى أنه على بن الحسين زين العابدين عليه السلام - «عافانا الله وأياك أبا بكر من الفتنة، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفتك أن يدعو لك الله ويرحمك، أصبحت شيخاً كبيراً وقد أثقلتك نعم الله بما فهمك الله من كتابه وعلمك من سنة نبيه، وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء، قال الله سبحانه: «لَتَبَيَّنَنَا لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنُونَ» (١) واعلم أن أيسرا ما ارتكبت وأخف ما احتملت: أنت آنسست وحشة الظالم، وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤذ حقاً، ولم يترك باطلاً . حين أدناك اتخاذك قطباً تدور عليك رحى باطلهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلائهم، وسلماً يصعدون فيك إلى ضلالهم، يدخلون الشك بك على

ويضيف (رضوان الله عليه): (كتابه وعلمك من سنة نبيه، وليس كذلك أخذ الله الميثاق على العلماء، قال الله سبحانه: «لَتَبَيَّنَنَا لِلنَّاسِ وَلَا تَكُنُونَ» (١) واعلم أن أيسرا ما ارتكبت وأخف ما احتملت: أنت آنسست وحشة الظالم، وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤذ حقاً، ولم يترك باطلاً . حين أدناك اتخاذك قطباً تدور عليك رحى باطلهم، وجسراً يعبرون عليك إلى بلائهم، وسلماً يصعدون فيك إلى ضلالهم، يدخلون الشك بك على



والمستكبرين، ويحاولون تأمين مستقبلهم بلجوئهم إليهم ليحموهم عندما يفتقى المستضعفون من نومهم، ويهبون لأنزال الطغاة من صياصيهم، ويزلزلون الأرض تحت أقدامهم. يقول الله سبحانه وتعالى عن هؤلاء العملاء والمصلحيين: «فَتَرَى الَّذِينَ يَقْلُوبُهُمْ مَرْضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُعَصِّبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ» (المائدة: ٥٢).

يقول السيد حسين بدر الدين عن خطورة الولاء لليهود والنصارى: (أحياناً عندما يكون هناك من هذه الأحداث ومن هذه القضايا في حياة الناس: التولى لليهود والنصارى؛ في الأخير تصبح الأشياء هذه: الصلاة والزكوة والصوم والحج والدعاء.. أحياناً لا يُعَذَّ لها قيمة عند الله سبحانه وتعالى نصلى ندعى نصوم نزركي نخرج (إيا الله تكون بالشكل الذي تفطى الإثم فقط، لا يجي على واحد آثار أنه قد تركها أما أن تعطى ثوابها تكون مقبولة عند الله: فتكون مربوطة بأشياء أخرى). وبوضياف الإمام علي له كلمة في الموضوع: «إنما يجمع الناس الرضا والسطح، وإنما عقر الناقة ثمود واحد فعمهم الله بالعقوبة جميعاً» بسبب أن واحداً عقر الناقة يمثلهم وهم راضين بعمله ومصوبيين لعمله فأصبحوا جميعاً مستحقين للعقوبة، أيضاً يقول عليه السلام: «الراضي بعمل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثمان: إنما العمل به، وإنما الرضا به». وحول الموقف المطلوب من الموالين لليهود والنصارى من الطغاة والعملاء: يقول السيد حسين أيضاً: (فنحن نحرض على أن نحافظ على وعييناً نحافظ على سلامتنا نفوسنا أمام الله، مسائل خطيرة جداً، مسائل خطيرة جداً، من تلمس منه راححة الولاء لليهود والنصارى يجب أن

الله عليه وأله وسلم لأبي ذر: «أي العمل أوثق؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: الموالة في الله والمعاداة في الله عز وجل، والحب في الله عز وجل» (الأمالى الخامسة: ٢٦٤).

أثر الولاء والبراء:

ولنستعرض النتائج العظيمة المترتبة على محبة أولياء الله والوقوف معهم ومعاداة أعداء الله والوقوف ضدهم، وذلك من خلال الآية الكريمة «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَّا» فقد استطاعوا بهذا الموقف العظيم أن يحوزوا الإيمان حيث كتبه الله في قلوبهم، وأيدهم برؤوح منه، أي بالطفل من عنده حيث يحيط به قلوبهم، وفوق هذا كلّه: يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهر ينعمون برضاء الله.

وبموقفهم الشجاع حازوا كلّ هذا النعيم العظيم، وهؤلاء هم حزب الله، وكل من أراد أن يتّبع إلى حزب الله فإن عليه أن يقف لهذا الموقف مما كلف الثمن، ومهما أودى وحورب حتى يأتي له أحدى الحسينين: النصر أو الشهادة.

وفي المقابل هناك حزب الشيطان وليس في الدنيا كالها إلا هذان الحزبان لا ثالث لهما أبداً.

وكل من يتّبع الظالمين ويميل إليهم ويرفع من شأنهم فإنه من حزب الشيطان مهما صلّى وصام وحج وتصدق عبد الله سبحانه وتمظهر بالتقوى فإنه غير مقبول منه «إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» ويقول الله تعالى: «إِنَّمَا تَرَىٰ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْ كُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلُفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» . إلى قوله . «اسْتَخْوِدُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَإِنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أَوْ لِكَ حَزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنْ حَزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ» (المجادلة: ١٤ - ١٩).

هؤلاء هم المرتزقة وعبيد المادة الذين يبيعون دينهم بثمن بخس من الطغاة

لَا تَجِدُ قَوْمًا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَوْ كَانُوا بِالْأَبَدِ هُنَّا وَآخِرَتْهُمْ أَوْ عَشَّرَتْهُمْ

شَرْكَانْجَانْ

Quran HD.com

**«إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسُ الرِّضا
وَالسُّخْطَ، وَإِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةٍ
ثَمُودَ وَاحِدَ فِعْمَهُمُ اللَّهُ
بِالْعَقُوبَةِ جَمِيعًا»** بِسْبَبِ أَنَّ
وَاحِدًا عَقَرَ النَّاقَةَ يَمْثُلُهُمْ
وَهُمْ رَاضِينَ بِعَمَلِهِ وَمَصْوِبِيْنَ
لِعَمَلِهِ فَأَصْبَحُوا جَمِيعًا
مُسْتَحْقِينَ لِلْعَقُوبَةِ، أَيْضًا يَقُولُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الرَّاضِي بِعَمَلِ
قَوْمٍ كَالَّذِيْنَ أَخْرَجُوهُمْ مِّنْ
كُلِّ دَارِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ: إِثْمَانٍ
الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمَانِ الرِّضا بِهِ



ورضاه

فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم: «قال عيسى بن مريم للحواريين: تحببوا إلى الله عز وجل وتقربوا إليه. قالوا: يا روح الله بما تتحبب إلى الله وتقرب إليه؟ قال: ببغض أهل المعاصي، والتمسوا رضاء الله بسخطهم» (الأمالى أبي طالب: ٣٣١). وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى

الشأن: (الشيء الذي لا بد منه أن الإنسان إذا ما تبيّن له الأحداث يكون له موقف بأنه لا يتخذ من داخل نفسه تأييداً أو معارضه إلا بعد أن يتبيّن له وجه الحق في المسألة، وأن يرى من يثق بهم في فهمهم في تدينيهم من قدواته لهم موقف من هذه المسألة فيقف موقفهم).

حيانا تكون المنطلقات غير سليمة سواء في مسألة الولاء أو مسألة البراء حيث تتدخل القضايا الشخصية وتتحكم في الموقف. وتصبح المسألة مجرد تصفية حسابات.

والأخطر من ذلك حينما تطبع بطابع ديني وقد يصل الإنسان إلى حالة من التيه حيث تختلط عليه الأوراق فلا يدرى هل منطلقاته في ذلك مبدئية أم شخصية ١٩، إننا في هذه

الحالة مدعاون إلى أن نكون صادقين في تشخيص منطلقاتنا تشخيصاً دقيقاً يتلاءم مع التعليمات الإلهية بعيداً عن نزعات الهوى التي كثيراً ما تسيطر على مشاعر الإنسان فتنحرف به عن المسار الصحيح فقد حذر الله تعالى حتى نبيه داود (عليه السلام) (يَا دَاؤُودُ إِنَّ جَعْلَنَّكَ خَلِيقَةً فِي الْأَرْضِ فَأَخْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَبَعَ الْهُوَى فَيُفْضِلُكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضْلُلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) [ص: ٢٦].

(رَبَّنَا أَغْفَرْ لَنَا وَلِإِخْوَانَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبَنَا غُلَّا لِلَّذِينَ أَمْنَوْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ) [الحشر: ١٠]. والحمد لله رب العالمين.

لا بد من التزام الضوابط الشرعية، فلا يجوز أن يكون الإنسان عشوائياً في مسألة الولاء والبراء مع أبناء مجتمعه، فالخطأ لا شك يكون فادحاً سواء في الموالاة أو في المعاداة، فلا بد من التبيّن أولاً (فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصْبِيَّوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُضْبَحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ تَنَاهِيَنَ) (وَلَا تَقْفَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا) [الإسراء: ٣٦]. يقول السيد حسين بدر الدين في هذا

تحمل له روح العداء، يجب أن تحمل له روح العداء في كل مشاعرك، وداخل أعمق نفسك، العداء الإيجابي العداء الساخن، كل من تلمس أنه يوالى اليهود والنصارى، كل من تلمس بأن منطقه وإن كان منطبقاً تحت عناوين أخرى: مصلحة كذا وكذا، يجب أن تحمل له روح العداء وأن ترد عليه أن هذا غير صحيح، فليضربونا أشرف لنا، أن يضربونا ولا أن نأتي نحن نضرب من داخلنا).

ولأننا نواجهه اليوم أشد عدوان ظالم غاشم على بلادنا منذ ما يقارب الثلاثة أعوام فإن من الواجب المحتم الذي يفرضه علينا الحنيف أن نفعل مبدأ الولاء والبراء، وأن نهتم به حتى يترسخ كثقافة دينية لدى المجتمع، خصوصاً

والعدو يبذل قصارى جهده وينفق ملايين الدولارات لشراء الولاءات، ويمني بالمناصب والرتب ويستخدم كل وسائل التضليل لاستقطاب الكثير من أبناء البلد وحشدهم لتأييده والوقوف ضد إخوانهم وأهليهم، وبالفعل استطاع أن يحشد الآف مؤلفة من الناس لقتال في صفه، أو على الأقل اتخاذ موقف محايده، كما يسمونه، وما ذلك إلا لضعفنا في التوعية والتذكير بهذا المبدأ المهم والخطير، وتساهلنا في نشر الوعي والثقافة القرآنية الصحيحة.

الضوابط والمنطلقات

وبما أن مسألة الولاء والبراء بهذا المستوى من الأهمية، وأثرها كذلك فإنه



إننا في هذه الحالة مدعاون إلى أن نكون صادقين في تشخيص منطلقاتنا تشخيصاً دقيقاً يتلاءم مع التعليمات الإلهية بعيداً عن نزعات الهوى التي كثيراً ما تسيطر على مشاعر الإنسان فتنحرف به عن المسار الصحيح.

مسؤولية القيادة في تقوية مبدأ الرقابة وتفعيل قانون المحاسبة



بِقَلْمِ أ. خالد عواف موسى

الإمام علي عليه السلام في الحكم الذي صاحب ما فسد وعدل ما اعوج وأعاد الحق والحقوق إلى نصابها ووزن الأمور بميزان الله وسنذكر بعضًا من تعامله السياسي والإداري العادل والحازم والصارم والفريد مع عمال دولته هذا التعامل الذي يعتبر دستوراً فريدياً للحياة ومنهجاً لصلاحها ومصدراً للنهوض بها ومعالجة اختلالاتها وسنذكر صوراً راقية ونماذج عظيمة يمكن لكل قيادة ونظام أن يستفيد منها ويسقطها على نظامه الإداري و يجعلها قانوناً حاكماً لإصلاح الاختلالات والفساد المستشري في مرافق الدولة ومؤسساتها ومن التجارب السياسية القابلة للتطبيق في الرقابة والضبط والمساءلة ما يلي:

التحذير ثم العزل وسحب الصلاحيات

نجد الإمام علي عليه السلام مثلاً عظيماً للقيادة والقدوة و التعامل الرقابي والإداري فبعد أن يستخدم أسلوب النصح والتحذير المسبق لعماله ينتقل إلى التعامل بشدة مع أي خيانة أو ظلم قد يصدر من عماله ومن صور الإجراءات الشديدة هذا الرسالة التي أسلها إلى أحد عماله قائلاً: «إنّي أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً لأنّه

والبناء الروحي للعمال أو الموظفين إجراءات زاجرة ورادعة تكون عوناً للموظف والعامل على الانضباط وتقديم الخدمة للمجتمع بوازع ديني أو قيمي أو بدافع من الشعور بالمسؤولية والوعي بخطورة التقصير أمام الله وكذلك حذراً من مساءلة ومحاسبة القيادة المعنية والمسؤولية أمام الله وأمام الشعب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإعاقة المحسن ومواجهة تجاوزات المفسدين وعبد الفاسدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا قدست أمرٌ لا تأمر بمعلوم، ولا تنهي عن منكر، ولا تأخذ على يد ظالم، ولا تعين المحسن، ولا ترد المساءة عن إساءته». فكل مسيئٍ ومفسد يجب أن يرتد ويبُدُّ ويشعر بإساءاته وجرمه وفساده وتلاؤبه إن سوت له نفسه التلاعب أو التحايل على مال الأمة العام أو الخاص بعيداً عن المحاباة والمداهنة والا فلا قداسته ولا هيبة لهذه الأمة ولن يكون لوجود القيادة أي قيمة وأشر إذا لم يصاحب التوعية والتنوير التعامل العادل والرايع لكل من لم يؤثر فيه التذكير والتنوير والتحذير ولكل من تسول له نفسه الإساءة أو الفساد ومن النماذج والتجارب التاريخية في التاريخ الإسلامي تجربة

القيادة العادلة والإيمانية المرتبطة بالقرآن الارتباط الوعي والعملي تعامل مع عمالها وموظفيها وأركان دولتها وحتى المقربين منها التعامل المرتكز على القيم والقوانين وتجعل من القانون حامياً للقيم الإسلامية ومن القانون العادل عوناً للمجتمع على الاستقامة والرقي وعمارة الحياة وحفظ الحقوق وأداء الامانات وفهم سر الوجود وطبيعة الاستخلاف في الحياة وفق هذه القيم والقوانين الحاكمة. إن القيادة العادلة والحكيمة هي التي تأسر العقول بصفاتها القيادية وعطائها التوبيري والتربوي والروحي ومع هذا العطاء القيمي للقيادة تكون الرقابة والتقييم والتابعية المسؤولة والجادة. وتترافق مع التوعية

عليك شدة تدعوك قليل الوفر تقيل الظهر
ضليل الأمر والسلام».

إن المتأمل لهذا النص العلوي يجده متضمناً للكثير من الضوابط الحازمة لتجاوزات العمال والولاة وفسادهم الذي قد يحصل فيشعر هذا العامل بخطرة وفاحشة ما قد ارتكه وأعلامه بأنه لن يتهاون مع أي خيانة قام بها من خلال استهلاكه بالقسم ومن خلال التهديد والوعيد على جريمة الخيانة على مستوى الدنيا والآخرة إلا أن العقاب الإلهي للخيانة وإن كان هو الأشد والأبقي فلا يسقط الإجراء العقابي والتآديبي لأي خائن وهو ما يجب أن يكون له حضور وفاعلية في الدنيا لحفظ على مصالح العباد والبلاد وتحسين الأمة من خلال إنزال الإجراءات العقابية وتفعيلاها. ومن هذه الإجراءات العملية الكفيلة بذبح ذوي الأهواء ما يلي:

إن العقاب الإلهي للخيانة وأن كان هو الأشد والأبقي فلا يسقط الإجراء العقابي والتأديبي لأي خائن وهو ما يجب أن يكون له حضور وفاعليّة في الدنيا لحفظ على مصالح العباد والبلاد وتحسين الأمة من خلال إنزال الإجراءات العقابية وتفعيلاها.

الرقابة على العامل أو الموظف وإشعاره بأنه تحت عين الوالي ومتابعته الدائمة وأن أي خيانة صغيرة كانت أو كبيرة للشعب فهي مسجلة ومحسوبة ولن تمر مرور الكرام بل سيترقب عليها بعد الإنذار والإعذار إجراء عملي يحد من هذه التجاوزات ويوقف مثل هكذا خيانة للأمة.

إذا لم يعتدل العامل ويصحح أخطاءه ويقمع هواه ويعدل من سلوكيه فسيكون التعامل الشديد مع الموظف أو العامل من خلال سلب الصلاحية ومصادرة الأموال التي حصل عليها وإسقاط منزلته أمام الرعية والتي حصل عليها عبر الوظيفة العامة فهذا الأسلوب العلوي هو أحد ركائز الدولة العادلة وهو الذي لم يبق للإمام صاحباً وهكذا هو حال من يريد إقامة العدل وإعادة الاعتبار للإسلام والقوانين والقيم وتصحيح صورته الراقية والعادلة.

تحذير العمال من المال الحرام

وصل إلى الإمام علي خبر مفاده أن أحد قضاته واسمه شريح بن الحارث اشتري داراً فأرسل إليه خطاباً شفافاً وشديداً اللهجة

٣- الحاكم العادل يشعر الموظف بالسخط الشديد عند احتمال تناول الموظف للمال الحرام فكيف لو كان الأمر يقيناً فمن تمتد يده للمال العام يجب أن يؤدب ويزجر هكذا تكون السياسة العادلة والحازمة للوالي يغضبه الله لا لنفسه وهذا ما يجب أن تكون عليه كل قيادة.

٤- المال الحرام سبب مباشر لسقوط الإنسان في الدنيا وخسارته في الآخرة فمهما حاول ذلك الموظف الناخب أسلوب والاحتلال على مال الأمة أن يظهر بمظاهر الورع والزهد والصلاح فإن أمره سينكشف وخيانته ستفضله وتلاحقه إلى يوم القيمة كما أشار الإمام إلى هذه الحقيقة بقوله لشريح: (فانظر يا شريح لا تكونَ ابْتَغَتَ هَذَا الدَّارُ مِنْ غَيْرِ مَالِكٍ أَوْ نَقْدَتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَالَكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ ذَارَ الدُّنْيَا وَذَارَ الْآخِرَةِ).

الرقابة على ولام الولاة

لم يكتف الإمام علي بالرقابة المالية والرقابة القضائية بل وصل الاهتمام الرقابي على عمال دولته والموظفين تحت ولايته وقادته إلى مراقبة مأكلهم وولائهم فحين وصله تقرير مفاده أن عامله على البصرة عثمان بن حنيف الأنباري قد دعى إلى ولامة قوم فكتب إليه قائلاً: (أَمَّا بَعْدُ يَا أَبَنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى وَتَنْقِلِ إِلَيْكَ الْجَفَانَ وَمَا ظَنَنْتُ أَنْتَ تُحِبِّ إِلَى طَعَامٍ قَوْمَ عَائِلَتِهِ مَجْفُوٌ وَغَنِيَّهُمْ مَدْعُوٌ فَانظُرْ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ مِنْ هَذَا الْقَضْمَ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفَطَّهُ وَمَا أَيْقَنْتَ بِطَبِيبٍ وَجْوهَهُ قُتِلَ مِنْهُ). يمكن من خلال هذا النص العلوي استخراج عدة أمور هامة فيما يجب أن يكون عليه الموظف لا سيما ذلك الموظف الذي تبوا وظيفة حساسة كوزير أو نائب أو كيل أو محافظ أو مدير أو مشرف فكل من تقلد وظيفة من هذه الوظائف وتسمى باسمها عليه

قائلًا له: «يا شريح: أَمَّا إِنَّهُ سَيَأْتِيَكَ مِنْ لَا يَنْظُرُ فِي كِتَابِكَ وَلَا يَسْأَلُكَ عَنْ بَيْتِكَ حَتَّى يَخْرُجَكَ مِنْهَا شَاخِصًا وَيُسْلِمُكَ إِلَى قَبْرِكَ خَالِصًا فَانظُرْ يَا شَرِيكَ لَا تَكُونَ ابْتَغَتَ هَذِهِ الدَّارُ مِنْ غَيْرِ مَالِكٍ أَوْ نَقْدَتَ الثَّمَنَ مِنْ غَيْرِ حَالَكَ فَإِذَا أَنْتَ قَدْ خَسِرْتَ ذَارَ الدُّنْيَا وَذَارَ الْآخِرَةِ.

يمكن لكل حاكم ووالد وامام من أئمة المسلمين أن يستفيد من هذا النص والذي قبله في تفعيل مبدأ الرقابة والمحاسبة معاً

بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال وما له قال ليس العباءة وتخلى عن الدنيا قال علىي به فلما جاء قال يا عذبي نفسه لقد استهام بك الخبيت أما رحمة أهلك ولو ذلك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين هذا أنت في خسونة ملمسك وجشوبية مأكلك قال وتحك إني نست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعف الناس كيلا يتبع بالفقر فقره فمن الأهمية بمكان أن يرى الناس ويتمسوا ورع وzed وقناة الولادة والمسؤولين حتى تكون العلاقة بين الرعية والراعي والرعيية وولادة الراعي علاقة إيجابية لا يشعرون بغبن ولا طبقية وزدواجية في مال الله قال الإمام يحيى بن حمزة في الديباج: (ضعف الناس)، أهل الفاقة والمسكنة، ويكون في ذلك غرضان: أحدهما: أن يكون ذلك طريقاً للخلق إلى ترك الدنيا والزهد فيها.

وثانيهما: تهوين الحال على الضعفاء وأهل المسكنة، في التأسي بالأفضل من الخلق؛ لأن ذلك يهون ما في نفوسهم من الفقر وال الحاجة، فإذا ضاقت عليه المسالك كان له أن يقول: هذا الإمام على عظم قدره، وارتفاع خطره عند الله على مثل حالي، فيسكن عن ذلك جزعه وتطمئن نفس، فلا بد من تحويل هذه النصوص العلوية إلى سلوك عملي وقانون يتربى عليه كل مسؤول وقائد ومدير حتى يكون للولاء العلوى حضوره الفعلى والمتمر في ميدان الحياة لا أن تكون مجرد منظرين ومتغرين بالنصوص العلوية ومستعراضين لدلائلها البلاغية والبيانية ووافقين عندها كنصوص جامدة لا فاعلية لها في التهوض بالأمرة في شؤون حياتها السياسية والقضائية والإدارية وإنما كان الولاء حجة علينا لا لنا.

الدعوة وإن كان العكس فمن اللازم على كل موظف الاعتذار والرفض.

وختاماً علينا جميعاً أن نتعامل بورع وترشيد وتقشف في ظل هكذا عدوان وحصار وأن نجعل رقابة الله علينا هي الأولى والأهم وأن نعتبر كل صلاة تتوجه ونقترب بها إلى الله زاداً حقيقياً لتعزيز الرقابة الإلهية وطاقة روحية للبيتين بالاليوم الآخر وأن نحاسب أنفسنا على المستوى الفردي أو الجماعي قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: لا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة الشريك شريكه، والسيد عبده، ويعلم ما مطعمه، وما مشربه، وما ملمسه أمن حلال ذلك أو من حرام، وقال، قال إبليس:

ابن آدم إذا نلت منك ثلاثة فلا أبي كيف كان حالي: إذا اكتسبت المال من غير حله، وأنفقته في غير حله، أو منعت منه حقه، وأما الرسالة والبلاغ إلى كل قائد وقيادة أصحاب مسؤولية ومنصب نرسل إلى

الجميع هذا النص العلوي الذي يخاطب به كل قائد ومسؤول يقول عليه السلام: (إلا وإن لكل مأمور إماماً يقتدي به ويستحضر بيور علمه إلا وإن إمامكم قد اكتفى من ذniyah بطفربيه ومن طعمه بقزصبيه إلا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنت

من ذنباكم تبرأ ولا أدخلت من غنايمها وفرا ولا أغدلت لبالي ثوبي طمرا ولا حزرت من أرضها شيئاً ولا أخذت منه إلا كثوت

أتاب دبرة ولهم في عيني أوهني وأوهن من عفصة مقرة بل كانت في أيدينا ذلك من كل ما أظللته السماء فشحث عليها نفوس قوم وساخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله) ويقول عليه السلام لأحد رعيته وقدر أي سعة داره: (ما كنت تصفع بسعة هذه الدار في الدنيا وأنت إليها في الآخرة كنت أخوج وبلي إن شئت بلغت بها الآخرة تقرى فيها الضييف وتصل فيها الرحم

وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد

السميات يرشده الإمام على إلى عدة أمور وضوابط منها

١- الإرشاد إلى عدم الإسراع لتلبية أي دعوة لأصحاب الموارد المغربية والولائم اللذين لا بعد السؤال عن حالها، والمعرفة بحقيقةها، وطيب مكسبها

٢- التحذير من التشيه بالسباع النهمة والتطبع بطبعها عند الأكل والولائم كما قال الإمام عليه السلام (وأكلت أكل ذئب نعم أو ضيغم قرم) قال الإمام يحيى بن حمزة في الديباج: الضيغم: اسم من أسماء الأسد، وسمي بذلك لشدة ضغمه لما يفترسه من الحيوانات، والقرم: شدة شهوة اللحم، وإنما شبهه بهذين الحيوانين: لكثره ولو عهم بأكل اللحوم.

٣- يرشد الإمام على عليه السلام ذوي المراتب العليا في السلم الوظيفي إلى عدم التعاطي الإيجابي والتفاعل مع دعوات الآثرياء الذين يهتمون بتوجيه الدعوة للكبار ويتجاهلون الصغار أو ضعفه الخلق من الفقراء والمساكين يقول الإمام يحيى بن حمزة في الديباج الوصي في شرح هذه النص: (وما ظننت أنت تجib إلى طعام قوم، غنيهم مدعوه، وفقيرهم مجفو): فيه وجهان:

أحدهما: أن يريد أو لم تعلم أنه في ولائهم هذه يدعون الأغنياء ويتركون الفقراء، ومن هذه حالة فإن إجابته مكرورة من أجل ذلك.

وثانيهما: أن يكون مراده أنه لا غرض لهم في هذه الولائم إلا الرياء والسمعة والذكر، ومن هذه حالة فإنه لا يجب إجابة دعوته، ولا ينبغي لأحد من أهل الدين حضورها، ولهذا فإنهم يتركون الفقراء ويدعون الأغنياء من أجل ذلك.

٤- يدعو الإمام على العمال الذين قد يضطرون لتلبية دعوة أحد الرعية سواء كان فقيراً أم غنياً إلى الورع والتحرى والنظر إلى مال الداعي فإن كان مال الداعي أقرب إلى الحلال فلا مانع من تلبية





أَنْ يَكُونُ لِرَبِّ الْمَلَكِ عَلَيْنَا

بموسى ومن معه إلا إنما طائرُهم عند الله ولكن أكثرُهم لا يعلمون».

وهكذا كان المكذبون في مواجهة الأنبياء يقول تعالى حاكياً عن رد شمود على نبيهم صالح عليه السلام: «قالوا طيرنا بك وبمن معك قال طائرُكم عند الله بل أنتم قومٌ فقئلون» ويقول تعالى في سورة يس عن رد قوم معينين على رسولين أرسلهما الله إليهم وعزز بنبي ثالث: «قالوا إنا نطرينا بكم لكن لم تنتهيوا لنزجمنكم وليمسنكم منا عذاباً أليم» وهذا يستخدم المستكرون هذا الأسلوب في فصل الناس وتغفيرهم عن الأنبياء والرسل والمصلحين من بعدهم وهو نفس الأسلوب الذي استخدمته قريش في تكذيبها لرسول الله صلى الله عليه وأله وسلم حيث قالوا أنه صلى الله عليه وأله وسلم سفه أحلام وشتم آباءهم وعاب دينهم وفرق جماعتهم وسبّ أهاليهم وأغرى عبيدهم عليهم، فحملوا رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم ومن معه من المؤمنين المسؤولية الكاملة عن الاضطراب الذي حصل في مكة رغم أنه جاء لرفعتهم وشرف لهم ومن أجلهم واستهدفوا شخص رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم بأنه ساحر وكذاب ومسحور وشاعر وكاهن ومفتر

إلى تصوير الحل أنه المشكلة والإيجابية بأنها سلبية فيوهمون الناس أن المشرع التحرري النهضوي لأنصار الله خطر داهم وشر مستطير وأن على الناس مواجهته أو في الحد الأدنى التغور منه باعتبار أنصار الله ومنهجهم وقيادتهم هم السبب في كل ما يتعرض له اليمن من عدوان وحصار ومعاناة فيحملونهم المسؤولية الكاملة.

وهذا الأسلوب استخدمه المكذبون لرسالات ونبوات الأنبياء والرسل في عملية فصل الناس عن الأنبياء والرسل ورسالاتهم تمهيداً للقيام بعمليات عسكرية وأمنية ضدّهم فهذا فرعون كان يفهم موسى عليه السلام بأنه جاء

للعب بدين أهل مصر وإفساد دنياهם ونظامهم ودولتهم يقول تعالى حاكياً عن فرعون: «وقال فرعون ذروني أقتل موسى ونلدي ربي إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد» وهو أيضاً ما كان يعتمد فرعون في وسائل إعلامه إن صع التعبير في تحويل موسى ومن معه المعاناة التي يعيشها الناس يقول تعالى: «ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون» فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبّهم سيئة يطيروا



بقلم/أ. طه مادي أحمد

الحلقة الثانية (٢ - ٢)

ذكرنا في الحلقة الأولى أهمية موضوع القيادة من ناحية علاقتها بمصير الإنسان في الآخرة وكيفية معرفة القيادة الشرعية في عصرنا من منطلق المعايير التي حددها القرآن الكريم وأسباب وأشكال الاعتراض على القيادة المؤمنة وهنا نستعرض أسلوب الأعداء في السعي لفصل الناس عن القيادة كخاتمة للموضوع .

أسلوب الأعداء في السعي لفصل الناس عن القيادة يحاول الأعداء جاهدين ومعهم المنافقون

شعار الصرخة (الله أكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام).

لذلك يحاول الأعداء وعملاً لهم من الداخل إفشال أي مساعي من الحكومة التي أنصار الله جزءاً منها حتى يقولوا أن وجودهم هو سبب الفشل في عدم الأعداء وعملاً لهم من الداخل إلى زيادة معاناة الناس في قوتهم ودوافعهم ويقولون أن الحالة صعبة وكنا في الماضي أحسن حالاً، ويغفلون أننا في ظل عدوان عالمي وكوني وحصار خانق ومؤامرة دولية وأنه لو لا أنصار الله بعد الله تعالى أن حالتنا أشد سوءاً وكنا سنعيش معاناة أكبر بالإضافة إلى فقدنا كرامتنا وحريتنا وعزتنا وما جنوب وطننا المحتل إلا خير دليل على ذلك.

ومع ذلك يعطينا القرآن الكريم قاعدة مهمة وعظيمة في من يتحمل مسؤولية العدوان والمعاناة وتتالج الدمار والآثار المترتبة على العدوان في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ انتصِرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأَوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ فَإِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بَغْيَرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فالمسؤولية على ضوء هذه القاعدة القرآنية وكما هو الحال وبالمنطق والعقل هي على من ظلم الناس بالحصار وشن العدوان وقتل الأطفال والنساء وبغي في الأرض وتجربر وتتمرر ولم يراع حرمة جوار ولا دين ولا إنسانية، ومن يواجه العدوان فهو ينتصر لظلمته وقضيته العادلة المكفولة شرعاً وحسب المواثيق الدولية فلا يتحمل مسؤولية ما يتربط على العدوان والحصار إذ هو المظلوم والمُعتدى عليه، فهل تتحمّل الضحية المسؤولية وتتصبح ساحة الجلاّد بريئته؟

بمكافحة الإرهاب بعد غزو أفغانستان ثم كانت التالية بعد غزو العراق وكيف سار النظام اليمني آنذاك في الارتماء في أحضان أمريكا حتى تحكمت بكل شيء سياسياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وكيف كانت السعودية تمسك بمفاصل الدولة عبر اللجنة الخاصة التي كانت تصرف عبرها مرتبات سخية لمسؤولين كبار في الدولة مدنيين وعسكريين ومشائخ قبليين ودينين في مقابل حرماني وتجييع وإذلال الشعب اليمني بكماله. وأمام هذا الوضع والتهديد والخطر الأكيد - والذي لم يكن مجرد احتمال - والتصريحات والتحركات الأمريكية - وغزو أفغانستان والعراق بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م تحرك السيد حسين بدر الدين الحوثي بروبية استباقية واستعدادية لمواجهة هذا الخطير وحذر من خطر دخول أمريكا اليمن وضرورة الاستعداد والبناء النفسي والمعنوي والعملي الميداني والثقافي والتوعوي لمواجهة هذا الخطير بروبية قرآنية صحيحة وهو ما نراه اليوم من المجاهدين الأبطال والصمود الأسطوري للشعب الذي كان في السابق العدوان في العراق والأزمة في اليمن ولم يكن اليمنيون يثقو بأنفسهم في مواجهة القاعدة لوحدها.

إذن القيادة والمنهج وانصار الله كانوا وما زالوا نعمة كبيرة امتن الله بها على اليمن لأن العدوان على اليمن كان مقرراً سواء كان أنصار الله موجودين والسيد القائد حاضراً أو لم يكونوا كذلك بل إن وجودهم أخر العدوان سنوات وحين بدأ العدوان كانت اليمن تمتلك مشروعًا تحرريًا ونهضويًا واعيًا وحضارياً وشاملاً وهذا محسوب لنا كيمنيين لا علينا ولا فقد غزت أفغانستان والعراق ولبيها سوريا ولم يكن فيها أنصار الله ولا

ومحنون واستهدفو الرسائلة التي جاء بها وعلى وجه الخصوص القرآن الكريم فقال عنه «سحر يؤثر» وأساطير الأولين اكتتبها فهي تُعمل عليه بكرة وأصيلاً واستهدفو أتباعه وأصحابه الذين آمنوا به فقالوا عنهم بأنهم «صبتو» وانحرفوا عن الدين وأن أغلبهم من البسطاء بادي الرأي ووصفوهم بالأراذل كما هو دأب المكذبين للأنباء من قبل.

وإذا كان هذا الأسلوب قد استُخدم في مواجهة الأنبياء والرسل وهم من هم في فضلهم وعظمتهم وما جاءوا به من الكتب والمعجزات فكيف بمن هم دونهم وأقل شأنًا منهم من أئمة الحق والقادة المصلحين؟

كم قيل عن الإمام علي عليه السلام وعن الإمام الحسين والإمام زيد عليهم السلام ومن بعده وصولاً إلى الشهيد القائد حيث قال المستكرون أنه دجال وكذاب ومفترى وأنه خرج من الإسلام وادعى النبوة والمهدوية ويستخدم السحر وأحل المتعة وكم قيل عن السيد القائد عبد الملك من الاتهامات الباطلة كالرافضة والجوسية وكم قيل عن المنهج والثقافة القرآنية من القدر والتشكيك والتضليل والتزييف. وكان الناس يتذمرون ويفترون بالإعلام المعادي الذي كان حريضاً على نشر الأكاذيب حتى اكتشفت الحقيقة لكثير من الناس الذين تحولوا من معادين إلى مجاهدين.

وبسبب المعاناة التي يعيشها الناس بسبب الحصار والعدوان يحاول الأعداء أن يحملون القيادة المسئولية كونها تقود مشروعًا انهضويًا ويقولون أنها السبب في هذه المعاناة متناسين أن أنصار الله حلاً والمشروع القرآني حصانة وضمانة حيث كانت اليمن - وهذا معلوم للجميع - الهدف رقم اثنين لأمريكا في ما يُسمى

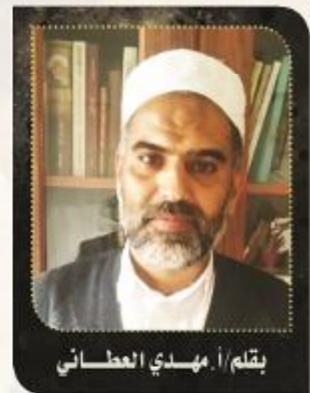
دور المنبر في نصرة قضايا الأمة



لا يخفى على كل ذي لبٍ ما تمر به الأمة العربية والإسلامية من أزمات تكاد تعصف بها عصفاً وتجعلها في خبر كان، ولو لا أن الإسلام فيه عناصر القوة والصلابة والمقاومة، وذلك لما يحمله هذا الدين من مبادئ وقيم وأسس راسخة الجذور في الحق والعدل والخير، لو لا ذلك كله لاندثرت هذه الأمة وضاعت في ظل هذه المعممات ولكن الإسلام يحمل خاصية فريدة ضمنت بقائه رغم استبار أعدائه.

وهذه الخاصية هي أنَّ الإسلام يأبى مهادنة المنكر ويأبى الخضوع لل المستكرين مهما بلغت قواهم وغطروتهم، وهذه النفسية هي النفسية التي يحرص الإسلام على بنائها وترسيخها في قلوب أتباعه وعلى رأسهم الدعاة وخاصة من يرتفق المنابر ويتوسط محافل الدعوة إلى الله فإنَّ من أولى مسؤولياتهم وأهمها على الإطلاق أن يصنعوا أمَّةً واعيةً تمام الوعي لقضاياها المصيرية وهو واجبٌ وفرضٌ حملُهم الله إياه بقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَلِحُون﴾ آل عمران: 104.

فلا مجال للتلاؤ ولا وقت للتراجع ولا ينبغي الإحجام عن نصرة قضايا أمَّة الإسلام، ولابد لكل داعية وكل مفتٍ وكل عالم وكل طالب علم أنهم مسؤولون - بالدرجة الأولى - أمام الحي القيوم عن أي خذلان لقضايا الأمة وعلى رأسها قضية الأقصى الشريف، فكل تغيبٍ الواقع الأمَّة وقضاياها يعد خيانةً واضحةً لكتاب الله وسنة رسوله؛ لأن ديننا الإسلامي ليس مجرد آيات تتلى وأحاديث تحفظ ثم يمضي كل واحدٍ بعد ذلك إلى حال سبيله ولا يعنيه من أمر الأمَّة شيءٌ وكأنه يعيش في كوكب آخر، هذه النفسية السلبية هي أساس كل مصيبة تقع على الأمَّة، فعلى الأمَّة اليوم وعلى رأسها الدعاة والعلماء والمفكرون والثقفون والنخب أن يدركوا حقيقة الإسلام الناصعة، فهو دين جاء يبني وعي الإنسان بناءً صحيحاً يؤهله لقيادة البشرية، قيادة مبنية على نور القرآن الذي قال الله فيه في سورة إبراهيم: ﴿الرَّحْمَنُ أَنزَلَنَا إِلَيْكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَمَا يَرَوْنَ إِلَّا نُورٌ هُمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ هُنَّ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا يَرَى فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِ إِنَّ عَذَابَ شَدِيدٍ هُنَّ الَّذِينَ يَسْتَحْجُونَ﴾.



بقلم: أميري العطاني

الإسلام و القرآن ليس
مجرد شعارات براقة و
أقوال جذابة يكتفي
العالم و الداعية بالقلائلها
فقط ثم يكون أول
المتعلمين والمتقايسين
عن واجبه الشرعي في
تطبيق أوامر هذا الدين
ونواهيه..

الحمار يحمل أسفاراً بثُنَّ مثل القوم
الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين» [الجمعة: ٥].

إن على كل عالم وداعية أن يقف
 أمام ضميره وقفزة جادة سائلاً نفسه:
 ماذا قدمت لدين الله ولكتاب الله وهل
 نصحت لهم؟ وهل قمت بواجبي نحو
 أمتي؟

وعليه أن يجعل قوله تعالى في
 سورة الصاف «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» [الصف: ٢٦]
 نصب عينيه فالإسلام والقرآن ليس
 مجرد شعارات براقة واقوال جذابة
 يكتفي العالم والداعية بالقائلها فقط
 ثم يكون أول المتملصين والمتقاعسين
 عن واجبه الشرعي في تطبيق أوامر
 هذا الدين ونواهيه وكأنه خارج عن
 دائرة التكليف الشرعي يرى لنفسه
 مزيلاً ليست للأخرين، وليت هذا أو
 أمثاله يقرأون قوله تعالى في سورة

المائدة: «إِنَّا أَنزَلْنَا التُّورَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
 الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا
 مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشُوَ النَّاسَ وَاحْشُونَ
 وَلَا تَشْتُرُوا بِأَيَّاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
 هُمُ الْكَافِرُونَ» [المائدة: ٤٤].

فهذه الآية الكريمة المباركة توضح بما لا يدع مجالاً
 للشك المسؤولية الكبرى للملقاء على عاتق العلماء إزاء ما يقع
 في مجتمعاتهم من انحرافات وأن عليهم أن يقفوا أمام تلك
 الانحرافات بقوة وصلابة غير آبهين بأحد من البشر لأن العلماء
 الصادقين لا يخشون إلا الله ولا يرهبون إلا الله لأنهم في الحقيقة
 مؤمنون على كتاب الله وعلى دينه فعليهم أن يؤدوا واجبهم
 كما أمر الله سبحانه وتعالى دون مواربة أو تردد، وصدق الله
 القائل في محكم كتابه العظيم في سورة الأحزاب «الَّذِينَ
 يُلْغُونَ رِسَالَاتَ اللَّهِ وَيَخْسُونَهُ وَلَا يَخْسُونَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ وَكَفَى
 بِاللَّهِ حَسِيبًا» [الأحزاب: ٣٩].

**ومما ينبغي التنبيه له أننا
 نرى اليوم آلاف الحفظة
 لكتاب الله ومئات القراء
 والمشائخ وعشرات الإذاعات
 والقنوات القرآنية في
 حين نرى الأمة الإسلامية
 تعيش انحطاطاً وذلاً وفرقة
 وانقساماً وتشريدماً و هواناً
 لا مثيل له، والسر في ذلك
 أن الأمة تعاملت مع كتابها
 وقرانها على أنه مجرد كتاب
 للقراءة فقط،**

الحياة الدنيا على الآخرة ويصدرون
 عن سبيل الله ويعقونها عوجاً أولئك في
 ضلال بعيد» [إبراهيم: ١-٣].

ومن يمعن النظر والتأمل في هذه
 الآيات الشريفة يعلم علمًا جازماً لا
 شك فيه أن الله لم ينزل كتابه مجرد
 القراءة فقط أو مجرد الأداء الشكلي
 ولمجرد أن يكون نغمات في محاريب
 المساجد، فعلى حملة كتاب الله أن
 يكونوا دعاء إلى العمل بما في كتاب
 الله وتحويله إلى واقع عملي، وعليهم
 أولاً أن يكونوا سباقين إلى تطبيق ما
 يقرأونه ويرتلونه من آيات القرآن
 المجيد، وعليهم تقع مسئولية تبصير
 الأمة بعظمة الكتاب والعمل بأحكامه
 والاستنارة بنوره وجعله مرجعاً للأمة
 في كل قضياتها دون استثناء.

ومما ينبغي التنبيه له أننا نرى اليوم
 آلاف الحفظة لكتاب الله ومئات القراء
 والمشائخ وعشرات الإذاعات والقنوات

القرآنية في حين نرى الأمة الإسلامية تعيش انحطاطاً وذلاً
 وفرقة وانقساماً وتشريدماً و هواناً لا مثيل له، والسر في ذلك
 أن الأمة تعاملت مع كتابها وقرانها على أنه مجرد كتاب
 للقراءة فقط، ويسابق الحفظة في حفظ أجزائه وتغييم
 آياته ويعتبرون قراءته عملاً مقدساً يكتفي به لدخول الجنـة
 بمجرد الترتيل والقراءة؛ وهنا الطامة الكبرى والمصيبة العظمى
 والداهية القصوى، فعلى دعوة المسلمين وعلمائهم وفقهائهم
 ومرشدتهم وأدبائهم ومنتقديهم أن يوجهوا أنظارهم إلى هذا
 الخطأ الفادح الذي أفقد الأمة عزتها ومكانتها وابتها وقدسيتها،
 عليهم أن يدقوا ناقوس الخطر وأن يبينوا للأمة الإسلامية أنه
 لا عزة لها ولا شرف لها إلا إذا عملت بكتاب الله وسارعت إلى
 تحويله إلى منهج حياة وإنما العار والشتار والخزي والهوان
 سيظل يلاحق هذه الأمة، وعلى علماء الأمة اليوم أن يحملوا
 هذا الهم وأن يستشعروا المسؤولية أمام الله أولاً وأمام التاريخ
 ثانياً وأمام الأجيال القادمة ثالثاً وصدق الله القائل في سورة
 الجمعة «مَثَلُ الَّذِينَ حَمَلُوا التُّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَخْمُلُوهَا كَمَثَلِ

تولي المناصب

بين واجب المسؤولية وبروق المطامع

أغفر لي وهب لي ملائكة لا ينبغي لأحد مني
بعدى أنت أنت الوهاب»^(آيات من سورة طه، آيات ٣٥-٣٦)
ولهذا فقد أصبحت قضية تولي السلطة
والمناصب مسألة ضاغطة بين فريقين:
فريق يسعى إليها وباهث ورائها بشكل
كبير ومباغٍ فيه يؤكد بما لا يدع مجالاً
للشك أن الدافع من وراء هذه الرغبة
والإصرار على تقلد المناصب والسلطة ليس
تحمل المسؤولية ولا خدمة المجتمع بل
الحصول على النفوذ والقوة والسيطرة على
الناس وتحقيق المكانة الاجتماعية والمالية
التي يسعى إليها أصحاب هذا الفريق فهم
يرون المناصب مغناًمة وفرصة لتسوية
أوضاعهم ومستواهم العيشي بغض النظر
عن أدائهم لمسؤولياتهم وواجباتهم؛ فكان
هؤلاء حين يشغلون هذه المناصب والسلطات
سبباً في ضياع الأمم والشعوب، واحتلال
الدول المؤسسات، وانتشار الفساد والرشوة،
وتضييع المال العام والمصالح المجتمعية، و
غياب العدالة الاجتماعية، ودمار الأمم
والشعوب، واحتلال الأنظمة والقوانين.
وفريق آخر: يرى تولي المناصب والماضي
الإدارية والقيادية في الدول والحكومات
أمرًا مذموماً ومرغوباً عنه بالطلاق لأنه
من وجهة نظرهم - لا يبحث عنه سوى
 أصحاب المصالح والمطامع والأهواء الدينوية
والباحثين عن العلو والرفعة.
واما هم فهم - من وجهة نظرهم - أناس لا

والإشكالات وتعريه الكثير من التفاصيل
لأن هذا الموضوع صار ذو وجوه مختلفة
وحالات متباينة تتراوح بين الوجوب و
المسؤولية، وبين التحرير والإنتهازية، ولا
يتبيّن أمره إلا من خلال القصد والنية التي
تعتبر أمراً خفياً لا يدركه حتى صاحبه إلا
بالتأمل والتركيز على المقاصد والأسباب
الداعمة إليه.

وأما المجتمع الخارجي فإنه لا يستطيع
الوصول إلى حقيقة الأمر فيه إلا بالقرائن
والمؤشرات الغير منضبطة لارتباطها
بالمقاصد والدافع النفسي الخفي الذي
يختلف الواقع سلباً وإيجاباً من خلالها،
فحتى طلب السلطة والولاية وإن كان
مؤشرًا على استشراف المطامع من خلالها،
ولهذا روى عن أمير المؤمنين عليه السلام
أنه جعله مانعاً من تولي السلطة حيث قال:-
حينما طلبه بعض أصحابه أن يوليه على
بعض المناطق:- (إنا لا نعطي الإمارة من
طلبها) إلا أنه حتى هذه القضية ليست
مطردة كلية فقد توجد في حالات نادرة
جداً أن يتم طلب السلطة ويكون الغرض
منها هو أمر ديني ومصلحة عامة كما
طلبها النبي الله يوسف عليه السلام: «قال
اجعلوني على خزانين الأرض إني حفيف
 عليهم»^(آيات من سورة يوسف، آيات ٥٤-٥٥).

وكمما طلب النبي الله سليمان عليه السلام
ملائكة لا ينبغي لأحد من بعده: «قال رب



بقلم العلامة عبد المجيد الحوثي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الفر
الميامين .. وبعد
بما أن دين الإسلام هو مشروع حياة ينظم
للبشرية كافية جوانب العيش لتصل
بتطبيقه إلى الحياة الآمنة الكريمة و
لأنه كان لابد لهذا النظام من يتحمل
مسؤولية تطبيقه وتحقيقه في واقع الحياة
فإن تولي المناصب في هذا المشروع يعتبر
واجبًا دينيًّا وأخلاقيًّا اقتضته الحكمة
الإلهية من استخلاف الله للإنسان في هذه
الأرض وتحميله مسؤولية إدارة شؤونها، و
لذلك وبما أن الإنسان بطبيعته وفطرته يميل
إلى التسلط والسيطرة والتعالي واحتلال
المكانة الاجتماعية العالمية والبحث عن
مصالحه الشخصية وإثارتها على المصالح
العامة.

فإن تولي المناصب في مفهوم الإسلام أصبح
أمرًا شائعًا تحيط به المخاطر

دينها ومسؤوليتها الإنسانية لا يجوز لل المسلم التفريط فيها ولا التهرب عن تحملها؛ بل الإسلام يعتبر التقصير في أدائها والزهد في القيام بها هو تهرب عن تحمل مسؤولية الدين والإلتزام بأوامر أرحم الراحمين، ولا يقل إثم صاحبها عن إثم من اتخد المناصب للتسلط والظلم والإستبداد؛ لأن كلا الفريقين يساهمان في تفسي الظلم والطغيان واستمرار الفساد والعدوان.

وأما إن كانت المناصب والكراسي من أجل تحقيق التسلط والعلو في الأرض والظلم والإستبداد والحصول على الأموال والمصالح الشخصية فإن هذه المناصب تعتبر محقة يدمر بها الإنسان شخصيته ومستقبله ويعرضها للسخط الإلهي والعقاب الرباني ويعرضها للسخط الإلهي والعقاب الرباني وهذا ما أوضحه الشقاء في الدنيا والآخرة، وهذا ما أوضحه أمير المؤمنين وسيد الوصيين في كلامه للناس حين اندهوا عليه بياياعونه بامرة المسلمين حين قال: (أما وألذي فلق الحبَّة، وبِرَأ النُّسْمَة، لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعَلَمَاءِ إِلَّا يُقَارِرُوا عَلَى كُطْنَةٍ ظَالِمٍ، وَلَا سُغْبَ مَظْلومٍ، لَا قَبِيتَ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبَهَا، وَلَسَقَيْتَ أَخْرَهَا بِكَاسِ أُولَئِكَ، وَلَا فَيْتَ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزَهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنْزَةٍ).

في بهذه النظرة الثاقبة والمعتدلة والصادمة بعيدة عن الإفراط والتفرط نظر أهل البصيرة والتقوى من أئمة الآل الكرام إلى قيادة الأئمة وتولي أمرها وإدارة شؤونها فكانت حياتهم كلها بحثاً عن إقامة دين الله وتطبيق شرع الله، وإزالة الظالمين، ونصرة المستضعفين، لا أشروا ولا بطرأ وإنما للإصلاح في أمم جدهم رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم لأنهم كانوا يستحقون أن يلقوا جدهم المصطفى ولم يأمروا في أمته بمعرفة ولم ينهوا عن منكر مع معرفتهم بغيرائهم الأغلب عليهم وعن منهجهم؛ وإنما قياماً لله بالحجارة على عباده، وشهادة له بتبيغ دعوته ومنهاجه، وأداء لواجبهم الذي اختصهم بالمسؤولية عنه بالدرجة الأولى حين قال: (وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقًّا

الإسلام وغاياته والمصالح العظيمة التي أراد الله من خلاله إيصالها إلى البشرية جموعاً وعلموا أن هذا المشروع الإنساني العظيم لا بد له من أمّة تحمل أعبائه وتبذل كل طاقاتها وامكانياتها من أجل تحقيقه وتحمّل المسؤوليات الكبرى في تنفيذ أنظمته وقوانينه ليبلوا الفلاح لهم ولأمّتهم ومجتمعاتهم من خلاله: (ولَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَذْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ

تحركهم الأهواء ولا المطامع ولا يطمدون إلى العلو والرفة لأنهم يرون أنهم من الزاهدين في الدنيا ومتناصبيها والمعرضين عن زهرتها ومراتبها والراغبين في الآخرة ونعمتها، فهم يرون الدين في الأعراض عن السياسات والدول والكراسي والمناصب و التفرغ والتخلي للعبادة والإهتمام بالجانب الروحي والتعليمي والتوعوي دون خوض معركة الحياة وتحدياتها، ناسين أو متناسين جوهر دين الإسلام الحنيف والغاية العظمى منه وهي إقامة العدل والقسط بين الناس: (لَقَد أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُولُ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) [سورة الحديد ٢٥] وتطبيق شرع الله ونظامه وقوانينه التي تضمن للبشرية الأمن والاستقرار والسعادة والحياة الكريمة: (فَلَنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْ هُنَّا فَمَنْ تَبْعَثُ هُنَّا إِلَيْهِمْ فَلَا خُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزُنُونَ) [سورة البقرة ٣٨] وان هذه هي الغاية الأساسية من هذا الدين والنظام الإلهي الذي أنزله على البشرية كنظام يحكم حياة الفرد والمجتمع ويحتاج إلى من يتحمل مسؤولية تطبيقه والدفاع عنه والتضحية في سبيله حتى بالنفس والمال وبكل غال ونفيس لينعم المجتمع بالأمن والاستقرار والسعادة في ظل دولة النظام والقانون والعدالة التي دعا الإسلام إلى تأسيسها كواجب شرعي يتحمل المسلمين في سبيله كل المشاق والمصاعب والتحديات التي يزرعها الطغاة والمتسلطون والظالموں لمنع المصلحين من تطبيق نظام الإسلام وقانون السماء الذي وضعه خالق البشر و المفلحون [سورة آل عمران ١٠٤] فنظروا إلى المناصب بالنظر الحقيقي والواقعي الذي أراد الله أن ينظروا إليها به.

وهو أنها:

إن كانت جزء من تحقيق مشروع الإسلام ورسالته التي تحمل في طياتها الرحمة للعاليين فإن توقي المناصب من أجل ذلك وفي سبيل تحقيقه يعتبر واجباً

ولكنه وخلافاً لما يذهب إليه كلا الفريقين السابقين من الإفراط والتفرط في النظر إلى السلطة والمنصب وتولي الأعمال العامة المسلمين كان هناك آناس استوعبوا دين

وَمَا إِنْ كَانَتِ الْمَنَاصِبُ وَالْكَرَاسِيُّ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ الْتَّسْطِعَ وَالْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ وَالظُّلْمِ وَالْإِسْتِبْدَادِ وَالْحُصُولِ عَلَى الْأَمْوَالِ وَالْمَصَالِحِ الْشَّخْصِيَّةِ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَنَاصِبَ تَعْتَبِرُ مَحْرَقَةً يُدْمِرُ بِهَا إِنْسَانَ شَخْصِيَّتِهِ وَمَسْتَقْبَلِهِ وَيُعَرِّضُهَا لِسُخْطِ إِلَهِيِّ وَالْعَقَابِ الرَّبَّانِيِّ وَالشَّقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..

البعض منهم لصالح البعض الآخر؛ بل القوي عنده ضعيف حتى يأخذ الحق منه، والضعف عنده قوي حتى يأخذ الحق له: «ما من ولی أمنة قلت أو كثرت لم يعدل فيهم الا كبه الله على وجهه في النار». ونختتم بكلام سيد الفصحاء والبلغاء في صفة الوالى وكيف يجب أن تكون حالته ونفسيته:

(وَأَنْ مِنْ أَشَفَّ حَالَاتِ الْوُلَاةِ عِنْدَ صَالِحِ النَّاسِ, أَنْ يُطْنَبُ بِهِمْ حُبُّ الْفَخْرِ, وَيُوَضَّعُ أَمْرُهُمْ عَلَى الْكَبِيرِ. وَقَدْ كَرِهْتَ أَنْ يَكُونَ جَالٌ فِي ظُنُنِكُمْ أَنِّي أَحْبُّ الْأَطْرَاءِ, وَاسْتِمَاعُ النَّسَاءِ, وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ, وَلَوْ كُنْتُ أَحْبُّ أَنْ يُقَالُ ذَلِكَ لِتَرْكَتُهُ اِنْجَهَاطًا لِللهِ سُبْحَانَهُ عَنْ تَنَوُّلِ مَا هُوَ أَحْقَقُ بِهِ مِنْ الْعَظَمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ, وَرَبِّمَا اسْتَحْلَى النَّاسُ النَّسَاءَ بَعْدَ الْبَلَاءِ, فَلَا تَشْتَوِعْ عَلَيْ بِجَمِيلِ ثَنَاءِ, لِأَخْرَاجِي نَفْسِي إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنَ التَّقْيَةِ فِي حُقُوقِ لَمْ أَفْرَغْ مِنْ أَدَانِهَا, وَفَرَاتْضِ لَا بَدْ مِنْ امْضَانِهَا, فَلَا تَكْلُمُونِي بِمَا تَكْلُمُ بِهِ الْجِبَابِرَةُ, وَلَا تَتَحْفَظُوا مِنِي بِمَا يَتَحْفَظُ بِهِ عَنْ أَهْلِ الْبَادِرَةِ, وَلَا تَخَالْطُونِي بِالصَّانِعَةِ, وَلَا تَظْنُنُوا بِي اسْتِقْنَالًا فِي حَقِّ قِيلِي, وَلَا التَّمَاسِ اغْطَامِ نَفْسِي, فَإِنَّهُ مِنْ اسْتِقْنَالِ الحَقِّ أَنْ يُقَالُ لَهُ أَنَّ الْعَدْلَ أَنْ يَعْرُضَ عَلَيْهِ, كَانَ الْعَمَلُ بِهِمَا أَنْقَلَ عَلَيْهِ, فَلَا تَكْفُوا عَنْ مَقَالِ بِحَقِّ, أَوْ مَشْوَرَةِ بَعْدِهِ, فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أَخْطِلُ, وَلَا أَمْنِ ذَلِكَ مِنْ فَعْلِي, إِلَّا أَنْ يَكْفِيَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِي مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنِي, فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتُمْ عَبْدُ مَمْلُوكِكُونَ لِرَبِّ لَا رَبَّ غَيْرُهُ, يَمْلُكُ مِنَّا مَا لَا تَمْلِكُ مِنْ أَنفُسِنَا, وَأَخْرَجَنَا مِمَّا كُنَّا فِيهِ إِلَى مَا صَلَحْنَا عَلَيْهِ, فَابْدَلْنَا بَعْدَ الضَّلَالِتِ بِالْهُدَى, وَأَعْطَانَا الْبَصِيرَةَ بَعْدَ الْعَمَى). اللهم إنا نرحب إليك في دولتك كريمة تعز بها الإسلام وأهله، وتتدخل بها النفاق وحزبه، وتجعلنا فيها من القائمين بحقك، الساعين في مرضاتك، وأن تختم لنا بالشهادة في سبيلك لإعلاء كلمتك ونصرة دينك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بالغُرُوفِ وَنَهَا عَنِ التَّكْرِيرِ وَلِهِ عَاقِبَةٌ أَلْمُورٌ^{٤١} سورة الحج.

٧- الرَّحْمَةُ وَالْعَطْفُ وَالرَّفْقُ بِالرَّعِيَّةِ

٨- ترك الغلطة والشدة والمشقة عليهم: ﴿فِيمَا رَأَمْتَهُمْ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظُلْمًا غَلَبَتِ الْقُلُوبُ لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^{٤٢} سورة آل عمران ١٥٩.

وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ مِنْ وَلِيِّنِي أَمْتَي شَيْئًا فَرَفِقَ بِهِ فَارِقٌ بِهِ, وَمِنْ وَلِيِّنِي أَمْتَي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقَقَ عَلَيْهِ».

٩- الإختلاط بهم وتسهيل التواصل معهم والتلميس لأوضاعهم وترك الاحتياج والبعد عنهم كما قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرٍ مُسْلِمٍ فَأَخْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلْتُهُمْ وَفَقَرَّهُمْ أَخْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَتْهُ وَفَقَرَرَهُ».

وَفِي حَدِيثِ أَخْرِ: «مَا مِنْ إِمَامٍ أَوْ إِلَيْهِ يَغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْخَلْهَةِ وَالْمِسْكَنَةِ إِلَّا أَغْلَقَ اللَّهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلْتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكِنَتِهِ».

١٠- الجد والإجتهاد وبذل الطاقة في النصح لهم والاهتمام بقضاياهم وإصلاح أوضاعهم: ففي روایة عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: «مَا مِنْ أَمْبَرٍ يَلِي أُمُورَ السَّلَمِنَ ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصُحُ لَهُمْ إِلَّا لَمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». وَفِي رَوَايَةِ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌ لِرَعِيَّتِهِ الْأَحْرَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ» وَفِي رَوَايَةِ: «فَلَمْ يَحْطُمْ بِنَصْحِهِ لَمْ يَجِدْ رَاهِنَةً الْجَنَّةَ».

وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَيْمَا وَلِيٌ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي مَا تَلَمِّذَ فِيمَ يَنْصُحُ لَهُمْ وَيَجْتَهِدُ لَهُمْ كَنْصِيَّتَهُ وَجَهَدَتَهُ لِنَفْسِهِ كَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ».

١١- التواضع وقبول الحق والنصائح من الرعية: «يَكُونُ أَمْرَاءُ يَقُولُونَ وَلَا يَرْدُ عَلَيْهِمْ يَتَهَافَّونَ فِي النَّارِ يَتَبَعُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا».

١٢- العدالة في رعيته، فلا يحيف على

جَهَادِهِ هُوَاجْتَبَأُكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ مَلَأْتُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شَهِيدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَاقْبِلُوا الصَّلَاةَ وَاتَّوْلُوا الزَّكَاةَ وَاغْتَصَبُوهُمْ بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنَعِمَ الْمَوْلَى وَنَعِمَ النَّصِيرُ^{٤٣} سورة الحج ٧٨.

تولي المناصب العامة على مصير وواقع الأمة فقد اهتم الإسلام بهذه القضية غاية الاهتمام فحمل الوالي الحجة العظمى في اختيار الولاية والعمل بعينية فائقة وتحميس كبير، وحمله المسؤولية العظمى في النصح للأمة في اختيار ولامتها لأنه: (من استعمل رجالاً من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين).

فمن هذه الصفة التي شرط الإسلام توفرها في الولاية على الأمة:

- ١- القوة على القيام بهذه الواجبات والمسؤوليات التي يتطلبها ذلك المنصب.
- ٢- وكذلك الأمانة على حقوق الناس ومصالحهم: «إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَتِ الْقَوْيُ الْأَمِينُ»^{٤٤} سورة القصص ٢٦.
- ٣- العلم بما يتطلب العمل و معرفة الطرق والوسائل الالزامية لتحقيق أهدافه وغاياته.

- ٤- القدرة على حفظ مصالحة و مكتباته: «فَالْأَجْعَلْنِي عَلَى خَرَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ»^{٤٥} سورة يوسف ٥٥. «قَالَ أَنَّ اللَّهَ اضْطَهَادَ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بِسُطْنَةٍ فِي الْعِلْمِ وَالْجَسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ»^{٤٦} سورة البقرة ٢٤٧.
- ٥- الصلاح الشخصي للوالى في علاقته بخالقه وأدائه لواجباته تجاهه.

- ٦- وكذلك القيام والأداء لواجباته تجاه المخلوقين وحقوقهم وهو ما أشارت إليه الآية الكريمة بـ(إقامة الصلاة) وـ(إيتاء الزكاة) ليتمكن الوالى بعد اصلاح نفسه من إصلاح المجتمع وفرض الحق وإزالته الباطل بين أوساطه: «الَّذِينَ إِنْ مَكَثُوا هُمْ فِي الْأَرْضِ أَقْامُوا الصَّلَاةَ وَاتَّوْلُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرَوْا

جَهَادُ الدُّرْجَاتِ

تَبَوِيْبًا ثَابِتَةً

تَأْلِيلٌ فِي

سُورَةِ الْمَحَاجَدِ لِلَّهِ

غَلَاءُ الْمَهْوُرِ

جَهَادُ الدُّرْجَاتِ

حُكْمُهِ، أَدْلَهُ، شَوَاهِدُهُ الْعَمَلِيَّةُ

صُفْقَةُ تِرَامِبُ النَّهَايَةِ

الاعتراف بـ «يهودية القدس» مقدمةً للاعتراف بـ «يهودية الدولة»

الامتداد الروحي

للمناسبات الدينية

أَوْقَافٌ صنْعَاءُ الْقَدِيمَةِ

وَفَقَاتٌ تَأْمِلِيهُ فِي
الصَّدِيقَةِ السَّجَادِيَّةِ

صِنْعَاءُ الْقَدِيمَةِ
إِلَى وَعْدِ تِرَامِبٍ



جهاد الدفع

حُكْمُهُ، أَدْلِتُهُ، شَوَاهِدُهُ الْعَمَلِيَّةُ

وجهاد الدفع أصعب من جهاد الطلب لأن جهاد الدفع يشبه بدفع الصائل، ولهذا أبىح للمظلوم أن يدفع عن نفسه كما قال الله تعالى: ﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلْمُوا﴾ لأن دفع الصائل جهاد وقربة، كما أن الدفاع عن الأوطان فطرة وايمان.

لأن الوطن للإنسان يعتبر بيته وحياته، وبمراجعة حياة البشر وغير البشر يلاحظ أن حب الأوطان فطرة مركوزة في المخلوقات، فالحيوانات تحن إلى أوكارها، والطيور تتن إذا غادرت عشها، كذلك الإنسان الذي كرمته الله تعالى يحن بحكم الفطرة إلى بلده ووطنه الذي ولد فيه ونشأ على أرضه.

وعلينا أن نستذكر الموقف للنبي صلى الله عليه وأله وسلم يوم أجبره قومه على ترك الوطن الذي تربى فيه وعاش على أرضه مادا فعل، لقد تصرف بطبيعة الفطرة البشرية فوقف يتأسف على خروجه من بلده، فلقد سمعه من شاهده وهو على راحلته بالحزورة يقول صلوات

الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذرة سُنَّاتِهِ الْجَهَادِ».

وقد اتفق جميع علماء المسلمين على أن الجهاد فرض وواجب على المسلمين وقسموه إلى قسمين: جهاد طلب، وجهاد دفع.

وكلامنا عن جهاد الدفع ويمكن أن نسميه بالجهاد الدفاعي وهو الجهاد الذي يهدف إلى حماية ديار الإسلام وحماية أهلها في حال تم الاعتداء عليها من قبل الكفار أو البغاة أو المستعمرین وهذا الجهاد فرض عين على كل أفراد المسلمين الذين تحققت فيهم شروط الجهاد وهناك بعض الحالات التي يتعين الجهاد فيها، أي أنه يصبح فرض عين، وهي حالة التغير العام التي يعلنها الإمام الحاكم.

وجهاد الدفع أعظم أجرًا من جهاد الطلب لأن جهاد الدفع فيه حفظ رأس المال المسلمين، وجهاد الطلب فيه طلب ربح وحفظ رأس المال مقدم على طلب الربح.



يَقُولُ الْعَالِمُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ شَمْسُ الدِّينِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآلـه الطـاهـرـين ... أـمـا بـعـدـ

فـإـنـ لـلـجـهـادـ فـضـلـ كـبـيرـ، وـمـكـانـةـ عـظـيمـةـ فـيـ الإـسـلـامـ وـذـكـرـ لـأـهـمـيـتـهـ الـكـبـيرـةـ، فـعـنـ طـرـيقـ الـجـهـادـ يـحـفـظـ هـذـاـ الـدـيـنـ وـتـحـفـظـ دـيـارـ إـسـلـامـ وـتـحـقـقـ الـعـزـةـ لـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـينـ، وـتـحـقـقـ الـمـذـلـةـ لـلـكـفـارـ وـلـلـغـزـةـ وـالـمـسـتـعـمـرـينـ، وـبـهـ تـرـفـعـ رـاـيـةـ إـلـاسـلـامـ، وـيـنـتـشـرـ الـدـيـنـ فـيـ مـشـارـقـ الـأـرـضـ وـمـغـارـبـهاـ وـيـتـمـ تـبـلـيـغـهـ لـلـنـاسـ، وـقـدـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ فـيـ حـدـيـثـ طـوـيلـ وـرـدـ عـنـهـ: «رـأـسـ

الله والله، هؤلاء هم من يحررون الأوطان
ومن يصونون الأعراض ويصونون
الممتلكات.

وقال رضوان الله عليه: الله ضرب لنا مثلاً رائعاً من بني إسرائيل ﴿أَلَمْ تَرِ إِلَى الْمَلِءِ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا
لَنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ﴾ من يأتي لاحتلال أرضك يجب أن
تتوجه لقتاله في سبيل الله، وأن تتوجه
في سبيل الله، أي ارفع بنائك وارفع
برأسك إلى الله، لا تنزل تحت تقول: من
أجل الوطن، من أجل تربة الوطن، هذه
النكسة الخطيرة، انكس العرب عندما
نكسوا نواياهم (منزل) لاحظ كيف
ضرب مثلاً رائعاً جداً، وكلامها ماماً جداً
في الموضوع: من انطلقوا يقاتلون في سبيله
مع انهم لم يبق في الأخير إلا قليل من
قليل ﴿أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا﴾ أي قائدًا ﴿نَقَاتِلُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ هذه القضية معروفة عند
بني إسرائيل، لاحظ كيف هم خباث
جداً يعرفون، ونحن نقول أكثر من مرة:
هم يحاربوننا، وعندهم معرفة بالسنن
الدينية، بالسنن الإلهية، يجب أن تكون
حضرin، ونكون واعين، من أين جاءت لنا
الوطنية والقومية، من أين؟ من عندهم
صدروها من أجل ننكس رؤوسنا منزل،
لينكسونا منزل أليس العرب في الأخير
انتهوا إلى أن دسوا رؤوسهم في التراب
لأنهم يقولون: وطنيّة، من أجل الوطن،
وتربة الوطن، لكن يرفع الناس رؤوسهم
إلى الله تُحمس أوطانهم فعلاً وتصان،
بنوا إسرائيل فاهمون في ثقافتهم هذه،
أعني الآية تحكي بأنهم في تلك المرحلة
فاهمين بأنه يجب أن يتوجهوا ليعاتلوا في
سبيل الله، مع أن الدافع لديهم هو ماذا؟
انهم قد أخرجوا من ديارهم وأبنائهم،
ليس هذا الدفاع الذي يسمى الدفاع عن
وطن؟ انتقام من عدو آخر جئنا من ديارنا
وابنائنا، أليس دفاعاً عن وطن؟ لكن لو
قالوا: وطن، نقاتل من أجل الوطن، لن

جهاد الدفع أعظم من جهاد الطلب؛ لأن جهاد الدفع فيه حفظ رأس مال المسلمين وجهاد الطلب فيه طلب ربح وحفظ رأس المال مقدم على طلب الربح.

الله عليه وعلى آله: «والله إنك لخير أرض
الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولو لا أني
أخرجت منك ما خرجمت» قال الحاكم في
المستدرك: هذا حديث صحيح على شرط
الشيوخين، ولم يخرجاه، فكلامه صلى
الله عليه واله وسلم ليس بطبيعة النبوة
والرسالة ولكن بطبيعة البشري الذي
عاش في أرضه وأحبها وعشق ترابها
وحزن لفراقها حزناً كبيراً.

لقد جعل الإسلام حب الأوطان من
الإيمان، وإن لم يصح القول (بأن حب
الوطن من الإيمان) إلا أن معناه صحيح
يؤكدده تطبيق النبي صلى الله عليه واله
 وسلم يوم أخرج من مكة وهاجر إلى
المدينة وقال كلمته المشهورة المتقدمة،
وإذا كان الإسلام يشجع على حب
الوطن فإنه يوجب الدفاع عن الأوطان،
ولهذا شرع الجهاد في سبيل الله تعالى
دفاعاً عن الدين والأهل والوطن والأرض
والعرض، وجُعل من استشهد في سبيل
ذلك شهيداً في سبيل الله تعالى، ففي
الحديث الصحيح «من قتل دون ماله فهو
شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد،
ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل
دون دمه فهو شهيد».

وهنا قضية هامة وقضية مؤكدة عليها
في القرآن الكريم بشكل كبير وهي أن
الناس كلما يدخلوا في صراع يدخلوا فيه
على أساس هدى الله وأن يكون في سبيله
على الطريق التي رسماها ومن أجله كما
قال الشهيد القائد رضوان الله عليه: هذه
القضية هامة حتى فيما يتعلق بالدفاع
عن الأوطان عندما قال الله تعالى: ﴿
وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا
تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُغَتَبِينَ﴾ القضية
الأساسية أن يكون الناس مقاتلين في
سبيل الله وإذا كانوا في سبيل الله فيكونون
تحريراً أو طهانهم قضية ثانوية ويتحقق
التحرير تلقائياً، لكن إذا عكسوا المسألة
(نقاتل من أجل الوطن) وهذه العبارة،

يرد عليهم النبي ولن يحصل لهم شيء
معنى هنا أنها قضية مؤكدة لديهم
أنه في الوقت الذي يحسون فيه بأنهم
مضطهدون ومقهورون من جانب العدو
أخرجهم من ديارهم وأبنائهم، عليهم أن
ينطلقوا في سبيل الله. إلى أن قال: قتالاً
من أجل الوطن أو دفاعاً عن الوطن، هذه
 العبارة لا تجد لها في القرآن الكريم فيما
اعتقد موقعاً على الإطلاق إلا مرة واحدة
خطب بها من؟ خطب بها منافقون، لم
يُخاطب بها مؤمنون **﴿فَاتَّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أَدْفَعُوا﴾** إذا ما زال عندكم حرص
على أغراضكم، وعلى بيتكم، وعلى
ممتلكاتكم **﴿أَوْ أَدْفَعُوا قَاتِلًا وَلَوْ نَعْلَمْ قَاتِلًا لَأَتَبْعَنَاكُمْ﴾**.

ما خطب بها المؤمنون أبداً، المؤمنون
يوجهون دائماً، المسلمين بشكل عام أن
يتحركوا في سبيل الله، وليرفوا أنها
لا تتحرر أو طارهم أبداً بعنادين أخرى
إلا إذا انطلقوا في سبيل الله، أين البلد
الذي قد تحرر من بداية الاستعمار
الأول إلى الآن؟ هل هناك بلد تحرر
فعلاً بما تعنيه الكلمة وأصبح مستقل؟
لا. بعد الاستعمار الأول خرج الاحتلال
وأبقى أقدامه، أبقى عملاً، وبعد ماذا؟
 يأتي ضغوط أمريكا واحتلال ونفوذ
أمريكي في كل المجالات، وأصبح من
يحكم الناس عبارة عن أشخاص عاملين
مع السفير الأمريكي، ثم انتظر ماذا يمكن
أن يعمل الذين يتشددون بوطنية، ليسوا
هم تراجعوا؟ الوطنيون أولئك هم هناك
الذين قالوا **﴿وَمَا لَنَا لَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾**
تراجعوا فلم يقاتلوا لا في سبيل ديارهم
ولا في سبيل أبنائهم عندما لم ينطلقوا
في سبيل الله، وقالوا في سبيل الله، ولم
ينطلقوا بصدق تراجعوا، لكن الخلاصة
منهم حققوا نتيجة هامة لم تتحقق لبني
إسرائيل في تاريخهم ولا لأحد إلى الآن،
ما قد تحقق في تاريخ البشر مثل دولة

حكمه فرض عين على المسلمين عموماً حتى يندفع الأعداء؛ لأن العدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه..

سليمان وملك سليمان، فكان مفتاحه
هذا العدد القليل الذين انطلقوا بصدق
في سبيل الله، إذن هذه القصة تبين لنا
أهمية **﴿وَقَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾** أعني لا
يستجيب الإنسان لأي عنادين أخرى
نهائية، أترك الآخرين يتفاعلون فيما
يتفاعلون، ونرى عروضاً عسكرية من
أجل الوطن ويقبل بعضهم الوطن، أليس
بعضهم يقبل الوطن؟ هذه ما منها شيء
كيف يمكن أن الله يقف معك ويعينك،
وأنت تؤثر التربية عليه، لا يصح هذا، أما
القتال في سبيل الله والجهاد في سبيل الله
هو في الأخير هو خير لكم، أليس من الخير
صيانة الأوطان والأعراض والأموال
والممتلكات، أليست من الخير الذي يريد
الناس.

أما حكمه:
وحكمه فرض عين على المسلمين عموماً
حتى يندفع الأعداء؛ لأن العدو الصائل
الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب
بعد الإيمان من دفعه، ولا يستشرط له
شرط بل يدفع بحسب الإمكان. قال
بعض العلماء: إذا تعين الجهاد بغلبة
العدو على قطر من الأقطار، أو بحلوله
بالعمر، فإذا كان ذلك وجوب على جميع
أهل تلك الديار أن ينفروا ويخرجوا إليه
خفافاً وثقالاً، شباناً وشيوخاً كل على
قدر طاقته ولا يختلف أحد يقدر على
الخروج من مقاتل أو مكثر.
كما أن رد العداون محل اتفاق بين
كل الأمم والشعوب والشرائع والقوانين
بل يجب على كل مسلم رد كل اعتداء
خارجي سواء كان اعتداء مباشرأ أو غير
مباشر وسواء كان الاعتداء في الأنفس أو
في الأموال، أو في الأعراض، أو في الأوطان،
وسواء كان باحتلال أو اضطهاد أو صد
عن الدين أو إيقاف للدعوة أو تهديد
لسلامة.

وأيضاً حفظ النفس، والعرض، والعقل،
والمال، والدين، من الضرورات الشرعية
المعروفـة وهي الضرورات الخمس
المعروفة، فيجب على الإنسان أن يحافظ
على نفسه ولا يجوز أن يتعاطى ما
يضره، ولا يجوز له أيضاً أن يمكن أحداً
من أن يُضره، فإذا صال عليه إنسان
او سبع أو غيرهما وجب عليه الدفاع عن
نفسه أو أهله أو ماله فإن قُتل فهو شهيد
والقاتل في النار.

وقد قامت أدلة الكتاب والسنة والإجماع
على وجود رد العداون، فمن القرآن:
1) قوله تعالى: **﴿أَذْنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ**
بِأَنَّهُمْ ظُلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ
لَقِدِيرٌ﴾ [الحج: 39]، ووجه الدلالـة ظاهر،
فهي الآية إذن من تعرض للظلم بمقاتلة
الظالم والتصدي له.

الظالم على بلدنا على خوض معركة الدفاع المقدس ضد الغزو الأجنبي الغاشم والدفاع عن الأرض والعرض والكرامة، فمنذ بداية العدوان الذي أعلن من جانب المعتدين دون وجه حق أو مبرر تريثت القيادة الحكيمـة مدة أربعين يوماً لعل المعتدي يتراجع عن غيه وصلفه وعدوانه فلما ظهر للجميع أهداف الغزو كان لابد من الدفاع لأنـه من غير المعقول ترك الغازـي يعيـث ويـدمـر ويـهـلـكـ الحـرـثـ والنـسـلـ وأنـ نـقـفـ مـكـتـوـبـةـ الأـيـدـيـ ليـفـعـلـ ماـ شـاءـ فالـنـوـامـيـسـ الطـبـيـعـيـةـ والـفـطـرـةـ الإنسـانـيـةـ تـدـعـواـ إـلـىـ الدـفـاعـ وـرـدـ المـعـتـديـ عـنـ عـدـوـانـهـ.

ومـاـ يـدـلـ عـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ الشـوـاهـدـ

العملـيةـ:

ـ ١ـ عدم رـدـ الجـيشـ وـالـلـجـانـ الشـعـبـيـةـ مـدـدـةـ أـرـبعـينـ يـوـمـ.

ـ ٢ـ لم تـقـصـفـ قـوـاـدـ وـمـنـشـاتـ العـدـوـ السـعـودـيـ إـلـاـ رـدـاـ عـلـىـ تـدـمـيرـهـ هوـ لـمـنـشـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ وـالـمـدـنـيـةـ لـلـيـمـنـ.

ـ ٣ـ قـصـفـ قـصـرـ الـيـمـامـةـ رـدـاـ عـلـىـ قـصـفـهـمـ لـلـقـصـرـ الـجـمـهـورـيـ.

ـ ٤ـ كـلـ تـحـركـاتـ الجـيشـ وـالـلـجـانـ الشـعـبـيـةـ هيـ فيـ اـطـارـ الدـفـاعـ عـنـ النـفـسـ وـالـأـرـضـ وـالـعـرـضـ دـاخـلـ الـحـدـودـ وـخـارـجـهاـ.

ـ ٥ـ قـصـفـ المـوـاـقـعـ الـعـسـكـرـيـةـ فيـ عـمـقـ العـدـوـ السـعـودـيـ رـدـاـ عـلـىـ مـاـ يـرـتكـبـ طـيـرانـهـ منـ المـجازـرـ الـجـمـاعـيـةـ بـحـقـ النـسـاءـ وـالـأـطـفـالـ. وـنـخـتـمـ هـذـاـ مـقـاـلـ بـمـاـ رـوـاهـ الـإـمـامـ زـيدـ بـنـ عـلـيـ عـنـ آـبـيـهـ عـنـ جـدـهـ عـنـ عـلـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـنـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ آـنـهـ قـالـ: (لـاـ قـدـسـتـ أـمـةـ لـاـ تـأـمـرـ بـمـعـرـوفـ وـلـاـ تـنـهـيـ عـنـ مـنـكـرـ، وـلـاـ تـأـخـذـ عـلـىـ يـدـ الـظـالـمـ، وـلـاـ تـعـينـ الـمـحـسـنـ، وـلـاـ تـرـدـ الـمـسـيءـ عـنـ إـسـاعـتـهـ).



وجوب مـدـافـعـةـ الـبـغـاةـ وـمـقـارـعـةـ الـغـزـاةـ فيـ وقتـ الـإـمـامـ وـفيـ غـيرـ وـقـتـهـ، وـتـوـجـبـ الدـفـاعـ عـنـ النـفـسـ بـكـلـ الـوـسـائـلـ الـمـكـنـتـةـ.

شوـاهـدـ الـعـلـيـةـ

إنـ قـيـمةـ الـأـمـورـ تـعـرـفـ بـأـثـارـهـ، فـبـمـقـدـارـ أـهـمـيـةـ الـأـثـارـ وـإـيجـابـيـاتـهـ لـاـ تـتـحدـدـ أـهـمـيـةـ الـأـمـرـ وـإـيجـابـيـاتـهـ وـتـتـحدـدـ بـالـتـالـيـ نـظـرـتـنـاـ إـلـىـ هـذـاـ الـأـمـرـ وـإـنـسـجـامـنـاـ مـعـهـ وـشـوـقـنـاـ إـلـيـهـ».

وـأـعـظـمـ الـأـعـمـالـ قـيـمةـ وـأـثـرـاـ وـقـدـاسـةـ وـعـدـالـةـ هـوـ بـلـاـ شـكـ الدـفـاعـ عـنـ الـدـينـ وـالـنـفـسـ وـالـوـطـنـ ضـدـ الـمـعـتـديـ الـبـاغـيـ وـهـوـ مـاـ تـدـعـوـ إـلـيـهـ كـافـةـ الـشـرـاعـ الـسـماـوـيـةـ وـتـقـدـسـهـ الـبـشـرـيـةـ وـيـنـسـجـمـ مـعـ الـمـبـادـئـ الـإـنـسـانـيـةـ وـالـأـخـلـاقـيـةـ وـالـشـرـعـيـةـ.

وـلـقـدـ حـرـصـ جـيـشـنـاـ الـوـطـنـيـ وـلـجـانـنـاـ الشـعـبـيـةـ مـنـذـ بـدـايـةـ هـذـاـ الـعـدـوـانـ الـغـاشـمـ

(٢) قولـهـ تعـالـيـ: «وـقـاتـلـواـ فيـ سـبـيلـ اللـهـ الـذـيـنـ يـقـاتـلـونـكـمـ..» [الـبـقـرةـ: ١٩٠] وـوـجهـ الدـلـالـةـ صـرـيـحـ لـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ بـيـانـ.

(٣) قولـهـ تعـالـيـ: «فـمـنـ اـغـتـدـىـ عـلـيـكـمـ فـاغـتـدـواـ عـلـيـهـ بـمـثـلـ مـاـ اـغـتـدـىـ عـلـيـكـمـ» [الـبـقـرةـ: ١٩٤] وـجـهـ الدـلـالـةـ أـنـ الـآـيـةـ حـرـضـ عـلـىـ رـدـ الـعـدـوـ وـالـاعـتـدـاءـ حـتـىـ لـوـكـانـ ذـلـكـ فيـ الشـهـرـ الـحـرـامـ أوـ فيـ الـحـرـمـ.

(٤) قولـهـ تعـالـيـ: «فـإـنـ لـمـ يـعـتـزـلـوـكـمـ وـيـلـقـواـ إـلـيـكـمـ السـلـمـ وـيـكـفـواـ أـيـدـيـهـمـ فـخـدـوـهـمـ وـاقـتـلـوـهـمـ حـيـثـ تـقـفـتـمـوـهـمـ وـأـوـلـتـكـمـ جـعـلـنـاـ لـكـمـ عـلـيـهـمـ سـلـطـانـاـ مـبـيـنـاـ» [الـنـسـاءـ: ٩١] وـجـهـ الدـلـالـةـ أـنـ الـقـرـآنـ أـرـشـدـ إـلـىـ أـسـرـ الـعـدـوـ وـقـتـلـهـ إـذـ لـمـ يـعـلـنـ الـسـالـمـةـ وـالـمـهـادـنـةـ.

أـمـاـ مـنـ السـنـةـ:

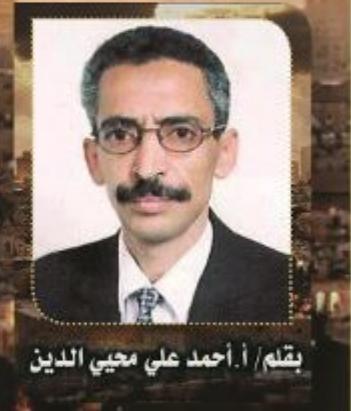
فـأـكـثـرـ مـعـارـكـ وـغـزـوـاتـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ كـانـتـ مـنـ بـابـ رـدـ الـاعـتـدـاءـ وـدـفـعـ الصـائـلـ.

وـمـاـ روـيـ أـنـ رـجـلاـ قـالـ: يـاـ رـسـولـ اللـهـ أـرـأـيـتـ إـنـ جـاءـ رـجـلـ يـرـيدـ أـخـذـ مـالـيـ. قـالـ: فـلـاـ تـعـطـهـ مـالـكـ قـالـ: أـرـأـيـتـ إـنـ قـاتـلـنـيـ. قـالـ: قـاتـلـهـ. قـالـ: أـرـأـيـتـ إـنـ قـتـلـنـيـ. قـالـ: فـأـنـتـ شـهـيدـ. قـالـ: أـرـأـيـتـ إـنـ قـتـلـتـهـ. قـالـ: هـوـ فيـ النـارـ. روـاهـ مـسـلـمـ وـغـيـرـهـ.

أـمـاـ مـنـ الـإـجـمـاعـ:

فـقـدـ أـجـمـعـ جـمـعـ جـمـيعـ الـمـسـلـمـينـ عـلـىـ اختـلـافـ تـوـجـهـاتـهـمـ عـلـىـ أـنـ إـذـ اـعـتـدـيـ عـلـىـ أـيـ بلدـ مـنـ بـلـادـ الـإـسـلـامـ صـارـ الـجـهـادـ فـرـضـ عـيـنـ عـلـىـ أـهـلـ ذـلـكـ الـبـلـدـ، وـقـدـ ذـكـرـ فـيـ الـجـامـعـ الـكـلـيـيـكـ إـجـمـاعـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ حـيـثـ قـالـ فـيـ الـحـسـنـ بـنـ يـحـيـيـ أـجـمـعـ أـلـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ أـنـ الـأـمـرـ بـمـالـعـرـوفـ وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ فـرـيـضـةـ عـلـىـ الـعـامـةـ وـالـخـاصـةـ، وـأـجـمـعـواـ عـلـىـ جـهـادـ أـهـلـ الـبـغـيـ وـاجـبـ عـلـىـ الـخـاصـةـ وـالـعـامـةـ.

وـكـتـبـ أـثـمـنـتـاـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ تـنـصـ عـلـىـ



بقلم/ أ. أحمد علي محيي الدين

صفقة ترامب النهاية

الاعتراف بـ «يهودية القدس» مقدمة لاعتراف بـ «يهودية الدولة»

على الرغم من أن القرار الذي أعلنه الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» يوم الأربعاء ٢٨ من شهر ديسمبر الماضي بالإعتراف بالقدس عاصمة لكيان الاحتلال الصهيوني ونقل سفارة بلاده إليها لم يكن مفاجئاً نظراً لما سبقه من تصريحات وخطوات تمهدية من جانب «ترامب» منذ تسلمه مهامه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية في يناير العام الماضي ٢٠١٧م، إلا أن القرار كان صادماً لليهود والمسيحيين في أنحاء العالم لما تحمله القدس من مكانة في أنفسهم ووجودهم كونها تحظى بمقاصدهم الدينية التي يأتي في مقدمتها المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بالنسبة للمسلمين وكنيسة القيامة بالنسبة للمسيحيين وذلك باعتبار أن القرار الذي اتخذه «ترامب» بعد أن أحجم عن اتخاذه من سبق من الرؤساء الأمريكيين يشكل الضوء الأخضر لسلطات الاحتلال الصهيوني للمضي في استكمال خطوات تهويد المدينة المقدسة بشكل كامل، كما أنه يمثل الخطوة الأولى على طريق تنفيذ «ترامب» لخطط تصفية القضية الفلسطينية أو ما يُعرف بصفقة القرن.. وهو المخطط الذي يسعى إلى تفيذه عبر أدواته الرخيصة في المنطقة

وعلى رأسها نظام مملكة قرن الشيطان السعودي..

وهذا ما ظهر بوضوح في ما طرحته ولبي عهد هذا النظام المدعو «محمد بن سلمان» على رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خلال اللقاء الذي جمعهما في الرياض في نوفمبر الماضي - قبيل إعلان «ترامب» لقراره.. ووفقاً لما نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية حول تفاصيل اللقاء فقد توجه به «سلمان» إلى «عباس» قائلاً:-

«أغلق صفحة القدس وحق العودة للاجئين واتجه لدولة في قطاع غزة وستهطل عليك الأموال، أو فلتتقدم باستقالتك».. وعلقت الصحيفة على هذا الطرح قائلة:-

«إن الخطأ السعودية

قرار ترامب يُعد الخطوة الأولى على طريق تصفية القضية الفلسطينية بشكل كامل حيث من المتوقع أن تكون الخطوة الثانية التي تليها الاعتراف بـ «يهودية الدولة».



ومبعوثه للسلام في الشرق الأوسط «جايرون غرينبلات»، والسفير الأمريكي لدى كيان الاحتلال «ديفيد فريدمان»، أما الشخص الرابع في الفريق فهو نائب مستشار الأمن القومي «ديناباول» وهو من الأقباط ومن مواليد مصر ولا يجد أي حرج في إظهار موالاته للكيان الصهيوني .. وهذا في حد ذاته يكفي لاستنتاج عناصر وصيغة الخطبة التي كلفهم «ترامب» بوضعها والتي أطلق عليها اسم «الصفقة النهائية»، وباتت تُعرف إعلامياً بـ«صفقة القرن».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نقلت في بداية نوفمبر الماضي عن مسئولين في البيت الأبيض - أي قبل زيارة « Abbas » و « كوشنر » للرياض - إن فريق ترامب وبعد ما عكف طيلة عشرة أشهر على الاطلاع على الجوانب الشائكة في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي انتقل لمرحلة جديدة في عمله، وهي بلورة ما تمكنوا من معرفته في خطوات ملموسة تخرج عملية السلام في المنطقة من الطريق المسدود للتوصل إلى ما يصفه «ترامب» بالصفقة النهائية».

وأوضح الصحفة نقاً عن هؤلاء المسؤولين: أن الفريق جمع «وثائق أولية» تبحث مواضيع مختلفة على ارتباط بالنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي وأنهم يتوقعون أن تتطرق لتفاوض الخلاف القائم كوضع القدس والمستوطنات بالضفة الغربية المحتلة.. وهذا هو جوهر ما طرحه ابن سلمان على عباس عندما طلب منه «إغلاق صفحة القدس»، وعندما قال له «إن المستوطنات في الضفة الغربية ستبقى ملكاً لإسرائيل»... وبعبارة أخرى فإن ما طرحه ابن سلمان على عباس هو ما توصل إليه فريق «ترامب» أي أنه أصبح الأداة التي يتم استخدامها لتنفيذ خطة «ترامب» التي أطلق عليها «الصفقة النهائية» انطلاقاً من عقليته كتاجر ورجل أعمال لا ينظر إلى الأمور إلا من كونها «صفقات».

وانطلاقاً من نفس العقليّة - عقليّة التاجر - فإن «ترامب» لا يريد أن يقوم

.. وهذا ما تؤكدده الأخبار والتقارير الإخبارية التي نشرتها وتناقلتها العديد من وسائل الإعلام خلال الشهرين الماضيين والتي تحدثت عن قيام ترامب بتكليف فريق لوضع خطة جديدة لإنها ما أسماه «الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي» تتخطى كل المبادرات الأمريكية السابقة وهو ما يشير بوضوح إلى تخطي ما يُعرف بحل الدولتين الذي طرحة الرئيس الأمريكي السابق «باراك أوباما». وكان من الملاحظ واللافت للنظر أن

إن ابن سلمان اقترح خطة تكون فيها الدولة الفلسطينية منقسمة إلى عدد من المناطق ذات حكم ذاتي، وتبقى المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية المحتلة ملكاً لإسرائيل، وتكون أبو ديس عاصمة فلسطين وليس القدس الشرقية المحتلة، وكذلك لن يُمنح حق العودة للاجئين الفلسطينيين».

أصبح ابن سلمان الأداة التي يتم استخدامها لتنفيذ خطة «ترامب» التي أطلق عليها «الصفقة النهائية» انطلاقاً من عقليته كتاجر ورجل أعمال لا ينظر إلى الأمور إلا من كونها «صفقات». وانطلاقاً من نفس العقليّة - عقليّة التاجر. فإن «ترامب» لا يريد أن يقوم بتمويل هذه الصفقة من الخزينة الأمريكية وإنما يريد أن يتولى تمويلها نظام مملكة قرن الشيطان «البقرة الحلوة»

الفريق الذي كلفه ترامب يتكون من أربعة أشخاص بينهم ثلاثة من اليهود الصهاينة الذين يُظهرون موالاتهم للكيان الصهيوني بوضوح وترتبطهم به علاقات وثيقة وهم: مستشار «ترامب» في الشرق الأوسط وزوج ابنته «جاريد كوشنر» وكبير مفاوضيه صهر «ترامب» ومستشاره «جاريد كوشنر»

الى تهجير جانب من سكان الضفة الغربية المحتلة وسكان الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ إلى الأردن تحت عنوان «الوطن البديل». وهو العنوان الذي سبق أن رفعه القادة الصهاينة وتحدثوا عنه لسنوات طويلة دون أن يتمكنوا من ترجمته عملياً على الأرض والذي يبدو أنهم قد وجدوا في ترامب وخطته ضالتهم للوصول إلى ترجمته عبر اعترافه بـ«يهودية إسرائيل» بعد أن اعترف بـ«يهودية القدس».

ويبدو واضحاً أيضاً أن القادة الصهاينة يراهنون إلى جانب «ترامب» على أنظمة العمالية والخيانة وعلى رأسها نظام مملكة قرن الشيطان السعودي ودولية الإمارات في الوصول إلى تحقيق أهدافهم وتنفيذ هذه الخطة أو الصفقة وهو ما تشير إليه بوضوح تطورات الأحداث منذ تسلمه «ترامب» مهامه كرئيس للولايات المتحدة .. ومن أبرز هذه التطورات تسارع خطوات التطبيع بين الكيانين السعودي والصهيوني بعد انتقال العلاقات بينهما من إطارها السري إلىعلن بناء على توجيهات «ترامب». ومن هذه التطورات أيضاً ما أعلنه مؤخراً وزير خارجية النظام السعودي عادل الجبير حول وجود ما اسمها بخارطة طريق لإقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين الكيانين حيث قال في تصريح نقلته وكالة الصحافة الفرنسية منتصف ديسمبر الماضي: إن بلاده تمتلك خارطة طريق لإقامة علاقات دبلوماسية كاملة مع «إسرائيل» وأن هذا سيتحقق بعد ما أسماه اتفاق سلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين .. ووفقاً لما ذكرته صحيفة «التايمز» البريطانية في تقرير لراسلها في الشرق الأوسط «ريتشارد سبانسر» و«أنشيل فيفر» من القدس فإن ولـي العهد السعودي محمد بن سلمان وولي الحاكم الفعلى للإمارات ي يريدان لخطة «ترامب» أن تنجح حتى تسمع لهما بتنسيق أكبر مع «إسرائيل» دون أن ينتما بخيانة القضية الفلسطينية .. ومما ذكرته «التايمز» يمكن فهم ما جاء في تصريح الجبير بصورة

بمسلمي ومسحيي العالم وب المقدساتهم ومشاعرهم تجاههم.

وهذا ما بدا واضحاً في قرار «ترامب» بالاعتراف بالقدس كعاصمة لكيان الاحتلال الصهيوني ونقل سفارة بلاده إليها .. وهو القرار الذي يعد جزءاً من خطته والخطوة الأولى على طريق تفتيتها وعلى طريق تصفية القضية الفلسطينية بشكل كامل حيث من المتوقع أن تكون الخطوة الثانية التي تليها الاعتراف بـ«يهودية الدولة» وهي الخطوة الأخطر كونها من الناحية العملية تعني اعتبار فلسطين من البحر إلى النهر دولة لليهود دون غيرهم الأمر الذي يمنح سلطات الاحتلال الصهيوني حق تهجير الفلسطينيين منها «مسلمين ويسحيدين» .. وهذا ما سبق أن حذر منه العديد من المفكرين والكتاب والسياسيين منذ وقت مبكر وبالتحديد منذ بدأ قادة الكيان الصهيوني بالطلابية بالاعتراف بما يسمونه «يهودية إسرائيل» .. ومن هنا يمكن فهم خطورة قرار «ترامب» بشأن الاعتراف بالقدس كعاصمة للكيان الصهيوني وخطورة خطته التي يطلق عليها تسمية «الصفقة النهائية» أو «صفقة القرن» التي يركز فيها على الغاء أو إنهاء ما يسمى بحل الدولتين وهو ما يعني بوضوح أنه لا يوجد شيء اسمه الدولة الفلسطينية في إطار هذه الخطة أو الصفقة وإنما دولة واحدة هي «إسرائيل» وعاصمتها القدس .. وإذا ما كان هناك حل باسم «حل الدولتين» فإن الدولة الفلسطينية ستكون في قطاع غزة وفقاً لما طرحة ابن سلمان على عباس حينما قال له: «اتجه لدولة في قطاع غزة».. ووفقاً لما تم تسريبه خلال الأعوام القليلة الماضية فإن أجزاء من شمال سيناء سيتم ضمها إلى قطاع غزة لتشكل منها الدولة الفلسطينية القادمة التي سيتم تهجير الفلسطينيين إليها تنفيذاً لما يسمى بـ«يهودية الدولة» أو «يهودية إسرائيل» أي أن يصبح الكيان الصهيوني دولة لليهود دون غيرهم ..

ووفقاً لما تم تسريبه أيضاً فإن سلطات الاحتلال الصهيوني تسعى في هذا الإطار

بتمويل هذه الصفقة من الخزينة الأمريكية وإنما يريد أن يتولى تمويلها نظام مملكة قرن الشيطان «البقرة الحلوة» وهذا ما ظهر بوضوح في قول ابن سلمان لعباس «وستنهال عليك الأموال» وفي ما ذكرته «نيويورك تايمز» عن مصادرها بأن العرض المالي الذي عرضه ابن سلمان على عباس تضمن أموالاً طائلة للسلطة الفلسطينية وهذه شخصياً لكن ما يمكن استخلاصه من كل هذا هو أن «ترامب» وفريقه وولي العهد السعودي

القادة الصهاينة يراهنون إلى جانب ترامب على أنظمة العمالية والخيانة وعلى رأسها نظام مملكة قرن الشيطان السعودية ودولية الإمارات في الوصول إلى تحقيق أهدافهم وتنفيذ هذه الخطة أو الصفقة .. ومن أبرز خطواتها تسارع التطبيع بين الكيانين الصهيوني والصهيوني

يتجاهلون أن القدس ليست سلعة خاضعة للبيع والشراء في صفقة يتم التفاوض بشأنها مع محمود عباس أو مع غيره من الأشخاص وإنما هي مدينة مقدسة لا يملك أحد حق التنازل عنها أو التفاوض بشأنها باعتبارها ملك لأبناء الشعب العربي الفلسطيني ولأبناء الأمة العربية والإسلامية «مسلمين ويسحيدين» بشكل عام كونها تحتضن مقدساتهم الإسلامية والمسيحية .. وتتجاهلهم لهذه الحقيقة لا يعني سوى استهانتهم واستهانتهم

قرب فإن هذه الانتفاضة المباركة مرشحة للتصعيد .. وإضافة إلى الانتفاضة في الداخل الفلسطيني فقد شهدت معظم دول العالم خروج الملايين في مظاهرات غاضبة تعبيراً عن رفض قرار «ترامب» والتنديد به والاحتجاج عليه والمطالبة بالتراجع عنه وإلغائه .. ومن أبرز ردود الفعل أيضاً الاجتماع الذي عقدته الجمعية العامة للأمم المتحدة عقب استخدام واشنطن لحق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن الدولي ضد قرار للمجلس يتضمن رفض القرار الأمريكي ..

وفي اجتماع الجمعية العامة صوتت ١٢٨ دولة ضد قرار «ترامب» مقابل «٩» دول

بات يعرف بـ«صفقة القرن» أو ما أطلق عليها «ترامب» اسم «الصفقة النهائية» ترتكز بشكل رئيس على فرضية أنه سيتم تنفيذها خطوة إثر خطوة دون أن يعترض أحد عليها أو يقاومها .. وكما يبدو واضحًا فإن هذه الفرضية تنطلق من العقلية المتعرجة التي يحملها «ترامب» كتاجر ورجل أعمال والتي تجعله يعتقد أنه يستطيع عقد الصفقات التي يريد وتمريرها دون أن يملك أحد في العالم حق الاعتراض عليها، ومن العقلية المتخلفة التي يحملها عيال الملوك والأمراء والشيوخ كمحمد بن سلمان ومحمد بن زايد التي يجعلهم يعتقدون أن الحاكم هو من

أكثر وضوحاً حينما يربط إقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين الكيانين السعودي والصهيوني باتفاق سلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين باعتبار أن هذا الاتفاق يعد بالنسبة للنظام السعودي بمثابة جسر عبر عليه للوصول إلى الإعلان رسميًا عن العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع كيان الاحتلال الصهيوني .. وهذا في جانب منه يقدم تفسيراً واضحًا لأصرارولي العهد السعودي على محمود عباس بأن يقبل ما عرضه عليه خطة «ترامب» أو فليقدم باستقالته.

وممما ذكرته «التايمز» يمكن أيضًا فهم مغزى التسريبات التي يتم من خلالها طرح اسم محمد دحلان الذي يعمل حالياً مستشاراً لولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد كبديل لمحمود عباس في رئاسة السلطة الوطنية الفلسطينية .. ومحمد دحلان كما يعرف التابعون للشأن الفلسطيني - قيادي سابق في حركة فتح وقد أكدت اللجنة التي تولت التحقيق في وفاة الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات أنه الشخص الذي قتله عبر دواء مسموم، وأنه يعمل لحساب الموساد الصهيوني .. ويبدو أن محمد بن زايد يريد لخطة «ترامب» أن تنجح من خلال تصعيد محمد دحلان إلى رئاسة السلطة الفلسطينية ليحل محل محمود عباس ويتولى بالتالي التوقيع على اتفاق سلام مع كيان الاحتلال الصهيوني يلبي مضمون خطة «ترامب» في حال استمرار محمود عباس على موقفه .. وكل هذا يتم طبخه في المطبخ الصهيونـ أمريكي ويتولى النظaman السعودي والإماراتي تصدر الواجهة في تسويق وتمويل ما يتم طبخه حتى لا تظهر الولايات المتحدة والكيان الصهيوني في الواجهة كما يحدث تماماً في الحرب العدوانية الظالمـة التي تتعرض لها بلادنا حيث يعد النظaman السعودي والإماراتي فيها مجرد أدوات رخيصة بيد واشنطن وتل أبيب تستخدـمـهما في تصدر الواجهة وتمويلـها والإتفـاقـ علىـهاـ خـدمـةـ للمشروع الصهيـوـ أمريكيـ فيـ المنـطقـةـ .

ومـماـ سـبقـ يمكنـ استـخلـاصـ أنـ ماـ



فقط صوت لصالحه وامتنعت «٣٥» دولة عن التصويت .. ونزلت هذه النتيجة على الولايات المتحدة كالصاعقة وهو ما بدا واضحًا في مسارعة البعثة الأمريكية الدائمة لدى الأمم المتحدة إلى إصدار بيان أعلنت فيه اعتزام واشنطن تقليص ميزانية الأمم المتحدة بمبلغ «٢٨٥» مليون دولار في العام المالي ٢٠١٩-٢٠٢٠.

وهكذا أصبح واضحًا من خلال هذه وغيرها من ردود الفعل الأخرى التي لا يتسع المجال لسردها جميعًا أن رهان «ترامب» وفريقه الصهيوني وأدواته الرخيصة في المنطقة على أن قراره سيممر مرور الكرام هو رهان على الوهم والسراب.

يملك البلاد والعباد وأنه وبالتالي يستطيع أن يتصرف في كل شيء كما يريد دون أن يعترض عليه أحد .. إلا أن المعطيات وال Shawahed الحية على أرض الواقع العаш تؤكد عدم صحة هذه الفرضية وأنها فرضية لا تنسجم مع الواقع بأي حال من الأحوال .. ويأتي على رأس المعطيات وال Shawahed الحية - التي تؤكد هذا بما لا يقبل الشك - ردود الفعل الغاضبة التي قوبل بها قرار «ترامب» باعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني .. ومن أبرز ردود الفعل اندلاع الانتفاضة في الداخل الفلسطيني وتصاعدـهاـ معـ مرـورـ الوقتـ منذـ إـعلـانـ «ـترـامـبـ»ـ قـرارـهـ ..ـ وـوفـقاـ لـلـعـديـدـ منـ المـراـقبـينـ والمـحلـلـينـ السـيـاسـيـينـ المـاتـابـعـينـ لـلـمشـهـدـ عنـ

من وعد بلفور..

إلى وعد ترامب

بقلم / أمة الملك الخاشب

يلقىون .. درسنا في مناهجنا أن فلسطين هي جرح الأمة النازف وحفظنا الأغاني الوطنية منذ طفولتنا التي تقول: إن فلسطين عربية وإسلامية كبرنا وسمعنا فيروز وهي تعنى في زهرة المدائن وعرفنا أن زهرة المدائن هي القدس فكانت القضية الفلسطينية هي هم يحمله كل إنسان تربى على العز وهي مسئولية مسئولة يتحملها كل إنسان مسلم مهما كان موقعه فالمعلم يحمل هم القضية الفلسطينية لينقل للطلاب حقائق عن غدر اليهود ومراحل انتقال اليهود لوطن يجمعهم ومراحل الوعود بتكونين بلد لليهود في فلسطين، والأم كذلك تربى الأجيال على أن فلسطين عربية وأنها مغتصبة وأن اليوم الذي ستتحرر فيه فلسطين سيأتي قريباً وربما ستكون أنت من سيحرر القدس وبناء على ما ذكرت، انقسمت المجتمعات إلى قسمين وهما: القسم الأول: أصبحت في نظره قضية فلسطين هي قضية أساسية ومركزية ولا تراجع عنها وأن واجب تحريرها يقع على الجميع وهو حلم وهدف لكل من حمل هم فلسطين منذ طفولته

وهي أصلاً غير معترف بها عند بعض الدول ولا زال يطلق عليها اسم الكيان الصهيوني الغاصب ولكن من منظور نظرية التأثير والتغيير جعلوا الأغلبية يصرحون ويقولون أنهم يرفضون هذا القرار بنقل السفارة الأمريكية للقدس وكانهم بهذا يعترضون بوجود السفارة في تل أبيب التي يعتبرونها عاصمةً لما يسمى إسرائيل التي هي أساساً غير معترف بها ولن نعترض بها وسنظل نطلق عليها اسم الكيان الصهيوني الغاصب وحول قرار ترامب الأخير واعلانه وتتجهه بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس والتطور الديموغرافي لمدينة القدس ومحاولات تهويده . وقد اخترت لكم بعض العناوين ليتم ايضاحها عبر هذا المقال.

ماذا تعني لنا فلسطين

فلسطين هي كلمة طالما ترددت على مسامعنا ونحن أطفال صغار نشأنا منذ طفولتنا وكبرنا ونحن نسمع في نشرات الأخبار أن هناك فلسطينياً أو اثنين استشهدوا أو أصيبوا أثناء مواجهات اندلعت بين أطفال الحجارة كما كانوا

تحتل القدس مكانة كبيرة لدى المسلمين منذ عهد نوح وسيدنا إبراهيم ولوط واسحاق ويعقوب ويوسف وداود وعليهم السلام ثم موسى وعيسى وإلى عصرنا الحالي وعند كل الأنبياء عليهم السلام: وقد قال الله تعالى ﴿لَا نَفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ﴾.

فموضوع روحانية القدس وقدسيتها و تاريخها الذي يعود لأكثر من ٥٠٠ عام قبل الميلاد موضوع طويل ولا يمكن لصفحات مقال قصير في مجلة أن تحتويه ولكن حاولت فقط أن أجتمع في هذا المقال بذلة مختصرة ومفيدة عن مكانة القدس عند المسلمين عبر جميع المسلمين وعن العوامل التي جعلت «ترامب» وبكل جرأة وواقحة أن يتجرأ ياطلاق وعده الأخير لليهود لنقل السفارة الأمريكية للقدس كاعتراف من الولايات المتحدة بالقدس عاصمةً لما يسمى إسرائيل.

ولي ملاحظة قصيرة قبل الدخول في موضوع المقال: وهو أن قرار ترامب بنقل السفارة الأمريكية للقدس جعل الأغلبية يرفضون هذا القرار وهم يعترضون بإسرائيل كدولة وهم لا يشعرون



الحركة الصهيونية المتطرفة في ما يسموه الديانة اليهودية تشبه إلى حد كبير الحركة الوهابية المتطرفة المحسوبة على الإسلام.

مع سليمان لله رب العالمين (النمل: ٤٤). فهل كل يهودي صهيوني مسلم لا طبعاً. فما توصلت إليه هو أن الحركة الصهيونية المتطرفة في ما يسموه الديانة اليهودية تشبه إلى حد كبير الحركة الوهابية المتطرفة في الإسلام.

التطور الديمغرافي لمدينة القدس:
مراحل التغير الديمغرافي تعتبر من أهم مراحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فمنذ ما يسمى وعد بلفور وما نتج عنه من تسهيل الهجرات اليهودية لفلسطين وتقليلهم أراضي الفلسطينيين إلى إعلان ما يسمى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، ومرحلة ما قبل ما يسمى نكبة ٦٧ وما تمخض عنها من تغيرات ديمغرافية ومحاولات لطمس المعالم العربية في المدن والقرى الفلسطينية واحتلال أجزاء من دول عربية مثل سوريا ومصر ولبنان والأردن.

وقد نقلت بعض الصحف العربية

ثم ينزل ديانة ثم يغير رأيه وحاشاه في ذلك ثم يستقر في الأخير على الإسلام الذي رفضه اليهود والمسيحيون؟

الإسلام دين الأنبياء جميعاً:

- تدلل الآيات القرآنية والواقع التاريخية والدلائل العقلية والنقلية أن الإسلام كان دين الأنبياء جميعاً، فقد جاء على لسان سيدنا نوح قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تُولِّهُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرَتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يوسوس آية ٧٢).

- وجاء على لسان سيدنا موسى قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ أَمْنَتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكُّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ (يوسوس آية ٨٤).

وجاء على لسان فرعون قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَّقَ قَالَ أَمْنَتَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي أَمْنَتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يوسوس آية ٩٠).

وجاء على لسان سليمان قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهْكَدَ اغْرِشُكَ قَاتَ كَانَهُ هُوَ أَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾ (النمل آية ٤٢).

وقال الله تعالى عن أهل لوط: ﴿فَأَخْرَجَنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ هُوَ فَمَا وَجَدَنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الذاريات آية ٢٥، ٣٦)، وقال سيدنا إبراهيم وسيدنا إسماعيل: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أَمْمَةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ (البقرة: ١٢٨).

﴿وَوَصَّلَ بَيْهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَابْنَيْ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢).

وقال يعقوب لبنيه عند الموت ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ﴾ (البقرة: ١٣٣).

إلى قوله تعالى ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
وقال تعالى ﴿فَلَمَّا أَخْسَ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفَّارُ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ أَمْنَا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٥٢). وَقَالَ مَلِكُهُ سَبَا ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ

أما القسم الثاني : فقد نشأ وتربى وترعرع على أن قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي صراع طبيعي بل وأصبح روتيني ولم يعيدهم ما الذي سيجري من تطورات وأحداث بخصوص القدس أو بخصوص فلسطين وأصبح هذا القسم لا يتأثر بأي مستجدات في قضية فلسطين وبهتم أكثر بما يحصل في الأقطار العربية الأخرى مثل لبنان وسوريا واليمن والعراق ليس لإهتمام بهذه القضايا ولكن لأنه يشعر أن أخبار هذه الدول لم تعد مملة ورتيبة ومتعب علىها مثل قضية فلسطين.

من ذكرياتي:-

لا زلت أتذكر في طفولتي عندما كنت أشاهد بعض النساء الفلسطينيات وهن يجبن البيوت أو الشارع ويتكلمن أنهن مشردات من فلسطين، طبعاً وقتها لم أكن أدرك ما معنى المهرجين عن أرضهم وكانت اتعاطف معهن وما كنت أظن أبداً أن يأتي يوم وي تعرض فيه الشعب اليمني لظلمية فاقت كل المظلوميات من قتل وسفك دماء وتشريد، فكنت أحلم أن يأتي فيه يوم ويتم اتحاد العرب واتفاقهم على تحرير فلسطين وما كنت أظن أن يأتي يوم واري من يدعوه لتحالف عربي لتحرير وطني من أهله.

القدس لل المسلمين:

ما حقيقة الصراع العربي الصهيوني أمريكي على أحقيته القدس؟ ولن هي القدس في الأساس؟ وهل هي فعلاً حق لليهود مثلما يدعون؟ أم هي حق للمسلمين؟ أم هي حق للمسيحيين؟ وبماذا جاء أنبياء الله منذ أرسل الله أول الأنبياء وحتى خاتم الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وهل فعلًا هناك ديانة يهودية وديانة مسيحية أم أن الدين عند الله الإسلام منذ بعث الله أول نبي، وهل يعقل أن الله تعالى سينزل ديانة ثم يلغيها



ستظل القدس هي القضية الأولى والمركزية لكل شعوب العالم العربي والإسلامي مما كانت الجراح ومهما كانت المعاناة ومهما حاول صهاينة اليهود من أشغال المسلمين عن قضيتهم المركزية الأساسية والتي هي قضية كل حر مسلم وكل حرف يكتب لقرار ترامب الأخير بنقل السفارة الأمريكية دافع كبير لتحرك شعوب كناد فقدنا الأمل في تحرك نخوتهم العربية وحميthem.

وهنالك أصوات تتعالى لإعادة «بناء الهيكل»، ولفت إلى أنه «بعد القرار الأميركي فإن المقدسات الإسلامية والمسيحية في خطر ويجب أن يدق ناقوس الخطر لأن الخطر اليوم يدق باب المسجد الأقصى وكل شيء ممكن أن يحصل بهذا المسجد المبارك». وخطاب السيد حسن نصر الله جاء ليؤكد الخطط الخبيثة الاستيطانية لليهود والتي بدأوها منذ سنوات طوال لتغريب الفلسطينيين وما نقلته في هذه الفقرة يثبت تورط الإمارات الماسونية التي هي شريك أساسى في العدوان على اليمن ليعلم الجميع حقيقة هذه الدولة التابعة للمشروع الصهيوني في المنطقة. ستظل القدس هي القضية الأولى والمركزية لكل شعوب العالم العربي والاسلامي مما كانت الجراح ومهما كانت المعاناة ومهما حاول صهاينة اليهود من أشغال المسلمين عن قضيتهم المركزية الأساسية والتي هي قضية كل حر مسلم وقد يكون لقرار ترامب الأخير بنقل السفارة الأمريكية دافع كبير لتحرك شعوب كناد فقدنا الأمل في تحرك نخوتهم العربية وحميthem.

من لا يملك أعطى من لا يستحق

لوتساءل أي شخص سواء كان هذا الشخص مسلماً أو غير مسلم - عن سبب جرائم ترامب في اتخاذ قراره بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، ومن الذي أعطاه الحق بذلك؟ لوجد أن قرار ترامب كان نتيجة طبيعية لتاريخ من الخيانات والعمالات لم يكن قرار ترامب ارتجاليّاً أو عشوائياً أو قراراً مفاجئاً وغير ممهد له من سنوات طوال. وبعد ١٠٠ عام مضت على وعد بلفور جاء ترامب ليكمل مشواراً بداته زعامات عربية خائنةً منذ مصادقة الملك عبد العزيز آل سعود على وعد بلفور مروراً باتفاقية كامب ديفيد وما عرف باتفاقية أوسلو. مشوار خيانات طويل بدأه زعماء خونة

ويأتون من الإمارات مباشرة إلى إسرائيل، من خلال سماسة فلسطينيين يسهّلون لهم شراء عقارات المقدسين، وخاصة القريبة جداً من المسجد الأقصى المبارك، ومن خلال بعض مندوبيهم الذين كانوا يعملون في جمعيات إماراتية، وهؤلاء بمتابعة الطابور الخامس، على حد تعبيره، وسبق للشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية «رائد صلاح»، أن انضمّ الإمارتيّن في مقابلة تلفزيونية مع قناة «القدس» قبل عامين، أنّهم «خدعوا أصحاب المنازل وأخبروهم بأنّ المُشترين مستثمرون إماراتيون يريدون إعمار المدينة المقدّسة، ليكتشف المقدسيّون فيما بعد أن المنازل بيعت لمستوطنين صهاينة وأن الجهات الإمارتية استخدمت لخداع الفلسطينيين الذين يرفضون بشكل قاطع بيع منازلهم للاسرائييليين».

وتساءل السيد نصر الله في خطابه المتلفز الذي جاء ردًا على قرار ترامب عن «السكان الأصليين في القدس ما هو مصيرهم بعد قرار ترامب؟ هل تفرض عليهم الجنسية الإسرائيليّة أم سيتم تهجيرهم؟ وإذا كان ذلك ممكناً سابقاً فهل هل هو مسموح اليوم؟ وما هو مصير أملاك الفلسطينيين في القدس؟ بيوتهم وأراضيهم وكل أملاكهم، هل ستتصادر؟ هل ستهدّم؟»، وأكد أن «الإسرائييلي بعد القرار الأميركي سيتصرف بسيادة كاملة في القدس».

وقال السيد نصر الله في السابق إذا كان يتم بناء مستوطنة صهيونية في القدس كان هناك من يرفع الصوت والأميركي يقول للإسرائييلي توقف أو ما شاكل، أما اليوم سوف نجد هجمة استيطانية كبيرة في القدس وستتجه القدس نحو الضفة الغربية تحت عنوان «القدس الكبرى»، وتتابع: «أن ما قام الصهاينة خلال عقود سيقومون به خلال فترة وجيزة وهم بالتالي أحرار بفعل ما يشاؤون

عن شراء جمعيات وشركات إماراتية مساكن القدس العربية من أهالي بمالايين الدولارات وإعادة بيعها للصهاينة، في عمليات مكشوفة وواضحة تثبت تورط حكام الإمارات في الماسونية العالمية خدمة للمصالح الصهيونية وليس غريباً على دولية مثل الإمارات أن تشارك في العدوان على يمن الإيمان يمن الأصالة والحضارة.

وكشف الشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة، أن قيام شركات وجمعيات إماراتية بشراء عقارات المقدسين لصالح الاحتلال الإسرائيلي، وخاصة القرية من المسجد الأقصى، يعزز الوجود الإسرائيلي في القدس ويهدف لتهويد المدينة.

وقال «الخطيب»، في مقابلة مع صحيفة الشرق القطريّة: إن دولة الإمارات تقوم بشراء بيوت المقدسين عبر جمعيات يهودية أمريكية لها مقرات في الإمارات،



فلا تصدقوا حتى ما يسمى الإدانات والشجب من جانب تلك الزعامات الخائنة فهو لاء الزعماء هم من بايعوا ترامب عندما خطب فيهم وهو يقول لهم: إسرائيل هي صديقكم وإيران وحزب الله وأنصار الله هم أعداؤكم.

وختاماً:

احتلال الأرض المباركة، ومعها المسجد الأقصى من قبل يهود بني إسرائيل الصهيوينة هي بداية نهاية الحركة الصهيونية في العالم، والقضاء على دولة إسرائيل، وهذا ما تناوله السيد حسن نصر الله في خطابه الأخير في الضاحية الجنوبية أن هذا القرار ربما يكون بداية النهاية لزوال إسرائيل من الوجود.. وكان الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه قد لخص حقيقة الصراع الدائر بين اليهود والمسلمين من منظور الثقافة القرآنية وكشف عن حقيقة نفسياتهم وعن حقيقة ما يكتونه من مشاعر كره وبغض للمسلمين وذلك بالآيات القرآنية الواضحة والتثبت في كتاب الله تعالى، وقد ختم السيد القائد في محاضرته يوم القدس العالمي أنه لا حل لاستعادة القدس وفلسطين إلا بالعودة للثقافة القرآنية وتوحد جميع المسلمين بمختلف مذاهبهم.

شاكلتهم من عربان الخليج المستعربين ولم يكتفوا فقط بالترحيب والخposure بل ودفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقد دفعوا لترامب مبلغ ٤٦٠ مليار دولار ودون أن يعترض أحد من قادة زعامات الخيانة العربية وفي نفس الوقت الذي يعاني المجتمع العربي والإسلامي من فقر ومعاناة وحرروب بسبب سوء سياسات هؤلاء الخونة.

بين وعد «بلفور» المشؤوم بإنشاء وطن لليهود في فلسطين ووعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخير بنقل سفارة بلاده في الكيان الغاصب إلى مدينة القدس المحتلة، فلسطين كانت تفتسب يومياً أمام ذل وعملة بعض حكام العرب وقد تابعت تصريح أحد الإسرائيليين في برنامج الإتجاه المعاكس وهو يناقش هذا الموضوع وتحدث ذلك الإسرائيلي واستغرب عن ردات فعل العرب عن قرار نقل السفارة إلى القدس قائلاً: أين أنتم يا عرب من القدس وهي ملکتنا ما يقارب السبعين عاماً؟

تهويد القدس لم يأتي في يوم وليلة بل كان نتاجاً طبيعياً لتاريخ طويل من العمل الدؤوب والمتواصل بالتعاون مع علماء العرب حيث ابتنى الله العرب والمسلمين بخونية وعلماء لم يشهد لهم التاريخ شيئاً مستعدون لبيع كل مقدساتهم ومبادرتهم وموروثاتهم في سبيل الحفاظ على كراسيمهم المشؤومة التي جلبت لل المسلمين الذل والعار ومن لا يعلم بماذا وصف نتن ياهو ذلك القرار فقد وصفه بأنه «تاريخي وشجاع وعادل» وقال نتنياهو إن «هذا القرار يعد خطوة مهمة فيما يتعلق بالتوصل إلى السلام، لأنه لن يكون هناك سلام إذا لم يُعترف بالقدس كعاصمة لدولة إسرائيل» وأضاف: أن «القدس هي عاصمة إسرائيل منذ ٧٠ عاماً».

وأكمله زعماء آخرون فكلما ذهب خائن تولى بعده من هو أخون منه، وكانت وسائل إعلام تلك الدول العملاقة تعمل منذ زمن على تهيئة الشعوب لتقدير اليهود كأصدقاء وليسوا كأعداء تاريخيين كما ذكرهم الله في القرآن الكريم وبدأت وسائل إعلامهم تمهد أن القدس من حق اليهود وتهيأ الأجيال لعودة اليهود وكانوا يهيئون الشعوب في إعلامهم أن لليهود حقاً في القدس وبدأوا يتغاضرون بعرض الزيارات المتبدلة بينهم وبين صهاينة إسرائيل في وسائل الإعلام بعد أن كانت تدار من تحت الطاولات وأصبحوا يتباھون بالعلاقات الحميمة والودية مع إسرائيل وتبادل المغازلات بينهم وبين الإسرائيليين ولم يعودوا يخجلوا أو يخفوا تلك الزيارات، فكانت الشعوب المهيأة لهذا القرار بعيدة كل البعد عن قضايا الأمة حيث أصبح شباب تلك الشعوب وحتى نخبها يعيشون حالة تغريب فكري وتباهي وابتعد عن قضايا الأمة المركزية وتركزت اهتماماتهم على أمور لا قيمة لها فلم يكن جل اهتماماتهم على الأبحاث العلمية متلماً تفعل دولته الكيان الصهيوني.

وقد أعلنت أحدى القنوات الإسرائيلية أن هذه الخطوة لم تتم إلا بعد التنسيق مع مصر وال Saudia وهذا فعلاً هو الذي حصل، وقد وضع ذلك السيد عبد الملك الحوثي في بيانه الصادر عن هذا الشأن.. فلا تصدقوا حتى ما يسمى الإدانات والشجب من جانب تلك الزعامات الخائنة فهو لاء الزعماء هم من بايعوا تрамب عندما خطب فيهم وهو يقول لهم: إسرائيل هي صديقكم وإيران وحزب الله وأنصار الله هم أعداؤكم.

فقد رحب بترامب السياسي والملك عبد الله و حتى محمود عباس وفي مقدمة أولئك المرحبي والعبيد الأذلاء: هم صهاينة العرب حكام آل سعود ومن على

غَلَاءُ الْمَهْوِي



كان له ما يتزوج به فلم يتزوج فليس منا». وعنه صلى الله عليه وآله وسلم «إذا تزوج أحدكم عجّ شيطانه : يا ويله ، عصم ابن آدم مني ثلثي دينه». نستنتج من هذه الآيات والأحاديث أن الإسلام جعل من غياباته ومقصاده -التي قصد بتشريعاته الممكنة الوصول إليها- هو الزواج وما ينتج عنه منبقاء النوع الإنساني والمحافظة عليه بما يساهم في رقي هذا الإنسان ومساعدته على تحمل المسؤولية تدريجياً فيبدأ بتحمل مسؤولية نفسه ثم زوجته ثم أولاده ثم إذا لزم الأمر إلى أقاربه، فغلاء المهور في صورته اليوم يخالف مقصد الشريعة من تشريع الزواج بل إنه يجعل الشباب يعزفون عن الزواج، فهو يجعلهم أمام خياراتن كلاهما مر، فإما أن يكتبوا شهواتهم فينعكس هذا الكبت على نفسياتهم فيتولد الشعور بالحرمان، وما ستتبعه من نتائج.

والخيار الثاني: أن يبحثوا عن طريق محرمة لقضاء وشهواتهم وإشباع رغباتهم، وهذا أيضاً نتائجه كارثية في الدنيا والآخرة، وكل الخيارات تحكم على شبابنا بالضياع وبالتالي على الأمة: لأن ضياع الشباب يعني

وموضوعنا يتناول ظاهرة سلبية وخطيرة لها آثارها الدمرة وتداعياتها السيئة وتتمثل في هذه الظاهرة (غلاء المهور) وبلا شك أنها مشكلة أنتجها الناس نتيجة قصور وعيهم ثم صاروا يعانون ويشكون سلبياتها، وإذا نظرنا إلى الإسلام وجدها يحث على الزواج حثاً قوياً، فالله سبحانه يقول: ﴿وَأَنكُحُوا الْأَيَامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءٍ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٣٢] فمن هذه الآية نرى أن الإسلام أهتم بتزويع كل أعزب حتى من العبيد والإماء (الجواري) فلفظ الأمر في ﴿أَنكُحُوا الْأَيَامَ﴾ أي زوجوا كل من لم يتزوج منكم ومقتضى هذا الأمر أن يسارع المجتمع إلى تسهيل الزواج للراغبين وتذليل الصعوبات أمام المتقدمين للزواج وإزالة العوائق والموانع التي تمنع الشباب من ذلك، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحسن للفرح ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء». وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب فطرتي فليستن بستي وهي النكاح» وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «من



بقلم/أ.أحمد عبد الله الكحلاوي

الناظر إلى حالة المجتمع سيجدها بصفة عامة تنقسم إلى قسمين رئيسيين :

١- مشاكل وتحديات أنتجها المجتمع نفسه.

٢- مصائب وعقوبات نزلت كعقوبة على المجتمع كالأمراض والزلزال والقطط وقلة الأمطار وشدة الbasاء والضراء وما شابه ذلك، وإذا أمعن الإنسان نظره وجد أن غالبية حالة الناس كانت نتيجة مشاكل القسم الأول، أي أن المجتمع نفسه هو الذي ينتج مشاكله بنفسه، وبالتالي يعاني منها ومن آثارها الدمرة، قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا يَقُولُ حَتَّى يُغَيِّرَ وَمَا يَنْفَسُهُمْ﴾.



٤- الاستجابة لضغوطات الأهل أو المجتمع: كثيراً ما يختار الإنسان أموراً لا يحبها وهو غير مقتنع بها ولكن يفعلها مجارة للمجتمع أو للأهل، وهذا أمر مذموم فقد ذم الله على أهل الجاهلية تقليدهم الأعمى ونعاذه عليهم في أكثر من آية فالإنسان المؤمن إذا كان مقتنعاً بشيء مضى فيه حتى ولو اجتمع العالم كله على خلافه.

٥- المباهة والتکاثر: التکاثر يجر كثيراً من الناس إلى المغالاة في المهر لكي يرى الناس عرس ابنته أفضل عرس أو أن ثياب ابنته أفضل ثياب وزينتها أفضل زينة، والحضور أكثر عدداً، وما شابه ذلك من وسائل التفاخر والتکاثر بين الناس، وقد صدق الله القائل «الهَاكُمُ التکاثر».

وبلغاء المهر نتائج سلبية كثيرة منها:
- استشراء العنوسنة بين الجنسين.
- عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي بسبب الشعور بالحرمان والكب.
- ضياع الشباب، وبالتالي ضياع المجتمع كله.
- اللجوء إلى الطرق المحرمة لإشباع الغريزة.

- كثرة المشاكل بين الزوجين ، فالمهر المرتفع كثيراً ما يسبب المشاكل بين الزوجين بعد الزواج ويسبب طلاق كثير من النساء والذهاب إلى المحاكم للفصل في ذلك المهر لأن الزوج إذا لم يتواافق مع زوجته بعد الزواج يعمل على الإضرار بها فلا يطلقها حتى تدفع له المهر الذي دفعه.

- تبذير المال وصرفه في أشياء تافهة تنقل كاهل المجتمع والدولة والفرد.

معايير الشريعة للتزويج:

وضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم معياراً دقيناً لمن أراد أن يزوج ابنته فقال: «إذا جاءكم من ترضون دينه

شخص غني يزوجها به ونسى أن الغنى والفقير من الأمور العارضة التي تتغير مع مرور الوقت، فكم قد رأينا من غني أصبح فقيراً، وكم قد رأينا فقيراً صار غنياً، فدوام الحال من المحال كما هو معروفة، فالفقر أمر عارض سرعان ما يزول إذا تسبب الإنسان في طلب الرزق وشاء الله له التوسع في رزقه، لذا قال سبحانه: «إِن يَكُونُوا فَقَرَاءٍ يُغْنِهِمُ اللَّهُ

ضياع الأمة، وماذا عسى أن تصنع أمة ضاع شبابها في مستنقعات الرذيلة أو في مهافي الكبت والحرمان. ولهذه المشكلة أسباب كثيرة تراكمت في المجتمع مع مرور الزمن بشكل تدريجي؛ فمن أسبابها:

١- انحسار الوعي وعدم المعرفة بأن الزواج شعيرة دينية يجب أن يسعى الجميع إلى تسهيل إقامتها والتعاون على تكاليفها.

٢- تقديس العادات والتقاليد: ذلك التقديس الذي يجعل ممن يريد أن يتقدم للزواج عاجزاً أمام عادات المجتمع وتقاليد المكلفة والتي ليست من الزواج في شيء، وكان تلك العادات وهي منزل لا يجوز مخالفتها ولا يصح زواج بدونها رغم أن الأمر أسهل بكثير، فيكتفي مثلاً: عقد ولد المرأة للزوج مع حضور الشهود، وتم الأمر وجمع الشأن، لكن في وقتنا يفكر الولي في أحسن قاعدة مثلاً وأحسن فستان، وأحسن زينة وحلي، وتتكليف كل هذه الأمور باهضة جداً فيضطر لرفع المهر على الزوج لسداد تلك الأمور التي أغليها يدخل في (التبذير) وقد نهاها الله عن التبذير فقال سبحانه: ﴿وَلَا تُبَدِّرْ تَبَذِيرًا ۚ إِنَّ الْمُبَذِيرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيَطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء: ٢٦، ٢٧) فلو عاد الناس إلى البساطة وعدم التكلف لأراحوا أنفسهم عناء وعبئاً كبيراً.

٣- سوء الظن بالله سبحانه: حيث يظن بعض أولياء الأمور أن اشتراط المهر المرتفع يكون ضماناً عند وقوع أي مشكلة أو ضائقه مالية للزوجين أو حتى للزوجة، فالزوجة تتحذذ المهر كسلاح لمواجهة المستقبل المجهول التي هي مقبلة عليه وما زالت ملامحه غامضة بالنسبة لها وهذا أيضاً قد يعطي نتائج عكسية، ويحسب الولي أنه يعمل لمصلحة ابنته عندما يبحث عن

غلاء المهر في صورته اليوم يخالف مقصود الشريعة من تشريع الزواج بل إنه يجعل الشباب يعزفون عن الزواج، فهو يجعلهم أمام خيارات كلاهما مر، فإما أن يكتبوا شهواتهم فيعكس هذا الكبت على نفسياتهم فيولد الشعور بالحرمان، وما ستتبعه من نتائج.

من فضله والله واسع علیم». ففي هذه الآية ينبهنا الله سبحانه أن لا نجعل من الفقر عائقاً أمام من يرغب في الزواج لأن الفقير قد يصبح غنياً خصوصاً إذا تزوج لطلب العفاف وتسبب في طلب الرزق، لهذا جاء في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «ثلاثة حق على الله سبحانه عونهم، المتزوج يريد العفاف، والمكاتب يريد الأداء، والغازي في سبيل الله». وقد جاء في بعض الآثار أن من امتنع عن الزواج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله.

١- التوعية والإرشاد الديني:
لو عرف الآباء مخاطر المغالة في المهر وأضرارها عليهم وعلى بناتهم وعلى المجتمع ككل ما غالى منهم أحد أبداً، وهنا أنصح كافة المؤسسات الرسمية وبالأخص دائرة التوعية والإرشاد بوزارة الأوقاف، وكذلك الوسائل الإعلامية وبالأخص الإذاعات المحلية أن تولي هذه المشكلة الكبيرة كبير اهتمامها وأول أولوياتها لتعريف الناس وتبيصيرهم وتعليمهم أن التفاخر والتباكي في المهر أو الأعراس أو غير ذلك من علامات حب الدنيا وعلامات البعد عن الآخرة، فقد قال سبحانه وتعالى: «أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخْرٌ بَيْنُكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمِثْلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَبَاتِهِ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُضْفِرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْفَرُورُ» [الحديد: ٢٠] فلو عرفنا حقيقة الحياة الدنيا وأنها ابتلاء واختبار، وعرفنا عظمته الزواج وأنه شعيرة من شعائر الله الجليلة لسعينا جميعاً إلى التخفيف من غلاء المهر ولنبذنا الطمع والجشع والتكالب على هذه الدنيا.

٢- العمل على تشجيع ودعم الأعراس الجماعية وإعادة نشاطها والتواصل مع التجار وفاعلي الخير والتعاونيين لدعم مثل هذه المشاريع.

٣- العمل على الحد من البطالة بين الشباب، والبحث عن توفير فرص عمل بشكل أكبر، وهذا راجع للدولة ورجال الاقتصاد.

٤- العمل على سن قوانين تحد من هذه المغالة وتشجيع الأعراف المحلية والقبلية الموجودة في بعض المناطق التي حدّدت المهر تحديداً معقولاً، وتشجيعها لتوسيع إلى بقية المناطق والمدن.

أَفَهَنْ مَرَّا كَمْ فَنْ بَرَكَة

لو عرف الآباء مخاطر المغالة في المهر وأضرارها عليهم وعلى بناتهم وعلى المجتمع ككل ما غالى منهم أحد أبداً، ومن واجب المؤسسات الإعلامية لاسيما الإذاعات المحلية وكذلك دائرة التوعية والإرشاد بوزارة الأوقاف، أن تولي هذه المشكلة الكبيرة كبير اهتمامها وأولوياتها لتعريف الناس وتبيصيرهم مدى خطورة التباكي والمغالة في المهر.

وخلقه هزووجه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير «فالمعيار في الإسلام هو الدين والخلق، فمن كان ذادين وخلق كان أهلاً للتزويج، فلم يقل النبي صلى الله عليه وسلم من ترضون بيته أو أئاته أو وظيفته أو عمله، بل قال دينه وخلق، لأن الدين والخلق هما الأساس من أراد أن يبني أسرة كريمة، فليس المال هو الذي يبني علاقة احترام ومودة بين الزوجين، فكم من امرأة تزوجت بشخص ذي مال

مقترنات وحلول:



الامتداد الروحي

للمناسبات الدينية



بقلم/أ. عدنان الجنيد

الكريمة والنعم الجسيمة والأحداث
الزمنية الكبيرة والواقع التاريخية
العظيمة ...

لهذا كان للمناسبات في ديننا الإسلامي
أهمية كبيرة وأثار كريمة، وقد أبرز
الله تكمل الأهمية بأن جعل بعض تلك
المناسبات ذات ارتباط بأركان الدين ..

فمثلاً شهر رمضان الذي فرض الله علينا
صومه ارتبط بمناسبة نزول الوحي ﴿
شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾
أي ابتدأ نزوله في شهر رمضان في الليلة
المباركة ﴿إذ انزلناه في ليلة مباركة﴾...
﴿وَهَذِهِ اللَّيْلَةُ الْمَبَارَكَةُ﴾
إذ انزلناه في ليلة القراءة﴾.

وأصبح المسلمين في كل عام يستعدون
ويتهيئون لهذه المناسبة فإذا ما حلّت بهم
عكفوا على قراءة القرآن وقاموا بالي شهرين
رمضان وصاموا نهاره، فتلتطف أرواحهم
وتزكى أنفسهم، وتصفوا قلوبهم ويزيّن
روح التكافل الاجتماعي فيما بينهم.

عليها والمتمسكين بها..

فهي من أيام الله والتذكر بأيام الله يزيد
القلوب نوراً وبصيرة والعقول فهماً وعلماً
وحكمة، قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِيَوْمِ
الله﴾ إن الله تعالى أمر نبيه موسى عليه
السلام - أن يذكّر قومه بأيام الله وهي
النعم التي أنعم الله بها عليهم، أنجاهم من

آل فرعون وخلق لهم البحر وظلل عليهم
الغمam وأنزل عليهم المحن والسلوى ... الخ
وهذا لا يعني أن التذكير في الآية
موقوف على بنى إسرائيل فحسب بل هو
تذكير لكل الأمم إلى قيام الساعة.

وكذلك التوجيه الإلهي والخطاب الإلهي
ليس موقوفاً على موسى فحسب بل هو
سنة في عمارة آنبنيه ورسله ومنهم سيدنا
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومعلوم
قطعاً أن حيزاً كبيراً من القرآن إنما هو
تذكير (بأيام الله) ودعوة للاعتبار بها
فاغتبروا يا أولى الأبصار﴾.
إذا أيام الله بالمعنى العام : هي المناسبات

إن الله تعالى حكى لنا في كتابه الكريم
الكثير من قصص الأنبياء والمرسلين
وأخبار الأولياء الصالحين، وخلد مواقفهم
ووقيعهم وأثارهم ومناسباتهم ، وذلك
كي نفهم منه تعالى بأن تخليد المناسبات
الدينية التي لها ارتباط بآنببياء الله
وبأوليائه والاحتفاء بها واحياءها هي مما
يرتضيه تعالى.

ذلك أن الاحتفاء بالمناسبات الإسلامية
تجعلنا نستلهمنا منها الدروس والعبر
والعظات وتحفي فينا القيم الإسلامية
والأخلاق الحمدية ، وتزيدنا قوة
وتمسكاً ب-Islamنا وديتنا وتحتضن أجيالنا
فتحميهم من الانحرافات ومن الثقافات
المغلوطة والأفكار الدخيلة على ديننا
وإسلامنا ومجتمعنا.
ولهذا كان لهذه المناسبات الامتداد
الروحي والفيض السبوحي للأجيال
الحاضرة واللاحقة لما لنتائجها وثمارها
من خير عميم على الأجيال المحافظة

وبالنبأ الطاهرين وبالآولى الخلصين
إضافة إلى أنهم يرون أن الارتباط الروحاني والسلوك الإيماني يقوى بالتفاعل مع هذه المناسبات بل وبها يزداد انتماً لهم إلى هذا الدين وتنشد عواطفهم حباً إلى رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم وإلى أعلام الهدى من آل البيت وأوليائهم العارفين.

وكذلك يجب علينا كمسلمين أن نعرف أن المناسبات الإسلامية هي إحياء لتاريخنا المشرق في شتى نواحي الحياة، ودعوة لعدم نسيان هذا التاريخ من خلال الاستمرار في إحياء مناسباته التي تعيد تذكير الأمة بتاريخها وعظمتها وأبطالها المغایر و كذلك تحصن المسلمين من أي غزو فكري أو تطرف تكفيري وهابي أو ثقافات مغلوطة ومنحرفة ودخيلة على ديننا ومجتمعنا..

اضف إلى ذلك من كون المناسبات الدينية مواسم روحية يتزود منها القلب بما يحتاجه من شحنات وطاقة لازمة تقوّي فيه عزيمة إتمام المسير على صراط الله...

إن الأجواء الروحانية التي يعيشها المسلمون - سيما الذين ما زالوا يحافظون على هذه المناسبات من خلال إحيائها والاحتفاء بها - عند استقبالهم لأية مناسبة قادمة ووضع البرامج لها توفر فرصة إيجابية هائلة يمكن استثمارها والاستفادة منها في تنمية المجتمعات دينياً وثقافياً وسلوكياً وجهادياً.

لأن النفوس تكون مهيأة وتفاعل الناس معها كبير فإن كانت هذه المناسبة تتعلق بذكرى المولد النبوى الشريف على صاحبها وأله أفضل الصلاة وأركى التسليم أو بذكرى هجرته أو بذكرى الإسراء والمعراج أو بأية ذكرى تتعلق بجنبه الشريف فإنها تجعل المسلمين يزدادون ارتباطاً وولاً بنبيهم واقتداء واتباعاً لمنهج القويم ويجدون حبهم

الكريم يجعلها عبادات حتى يظل امتدادها الروحى سارياً في قلوب الأجيال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهكذا يجب أن نفهم أن تخليدنا وإحياءنا للمناسبات الدينية هو تخليد للقيم والأخلاق والسلوك الحضاري والمثل العليا.. إن الاحتفاء بهذه المناسبات الدينية ينطلق من دافع ديني ولاه للرسول ولآل بيته الطاهرين، تأكيداً للهوية الخاصة في الانتماء إليهم.

ولقد وجدنا بعض المجتمعات الإسلامية يبذلون كل جهودهم وامكاناتهم من أجل

إحياء المناسبات إحياء لتاريخنا المشرق في شتى نواحي الحياة وتذكير للأمة بتاريخها وعظمتها وأبطالها المغایر وكذلك تحчин للمسلمين من أي غزو فكري أ تطرف تكفيري وهابي أو ثقافات مغلوطة ومنحرفة ودخيلة على ديننا ومجتمعنا

نجاح الاحتفال بهذه المناسبات وما زالوا جيلاً بعد جيل رغم الصعوبات التي كانت - وما زالت عند البعض - تواجههم للحلولة دون إقامة هذه المناسبات ولكن أرواحهم اللطيفة وعقولهم الحصيفة ونفوسهم النظيفة لم تعقد تلك المواقع ولم ترتحل تلك الصعوبات عن إحياء هذه المناسبات لأنها ترى أن الاحتفاء بها هو استمرارية دوام الارتباط بالله ورسوله

وكذلك شهر ذي الحجة حيث تتم فيه مناسك أحد أركان الدين وهو الحج فقد جاء ليحيى مناسبات متعددة تتعلق بها مناسك وشعائر هذا الركن، منها: ذكرى تشيد بيت الله الحرام من قبل سيدنا إبراهيم ولولده اسماعيل عليهمما السلام ولقد خلد الله تعالى الموضع الذي كان يقف إبراهيم عليه وهو يرفع القواعد، ليس هذا فحسب بل أمر الله تعالى عباده أن يجعلوا بذلك الموضع الذي وضع إبراهيم - عليه السلام - فيه قدمه أثناء رفعه للقواعد مصلى أي يعبدون فيه الله تعالى جيلاً بعد جيل إلى قيام الساعة قال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى﴾ وكذلك من شعائر هذا الركن الصفا والمروة ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ وهذا المنسك ما هو إلا تخليد لمناسبة السيدة هاجر التي كانت تبحث عن الماء حيث تركها زوجها إبراهيم ومعها ولدها اسماعيل - الرضيع - تركها في مكانة حيث لم تكن الكعبة موجودة آنذاك وليس في وادي مكانة أحد لا أنيس ولا ونيس، ولم يكن مع السيدة هاجر من الطعام والماء إلا القليل، ولما نفذ الماء والطعام ورأته ولدها يبكي ويبلوي من شدة العطش ذهبت مسرعة حتى وصلت إلى جبل الصفا ثم نظرت إلى الوادي يميناً ويساراً لعلها تجد ماء تسكى به بكى ولدها فهبطت من الصفا وسارت في اتجاه جبل المروة فصعدته ولم تجد شيئاً، فنزلت من جبل المروة صاعدة جبل الصفا مرة أخرى وهكذا ظلت تنتقل من الصفا إلى المروة ومن المروة إلى الصفا وبهذه المناسبة خلد الله فعلها هذا وصار عبادة.

وكذلك الحال بالنسبة لشيرة الوقوف بعرفة والذي جاء ليدركنا بمناسبة لقاء أبيينا آدم بأمنا حواء بعد هبوطهما من السماء، وهكذا نجد أن كل مناسك وشعائر الحج كلها مناسبات لها آثارها الروحية، وخلدها الله تعالى في كتابه

كذلك..
هذا وباماكنها - أي هذه المناسبات - أن تقدم الكثير من الخير والعطاء إذا ما تم توظيفها التوظيف الصحيح وذلك عبر برامجها التي تشكل منبعاً روحياً لهم العرائض ويقوّي لهم، ويحضيء النفوس، ويسموا بالعقل وينمّي الفاعلية والنشاط و تعالج المشاكل النفسية والاجتماعية وتربّي الإنسان التربية الروحية السامية الأخلاقية وتنمي قدراته وطاقاته وتسيره في النهج القويم والطريق المستقيم.. وهذا لن يتأتى إلا إذا تم تفعيل هذه البرامج في الواقع الحياة ..

سيما التي يسودها الجو الصوقي نجدها تقيم حولياتهم وتحتفظ وتحفل بذكرياتهم فيكرمون الزائرين بموائد الطعام، ويستقبلون الوافدين بالترحيب والسلام ثم تقام المحاضرات الدينية والموالد الحمديّة والقصائد المصطفوية، فيشعر الحاضرون في هذه المناسبة بالوجود والروحانية ويحصل بعض المحبين الصادقين على الحقائق العرفانية وكان أنوار صاحب المناسبة عليهم تلوّح، وأنفاسه للحاضرين تفوح.. وهكذا نجد - أيضاً - المجتمعات الشيعية تحفل وتحتفظ بذكريات مواليد أو

وطاعتهم له صلى الله عليه وآله وسلم ويتوالون أولياءه ويعادون أعداءه فلا يقبلون الضيم والذلة والخنوع لأنّه صلى الله عليه وآله وسلم كان عزيزاً عظيماً. وإن كانت المناسبة تتعلق بأئمة آل البيت - عليهم السلام - والتي تقدّم لنا خير من تجسّدت فيهم قواعد الدين من صلاح واستقامة وجهاد دفاع عن الدين، فمتّلاً ذكرى استشهاد الإمام الحسين أو الإمام زيد - عليهم السلام - فإن الناس من خلال سمعهم لسيرتها الجهادية لهذه الإمامين يزدادون قوة وشجاعة وإباء وتنمو فيهم روح الجهاد وتشهد هممهم وتصقل عزائمهم ويكونون أكثر تجاوباً للبذل والعطاء والتضحية، وهكذا يكون حالهم في احتفالهم لأية مناسبة تخص أعلام الهدى..

ولهذا نجد أن أي مجتمع يحتفي بالمناسبات الإسلامية ويقوم باحتياطها تجده مجتمعاً مقاوِماً ضد الطغاة والمستكرين لا يقبل الذلة ولا الخنوع ... فانظر إلى المجتمعات التي مازالت تحتفي وتحفل بمناسباتها الإسلامية ستتجدها هي المجتمعات الممانعة والمقاومة والناهضة للاستكبار العالمي..

وما يحدث على المجتمع اليمني من حرب كونية عبّـية لا لأنّه مجتمع محافظ على دينه، محظي بمناسباته الإسلامية والتي تعود عليه بين كل فترة وأخرى والتي انثرت فيه روح الجهاد والثبات والصمود ..

وكذلك هناك مناسبات إسلامية تتعلق بأولياء الله من أقطاب الصوفية ممن تجلّت في أحوالهم أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ممّن بذلوا أرواحهم وأموالهم وأعمارهم في الجهاد في سبيل الله ونشر وتبليغ هذا الدين، ودعوة الأنام لعبادة الله ومحبّة النبي - عليه وآله الصلة والسلام ..

فنجد بعض المجتمعات الإسلامية



إن برامج المناسبات الإسلامية تُعد من أعظم الفرص لتوعية وتوجيه الجمهور فالناس بحاجة ماسة إلى معرفة المفاهيم الحقيقية للدين الإسلامي لا سيما في هذا العصر الذي استغرق فيه أكثر الناس في الاهتمامات المادية الجارفة، وأصبحوا عرضةً لوسائل الإعلام التي تحرض فيهم الشهوات والنزوات والأهواء والعادات الطائفية والمذهبية حتى أصبح إنسان العصر شهوانياً مادياً عدوانياً لا يبحث إلا عن لذته، ولا يبعد إلا مصلحته ولا يسير إلا وفق هواه فما أحوج إنسان العصر لأجواء روحية تعبره تذكرة بالقيم، وتشده إلى المبادئ وتوجهه إلى القدوات الصالحة من الأنبياء والأئمة والأولياء وباحتياط المناسبات الدينية يحصل الإنسان على ذلك ويدرك ما هنالك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وفيات رموزهم وأئمتهم ولهم طقوس يمارسونها في إحياء مناسباتهم وتعود عليهم - أي هذه المناسبات - بالفضل العميم والأجر العظيم .. ناهيك عن أن هذه المناسبات تزيدهم تكافلاً اجتماعياً وتوحداً ومحبة لبعضهم البعض..
هذا وإن الاحتفاء بهذه المناسبات واحتياطها يتم تأصيلها في قلوب الأبناء والأجيال وبهذا يستمر الإمتداد الروحي لهذه المناسبات ويزداد فيضها وعطاؤها كلما ازداد المسلمون في إحيائها والاحتفاء بها..
و- أيضاً - إن الاحتفاء بمثل هذه المناسبات يعد شرارة معنوية كبيرة هائلة لأنّها تنمي في الإنسان الصفات المثالية والمبادئ العالية والقيم السامية وهي بهذا تعتبر مصدراً للقوة الروحية وأن أي مجتمع يمتلك رصيداً كبيراً من هذه المصادر لا شك أنه مجتمع فعال وناجح والعكس

وَفَقَاتَ تَأْمِلِيهِ فِي

الصحيفة السجادية

يهدان مصالحها وملوكها القائم على الجهل.. فقد كان الناس آنذاك لا يعرفون كيف يصلون، ولا كيف يحجون، كما ورد في تاريخ ذلك العصر. وقد رأى الإمام زين العابدين عليه السلام محنّة الأمة وسعى إلى تحريرها من قيود الجهل.. حيث قام بتأسيس مدرسته الفكرية الإسلامية من أجل هذا الهدف.. فكان المسجد النبوى وداره يشهدان نشاطاً فكرياً من الطراز الأول. وكان إلى جانب ذلك أسلوبه التربوي الروحي العميق من خلال تلك الأدعية المباركة التي تجلت فيها فلسفة العميق، وتوجيهاته التي تساعده على تكوين الشخصية الربانية، بارفع المقايس، وأرقى المستويات.. سواء فيما يتعلق بعلاقة الإنسان بربه، أو علاقة الإنسان بالإنسان.. والتي جمعها بنفسه لتعرف فيما بعد بـ(الصحيفة السجادية).

وسنتقف هنا مع بعض محطاتها التربوية:

(١)

هذا الإمام العبوات الناسفة في أروقة السياسية الأموية.. حتى نسفت معالم زهورهم، وجبروتهم، وأعادت للإسلام حياته ونضارته.

لقد حققتها تلك التأثيرات العميقية في قلب المجتمع.. من خلال تلك الفلسفة التي اتخذها بأسلوبه الإبداعي المتميز ليوقظ الهمم، ويشعل فتيل الثورة.. من دون أن يشعر الأميّون، أو حتى يخالفهم الشك في ذلك.

ومن أساليبه المؤثرة سلوكه طريق العلم والتربيّة.. كيما يهين لحركة كبيرة تتمرّ في المستقبل تجاه ظلم بنى أمية واستبدادهم.. وما تلك الثورة التي قادها ابنه الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام من بعده إلا من نتاج تلك التربية والتعليم الذي ركز عليها بشكل مباشر في ذلك العصر الذي كانت الحياة العلمية شبه معدومة.. حيث اقتصت مصلحة الدولة الأموية آنذاك إقصاء الوعي التقليدي في الأمة وإرتكاسها في منحدر سحيق من الجهل.. لأن بلورة الوعي العام وإشاعة العلم بين المسلمين



بِقَمِ الْأَنْدَلُسِ، أَبْدُ الْمَلِكِ الشَّرْقِيِّ

استطاع الإمام زين العابدين عليه السلام بمهارة فائقة.. وهو في قيد المرض وأسر الأمويين.. أن ينشر أهداف الثورة العظمى التي فجرها أبوه الإمام الحسين عليه السلام.. فأبرز قيمها الأصلية بأسلوب مشرق.. كان في منتهى التقنيين والأصالة والإبداع.

لقد قام الإمام زين العابدين عليه السلام ببلورة الفكر العام، وإزاحة التخدير الاجتماعي؛ الذي منيت به الأمة أيام الحكم الأموي الأسود؛ الذي عمد إلى شل الحركة الثورية في الإسلام.. فأخذ المسلمين إلى أشلاء مبعثرة.. ما بها من حياة واحساس.. لقد وضع

فازفَهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ إِلَى الدَّرْجَةِ الْعُلْيَا
مِنْ جَنَّتِكَ).
(٢)

الإمام زين العابدين في دعائه (أهل التغور) يرسم رؤية متكاملة عن حثيثات النهوض في وجه أعداء الدين، وإن بتها هنا على شكل دعاء ومناجاة .. لكنها لم تغفل الجانب التربوي والمنحي الإرشادي..

ولن نأتي على جميع دعائه لأهل التغور.. ولكن نقتبس منه بعض الملامح .. التي ترسم المنهجية المؤثرة في جهاد أعداء الله، والوقوف في وجه الطالبين ..

فمن يقف في وجه أعداء الله لا بد له في أولى خطواته أن يرسم أهدافاً حقيقة لثورته.. والتي لا بد أن ترتبط بذات الله من إعلاء كلامته، وارساله دينه، ونشر العدل، وقمع الظلم..

والهدف - بطبيعته - هو من يحدد منهجية العمل، وخطوات التنفيذ، وأليمة التعامل..

فإذا خرجت الأهداف عن نطاق الله فإن الخلل سرعان ما سيظهر في المنهجية، وتبدوا الشخصنة في ملامح التحرك، بما يضرب الثقة في قلوب الناس.. وبالتالي يصير الواقع غير مهياً لنجاح الثورة..

ولهذا.. نلاحظ الإمام زين العابدين بذكر الأهداف التي لا بد أن تكون من يقف في وجه الطالبين (وأيما غاز غازهم من أهل ملتك أو مجاهد جاهدهم من أتباع سنتك ليكون دينك الأعلى وجذبك الأقوى)..

فإذا ما ارتسمت هذه الأهداف الربانية فإن الواقع مرتهن بهذه الأهداف، لأنها سترسم الثقة في القلوب، وتوجه الهمة في النفوس.. بما يجعل الواقع مهياً لحركته، وميسراً لخطواته.. إن من جهة الناس.. فهم على قسمين: - الذين يقفون معه في أرض المواجهة

فختم بنا على جميع من ذرأ وجعلنا شهداء على من جحد وكثروا بهمنه على من قل).

الشيء الثاني : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدوة عملية .. وليس فقط شمائل تزين بها المجالس، وتستعرض بها الخطب .. دون واقع يجسد ، وحياة تمثل.. فمن يقتدي برسول الله.. فهو يتحرك بحركته، ويسعى بسعيه .. من أجل ارساء الهدى، واعزاز الدين..

أضف إلى ذلك .. أنه يضع أنموذجاً عملياً للدعاة إلى الله ، وأن الدعوة إلى الله ليست راحة ودعة بقدر ما هي عناء ومشقة من خلال ما سيواجهه الداعية من مختلف المصاعب ، وشئ المتابعين وبالذات من ذلك الكيد الذي سيجدها من الأقارب والأبعد الذين سيقفون تجاه دعوته.. (وكاشف في الدعاء إليك حامئه وحارب في رضاك أسرته وقطع في إحياء دينك رحمة واقصى الأذى على جهودهم، وقرب الأقصى على استجابتهم لك ووالى فيك الأبعدين، وعادى فيك الأقربين، وأذاب نفسه في تبليغ رسالتك واعبهها بالدعاء إلى ملتك وشغلها بالنصرة لأهل دعوتك)..

الشيء الثالث: أن الأخلاق الفاضلة التي يرتفع بها الإنسان إلى ذروة العلیاء.. لا تترسخ إلا من خلال الحركة المستمرة ، والعمل المتواصل من أجل الله ، لأن من لا يتحرك تكون مداخل الشيطان عليه كثيرة ، لكونه خالي البال ، قليل العمل.. بينما الذي يتحرك تكون مداخل الشيطان عليه قاصرة ، ونفوذه أقل .. وذلك لأن المتحرك في سبيل الله يكون قد ووجه فكره وعمله إلى اتجاه واحد، وهو السعي لإرضاء الله بما لا يدع مجالاً لأي فكر آخر، وعمل آخر قد يستولي على فكره ، ويسيطر على عمله.. وهذا ما يظهر من قوله عليه السلام (اللهم

يخصص الإمام زين العابدين عليه السلام في صحيحته دعاء خاصاً لرسول الله صلى الله عليه وآله.. باعتباره المنارة الكبرى.. التي امتن الله بها على هذه الأمة دون سائر الأمم..

لكن الإمام عليه السلام.. هنا.. في ذكره لرسول الله، يختلف عن بقية الوصاف.. الذين تعرضوا الذكر رسول الله، فقد اعتادوا - أي من تكلموا عن رسول الله - أن يذكروا الأوصاف والشمائل.. التي اتصف بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من كرم وشجاعة، وحمل راقية وأسلوب جذاب وحركي متتجاوز العرض التقليدي لتلك الشمائل الحمدية ليتحدث عن أفعاله صلى الله عليه وآله وسلم .. والتي اتسمت بالحركة المستمرة ، والعمل المتواصل.. وبالتالي عرض نفسه للأذى، ودفعها للمكره.. من أجل إعزاز الدين، وثبتت الشريعة... (كما نصب لامرک نفسه، وعَرَضَ فِيكَ لِلْمَكْرُوهِ بِدَنَّهُ)..

ويبدو أن الإمام زين العابدين عليه السلام نحو هذا المنحى في دعائه: ليلفتنا إلى عدة أشياء:

الشيء الأول : ليُشعرنا بتلك المنارة الإلهية، والهبة الربانية.. التي اختصنا بها الله دون سائر الأمم.. ببعثة رسول الله بأن جعلنا من أمته.. وذلك من خلال عرضه لمعاناة رسول الله المعاناة الشديدة، ومكابدته الرهيبة من أجلنا نحن.. ليخرجنا من الظلمات إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة.. وبالتالي ، نقدر تلك النعمة، ونستعظم تلك المنارة.. لنسعى لأداء شكرها من خلال الاقتفاء بأشره ، والسير بسيرته.. (والحمد لله الذي منَّ علينا بِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) دون الأمم الماضية والقرون السالفة بقدرتها التي لا تعجز عن شيء وإن عظيم، ولا يفوتها شيء وإن لطف،

بالإضافة إلى ذلك الواقع الذي عاشه الإمام آنذاك، ورأى فيه أولئك الظالمين الذين انتهى ملوكهم، وتهافت عرশهم، وهم في ذروة الملك، وقمة السيطرة .. وتلك هي النتيجة الطبيعية لهذه الحياة، لأن الارتفاع إذا بلغ الذروة، لم يبق معه إلا السقوط ومن هنا .. إذا رأى الإنسان أيّاً من المالك، أو الامبراطوريات، أو الدول ، أو الحكام..الخ قد بلغوا ذروة الحضارة ، وقمة السيطرة ، وغاية التكبر .. فمن البساطة أن يتتبّأ أن تلك قد أوشكت على السقوط، وقاربت على الانتهاء، كما قال الله (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتّها أمّرنا ليلًا أو نهارًا فجعلناها حصيًّا كأن لم تَعْنِ بالأمس كذلك نُفَصِّلُ الآياتِ يَقُومُ يَنفَكِّرُونَ ..) ومن خلال ذلك يتضح مقاييس العزة والذلة.. والذين لا يرتسمن بكرة المال، وقوة النفوذ .. بقدر ما يرتسمن بالمعنى الذي يحمله الإنسان في داخله ..

فإذا كان الإنسان يحمل بداخله معانٍ مقدسة ، وقيمًا ربانية ، فإنه يحمل العزة بكل مقوماتها، وإن ظهر أنه ذليلٌ لسيطرة أعدائه عليه ..

وبالمقابل .. فمن يحمل بداخله ، خبث الشيطان ، ومعاني الشر ، فإنه يحمل الذلة وإن رأى أنه عزيز لأنّه يملك القوة المادية .. لأنّه يكون معرضاً لضربة الله القاسية ، وهلاكه المتوقع ..

وهذا ما أشار إليه الإمام زين العابدين بقوله : (لَا رَأَيْتَ يَا إِلَهِي تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ دُغْلَ سَرِيرَتِهِ، وَقَبَحَ مَا انطوىَ عَلَيْهِ، أَرْكَسْتَهُ لَمْ رَأَسْهُ فِي زَيْتِهِ، وَرَدَدْتَهُ فِي مَهْوِي حُفْرَتِهِ، فَانقَمَعَ بَعْدَ اسْتِطَالِتِهِ دَلِيلًا فِي رِيقِ حِبَالِتِهِ...)

فساد الضمير ، وقبح السريرة هي التي ترسم الأجل ، وتكشف العاقبة لنهاية الظالم البشعة .. والتي تجعل كل إمكاناته التي كان يسخرها لقمع

السلامة، وأغافله من الجبن، والظلمة الجرأة وأرذله الشدة وأيده بالنصرة، وعلم السير والسنن، وسدده في الحكم، وأغزل عنّه الرّباء، وخالصه من السمعة وأجعل فكره وذكرة وظفنته واقامة فيك ولك). (٣)

يشير الإمام زين العابدين عليه السلام: في دعاته (دفع كيد الأعداء ورد باسمهم) إلى أن الظالمين لا ينتهي جبروتهم إلا على ذروة الاستطالة، وقوّة الملك .. وفي حالة يصبح التفكير في هلاكهم ضرباً من الخيال، واعتقاد فنائهم نوعاً من الحال..

وبالتالي، كلما اشتد ملوكهم ، وقوى

.. فهم من يحملون نفس التوجّه ، وذات الأفكار بما يتولّد منها حركة واحدة ذات توجّه قوي ومنظم (وتخيّر له الأصحاب) ..

- والذين لم يكونوا معه في أرض المواجهة.. فهم قوّة له ، لأنّهم سيرفدون من الناحية الإعلامية ، والتأييدية بما يقوي ظهره (واستقوّ له الظّهر) . وإن من جهة المادة .. فإن الناس إذا مسوا الأهداف الربانية.. فإنّهم سرعان ما يتسابقون لدعم تلك الحركة بسخاء كبير .. ومن هنا.. يكون الواقع أكثر تهييّة لتحقيق أهم مصدريّن من مصادر القوة وهما :

فمن يقف في وجه أعداء الله لا بد له في أول خطواته أن يرسم أهدافاً حقيقية لثورته .. والتي لا بد أن ترتبط بذات الله من إعلاء كلمته ، وإراسه دينه ، ونشر العدل ، وقمع الظلم .. والهدف - بطبيعته - هو من يحدد منهجهية العمل ، وخطوات التنفيذ ، والآلية التعامل ..

نفوذهم ، واستحكمت سيطرتهم كان أحالمهم أقرب ، وموعدهم أحين .. ومن هنا يقول عليه السلام ذاكراً نعمته الله عليه في استنقاده من عدوه: (ثُمَّ فَلَلَّتِ لِي حَدَّهُ، وَصَيَّرَتِهِ مِنْ بَعْدِ جَمْعِ عَدِيدٍ وَحَدَّهُ) (فإنقمعَ بَعْدَ اسْتِطَالِتِهِ ذَبِيلاً) ..

فالهلاك الظالم كان بعد أن كان ذائقه ، وجمع عديد ، واستطالة .. لأن هلاك الظالمين يصاحب ذروة القوة ، وقمة الملك ..

وهذه النّظرة للإمام زين العابدين عليه السلام نظرة استقاها من كتاب الله الذي يعرض حال الأمم الماضية ، والحكام الظالمين ، وكيف كانت نهايّتهم ..

التأييد الشعبي ، ووجود المادة .. ولهذا الإمام زين العابدين يردد بعد ذكر الأهداف الربانية.. ما يترتب عليه من تهييّة الواقع.. (فَلَقِهِ الْيَسْرُ، وَهُبِّئَ لَهُ الْأَمْرُ، وَتَوَلَّهُ بِالنُّجُجِ، وَتَخَيَّرَ لَهُ الاصحَّابُ، وَاسْتَقَوْلَهُ الظّهَرُ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ فِي النَّفَرَةِ) ..

ثم يردد الإمام زين العابدين دعاءه بالصفات العملية.. التي لا بد أن تتحدد بعد صياغة الأهداف ، وتهييّة الواقع ، وأكمال مسيرة الجهاد لتحقيق تلك الأهداف المرجوه.. (وَمَنْعَلَهُ بِالشَّاشَاتِ، وَأَطْفَلَهُ حَرَارَةَ الشَّوْقِ، وَأَجْرَاهُ مِنْ غَمَّ الْوَحْشَةِ، وَأَنْسَهُ ذِكْرَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَأَنْزَلَهُ حُسْنَ النِّيَّةِ وَتَوَلَّهُ بِالْعَافِيَّةِ، وَأَضْجَبَهُ

.. تجاههم ..

قال عليه السلام : (اللهم إني أبكيت دينك في كل أوان يامن أقمته علماً لعيادك ومناراً في بلادك، بعد أن وصلت جبله بحبلك، وجعلته الذريعة إلى رضوانك، وافتراضت طاعته، وحدّرت مغصيتك، وأمرت بامتثال أمره والانتهاء عند نهيه، ولا يتقدمه متقدم، ولا يتأخر عنه متاخر، فهو عضمة اللاتين، وكهف المؤمنين، وعزة المتسكين، وبهاء العالمين. اللهم فاوزع لوليكت شكر ما أنعمت به عليه، وأوزعنـا مثلـهـ فيـهـ، وـأـتـهـ مـنـ لـدـنـكـ سـلـطـانـاـ نـصـراـ،ـ وـافـتـحـ لهـ فـتـحـاـ يـسـراـ،ـ وـأـعـنـهـ بـرـكـتـ الـاعـزـ،ـ وـأـشـدـ أـزـرـةـ،ـ وـقـوـ عـضـدـهـ،ـ وـرـاعـهـ بـعـينـكـ،ـ وـأـحـمـهـ بـحـفـظـكـ،ـ وـأـنـصـرـهـ بـمـلـائـكـتـكـ،ـ

يشير الإمام زين العابدين عليه السلام: في دعائه (دفع كيد الأعداء ورد بأسمهم) إلى أن الطالبين لا ينتهي جبروتهم إلا على ذروة الاستطالة، وقوة الملك .. وفي حالة يصبح التفكير في هلاكهم ضرباً من الخيال، واعتقاد فنانهم نوعاً من الحال.. وبالتالي ، كلما اشتد ملتهم ، وقوى نفوذهم ، واستحكمت سيطرتهم كان أجدهم أقرب ، وموعدهم أحين

وأمدهم بحندك الأغلب وأقم به كتابك وحذودك، وشرائعك وسُنن رسولك صلواتك اللهم عليه وآله، وأخي به ما أماته الطالعون من معالم دينك، وأجل به صدأ الجور عن طريقتك، وأبن به الضراء من سبيلك، وأزل به الناكبين عن صراطك، وأتحقق به بعاه قصتك عوجاً، وأن جانبه لا وليانك، وابسط يده على أغدانك، وهب لنا رأفتة ورحمة وتعطفه وتحنّنه ... الخ.

أن يرسخوا في الوسط الإسلامي ثقافة منحرفة ، مفادها تغيب القضية الأساسية فيما يتعلق بمؤهلات الوالي الشرعي .. الذي اقتضته الحكمة الربانية ، ورسمتها الشريعة الإسلامية .. ليكتفوا بذلك المؤهلات الطبيعية من كونه ذكراً ، ومن نفس البلد ولادة ونشأة الخ .. ومن ثم الاختيار عن طريق

الترشيح ، أو الوراثة ..

وأعرضوا صفحات المؤهلات العلمية ، والمعرفية ، والإيمانية .. التي لا بد أن تتتوفر في الحكام ، أو الرؤساء ، أو الملوك .. الخ.

وكذلك ماهية التكاليف التي تلقى على عاتقهم ، وتحتسب بamarتهم .. وقد حصروها خارج نطاق الإسلام ، وغيابات

يعتبر دعاء (يوم عرفة) من أطول أدعية الصحفة السجادية .. التي صاغها الإمام زين العابدين عليه السلام بعاطفته الجياشة ، وقلبه المتقد .. ليجمع فيها بين التربية والدعاء ، والإرشاد والمناجاة .. والذي يبدو أنه انجذب بكل حواسه ، وانشد بكل مشاعره .. في تلك اللحظات التي تعتبر من أفضل لحظات التجلي عند الإمام زين العابدين عليه السلام ..

ليث شكوكه لولاه ، وبيعث حزنه إلى خالقه .. حتى نسي نفسه ، وغفل ذاته ، ولم يعد يشعر بشيء من حوله سوى ما يسيطر على قلبه من ذلك الحب المطلق ، والعشق الشديد ..

ولن نأتي هنا على كل دعائه .. التي ترسم فلسنته فيما يتعلق بأبعاد الحج وغاياته ..

لكن يكفي أن نشير هنا إلى قضية مهمة، أشار إليها الإمام زين العابدين عليه السلام بشكل مباشر ومركز ، باعتبارها أهم مفصل يمس وجود المسلمين ، إن لم تكن هي الأساس .. التي ترسم بقاء المسلمين من فنائهم ، وعزهم من ذلهم ..

وذلك هي قضية: اختيار ولاة الأمر .. فيما يتعلق بمؤهلاته ، وصفاته ، ومن يكون ..

الشريعة ..
ولأن الإمام زين العابدين عليه السلام يدرك مدى الخطورة في أن يعيش الناس أمثال هذه الثقافة التي تمس كيان الإسلام ، ووجود المسلمين .. فقد وجد في هذا اليوم - الذي يجتمع فيه المسلمون من كل أقطار الأرض - فرصة لأن يردهم إلى النهج الأصيل ، والنبع الصافي ، عن طريق عرضه لروبة الإسلام ، وهدي خير الإنعام ..

وتفادياً للتطويل في عرض هذه المسألة .. نترك القارئ الكريم يتوجول في ثنايا المناجاة ويتلمس الحقيقة الربانية .. فيما يتعلق بمؤهلات ولاة الأمر ، وصفاتهم ، والتكاليف الملقاة عليهم ، وواجب الناس

وخصوصاً أن الإمام زين العابدين عليه السلام عاش في مرحلة غاب فيها الولاة الشرعيون ، ليتبؤ العرش حكام مسلطون، انتهكوا الحرمات ، واستولوا على الحقوق .. وبالتالي .. استطاعوا من خلال حكمهم

تأمِلاتٌ في

سُورَةُ الْجَادِلَةِ

هذه الكتابة هي محاولة لقراءة كلام الله في سياق متراوبي، وهي قراءة مبنية على أن الكلام كلام الله الحكيم العليم الذي أنزل كتابه وحفظه بهذا الشكل لحكمته، وأن كل ما في كتابه له غرض. ولم أحاول في هذه الكتابة تقصي جميع الآيات والكلمات وإنما هي تأملات ومحاولات لفهم السورة على وجه العموم.

(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تَجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ هُوَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أَمْهَاتُهُمْ إِلَّا لِلَّاتَّيْنِ وَلِنِسَائِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكِرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعْفُوٌ غَفُورٌ هُوَ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ بِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرٌ رَبِّيَّةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكُمْ تُوعِظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ هُوَ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرِيْنَ مُتَتَابِعِيْنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامَ سَتِينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَلْكَ حَدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِ عَذَابُ الْيَمِّ هُوَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِّثُوا كَمَا كُبِّثَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتِ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِ عَذَابٌ مُهِينٌ هُوَ يَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فِيَّنِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسْوَهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ هُوَ [الْجَادِلَةُ: ٦-١].

ليس من حق أي قارئ متذمِّر للقرآن أن يسأل: لماذا أسلوبت أربع آيات في مستهل سورة المجادلة في شرح وتوضيح حكم الظهار مع أن هناك الكثير من الأحكام لسائل أوسع انتشاراً غير مذكورة في القرآن الكريم؟

إن هناك حكمة لا شك فيها داخل هذه الآيات التي تتناول حكم الظهار، والتي لا ينبغي قراءتها خارج سياق آيات سورة المجادلة، ومع تأمل بقية آيات السورة فإنه يلحظ موضوعاً أو موضوعين رئيسيين دارت الآيات حولهما وهما: النجوى، وموالاة أعداء الله. وهنا دعونا نطرح هذا السؤال: لماذا أعقب الآيات التي تحدثت عن المجادلة وحكم الظهار قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِّثُوا كَمَا كُبِّثَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتِ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِ عَذَابٌ مُهِينٌ) هـ؟

إن السورة تقول للMuslimين: قدمو مشاكلكم إلى رسول الله وطالبوه عنده بحقوقكم بدلاً من اللجوء إلى التحركات السرية المشبوهة أو إقامة تحالفات مع أعداء الأمة.



بقلم: أ. ياسر عبد الوهاب الوزير

﴿أَلمْ ترَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعْهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَبْتَهِمُ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

عَرَفَ الْغَوَّيْوُنَ النَّجْوَى بِإِنَّهَا السَّرُّ وَالْآيَةُ هَذِهُ تَقْوِيُّ هَذَا الْمَعْنَى، وَيَحْدُثُنَا اللَّهُ فِيهَا عَنْ أَنَّهُ حَاضِرٌ فِي كُلِّ نَجْوَىٰ قَلْبِ عَدَدِ الْمُتَنَاجِينَ أَمْ كَثِيرٌ، فَمُهْمَّا اجْتَهَدُوا وَبِالْغَوَّا فِي التَّحْرِيِّ وَالسَّرِّيَّةِ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ نَجْوَاهُمْ.

وَالْتَّنْصِيصُ عَلَىِ الْأَعْدَادِ الْمَذَكُورَةِ رِبَّا يَكُونُ لَأَنَّ النَّجْوَى وَالْحَرْكَاتِ السَّرِّيَّةِ غَالِبًا تَكُونُ فِي إِطَارِ هَذِهِ الْأَعْدَادِ، وَلَا يَسْتَبِعُ أَنَّ فِي هَذِهِ الْأَرْقَامِ رِسْالَةً إِلَى مَؤَامَرَاتِ مُعْيَنَةٍ كَانَتْ تَحَاكُمْ ضَدَّ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَذِكَّرَ قَالَ بَعْدَهَا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ مَا نَهَوْا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيْوُكَ بِمَا لَمْ يُحِبِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يَعْذِبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسَبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلُونَهَا فِيْنَ الصَّيْرِ﴾.

وَبَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَتِ الْآيَاتِ فِي آدَابِ النَّجْوَى وَمَا يَحْلُّ مِنْهَا وَمَا يَحْرُمُ؛ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدُوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْنَ بِالبَرِّ وَالْتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحَشِّرُونَ﴾، فَنَهَىٰ عَنِ ثَلَاثَةِ أَنْوَاعِ مِنِ النَّجْوَى وَوَجَهَ إِلَى نَوْعَيْنِ مِنْهَا، وَسَاقَرَ ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى حِكْمَةِ التَّوجِيهِاتِ الْإِلَهِيَّةِ؛ فَالْمَنْهِيُّ عَنِهِ مِنِ النَّجْوَى هُوَ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُسْرِهِ فَرْدٌ دَاخِلُ الْمَجَمِعِ الْمُسْلِمِ لَأَنَّ قِيمَ الْمَجَمِعِ لَا تَقْبِلُهُ، وَذَلِكَ يَتَحدَّدُ بِثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: (الْإِثْمِ) وَهُوَ الْفَاحِشَةُ وَالْفَجُورُ وَالَّذِي لَا يُسْتَطِعُ الْفَاسِقُ عَادَةً أَنْ يَجَاهِرَ بِهِ دَاخِلُ أَمَّةٍ مِنْ أَهْمَّ وَاجِبَاتِهَا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ فِي حِاولَتِهِ إِلَيْهِ بِطْرَقِ سَرِّيَّةٍ، فَنَهَىٰ اللَّهُ التَّوْصِلَ إِلَيْهِ بِطْرَقِ سَرِّيَّةٍ.

رسالة للقائمين على أمر الأمة أن يفتحوا المجال لأبناء الأمة ليقدموا مطالبيهم وأن يظهروا الاهتمام بالقضايا حتى الصغيرة والشخصية منها بالشكل الذي يفضل المجال أمام المتربيين فيفقدون المنطق والحججة.

لا يمكن القول بأن المقصود هنا تلك المرأة المجادلة - وهذا واضح - ولا نفس من يظاهرون نسائهم: لأن الآية التي بعدها تتحدث عن النجوى: ﴿أَلَمْ ترَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ... الآية﴾، فما العلاقة بين الآيات؟

الذى يظهر لي - والله تعالى أعلم وأحكم - أن تعقب آيات المجادلة (ولا اسميتها هنا آيات الظهار) بتلك الآية هو تعريض بمن يتخذ أساليب مختلفة للاحتجاج نحو النجوى (والتي قد تتحول إلى مؤامرات سرية) وموالاة أعداء الله، وكلاهما من المحادة لله ورسوله.

إن الآيات توضح لجميع أفراد المجتمع المسلم أن الله سمع أمراء رفعت شکواها إلى الرسول وجادلته في قضية شخصية متعلقة بزوجها (قد سمع الله) تم تقديم حكمًا مفصلاً في عدة آيات إجابة لتلك الشكوى، وبعد ذلك هاجمت الذين يريدون الوصول إلى مطالبيهم خارج إطار الإسلام ورسول الإسلام ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِّرُوا كَمَا كَبِّرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِم﴾.

إن السورة تقول للMuslimين: قدموا مشاكلكم إلى رسول الله وطالبوا عنده بحقوقكم بدلاً من اللجوء إلى التحركات السرية المشبوهة أو إقامة تحالفات مع أعداء الأمة، وبلغوئكم إلى الرسول ستجدون ما يلبي مطالبيكم الحقيرة كيف وقد جاءت الآيات لتلبية مطلب امرأة في قضية شخصية، يعني لا مبرر لأحد في اللجوء إلى طرق أخرى.

وفي هذا رسالة للقائمين على أمر الأمة أن يفتحوا المجال لأبناء الأمة ليقدموا مطالبيهم وأن يظهروا الاهتمام بالقضايا حتى الصغيرة والشخصية منها بالشكل الذي يفضل المجال أمام المتربيين فيفقدون المنطق والحججة.

عامة إلا أنها متعلقة في المقام الأول برسول الله لأن الآيات التي تلتها تحدثت عن مناجاته صلى الله عليه وعلى الله، وهذه الآية «وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا» تسهل إجراء اللقاءات الخاصة والأية تسهل تقدم أحد تعاليم مناجاة رسول الله. بعدها تقدم أحد تعاليم مناجاة رسول الله. فتح الله باب مناجاة رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم والأية وإن كانت تشير إلى أن من ينبعي أن يختص بذلك هم أهل الإيمان والعلم (بمفهومه الواسع) لكن الذي يedo (وبالنظر إلى الآيات السابقة التي تحدثت عن المجادلة وما تلاها) أن المناجاة مفتوحة بشرط تقديم صدقة بين يدي نجوى رسول الله، إن هذه الصدقة عبارة عن عطاء للتأكيد على أن هذا الذي يريد مناجاة الرسول هو من العملين المستعددين للبذل والعطاء من أجل الدين وليس من المنظرين والانتهزيين غير المستعددين لتقديم أي شيء، ويريد لحداقهه وذكاءه أن يشغل وقت رسول الله الثمين؛ وهو أيضاً تربية المسلمين أن تكون علاقتهم برسول الإسلام وقائد الأمة صلى الله عليه وعلى الله علاقة عطاء وبذل لله واستجابة للتوجيهاته، وذلك جاء التوجيه من الله «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدِي نَجْوَاكُمْ صَدْقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُهُ لَكُمْ هَذَا مَا يُمْكِنُ أَنْ نَفْهُمَهُ مِنَ التَّوْجِيهِ بِتَقْدِيمِ الصَّدْقَةِ بَيْنَ يَدِي نَجْوِي رَسُولِ اللَّهِ، وَقَدْ رُوِيَ فِي ذَلِكَ رِوَايَاتٍ فِي شَانِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ».

وإذا سأله أحد عن معنى قوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ أَنْ تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدِي نَجْوَاكُمْ صَدْقَاتٍ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتُّو الزَّكَاةَ وَأَطْبِعُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»، فالذي يظهر لي - والله تعالى أعلم - أن الآية تقول لمن بخل عن تقديم الصدقة (وهي تعم جميع المسلمين أغنياء وغيرهم) أن

الكريمة أن الله سبحانه يعلمنا كيف نتحدث ومتى نتحدث سراً ومتى لا نتحدث كذلك، إن آيات القرآن الكريم أفادتها واسعة وهذه من المحاولات لقراءتها بعيداً عما يضيق آفاق كلمات الله الواسعة، وهي مهما توسيع في التأمل بحر لا يدرك قعره ولا ينضب معينه. (٣)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسُحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ◇ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدِي نَجْوَاكُمْ صَدْقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُهُ لَكُمْ فَإِنَّمَا لَمْ تَجْدُوا فِي أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ◇ أَشْفَقْتُمُ أَنْ تُقْدِمُوا بَيْنَ يَدِي نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتُّو الزَّكَاةَ وَأَطْبِعُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (المجادلة: ١١-١٣).

توجيه الخطاب لأبناء الأمة (بـ«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا») ووصفهم بالإيمان له تأثير كبير وهو ما تكرر في سورة المجادلة نحو قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسُحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا مَا هُوَ خاصٌ وَعَلَى النَّاسِ تَفَهُّمٌ ذَلِكَ خَاصَّةٌ مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» يعني أن هناك وجهاً لتصحص البعض بجلسات خاصة تأرِّفُهم الله به من الإيمان والعلم، والأيات وإن كانت وهكذا نفهم من خلال هذه الآية

عن ذلك ليقطع الطريق، (العدوان) بمختلف صوره على فرد أو مجموعة داخل الأمة المسلمة، فيتأمر من يتناجي عليها لضعفها والتقليل من شأنها أو لسلب الحقوق أو نحو ذلك، وهذا مما يتم عادة في أجواء من السرية، (معصية الرسول) وهي واضحة والذي يظهر أن الحكم ينسحب إلى كل من يقوم مقام رسول الله من قرءاء القرآن، ويندرج تحت ذلك المؤامرات الانقلابية ضد القيادة بل هي المقصود في المقام الأول ولذلك سبق قوله تعالى: «وَإِذَا جَاءُوكُمْ حَيْثُكُمْ بِمَا لَمْ يُحِيطُ بِهِ اللَّهُ» وهي من المحاولات للتقليل من شأن الرسول (القائد) للتوصيل إلى معارضته والانقلاب على توجيهاته.

والمأمور به من النجوى هو البر والتقوى، والذي يفهم من ذلك أن من البر والتقوى ما لا ينبغي التحرك فيه إلا بطريق سرية، (فالبر) نحو طلب التعاون مع أحد المسلمين الكرام الأعفاء الذين لا ينبغي إخراجهم بإظهار حاجتهم للناس والدعوة العلنية للتعاون معهم حفاظاً على مكانتهم واحترامهم، أما (التقوى) فهو توجيه النصيحة لمن حصلت منه زلة في معصية من المسلمين غير المجاهرين بالفسق فلا ينبغي إخراجهم بالنصيحة أمام الجميع بل تسر إليه النصيحة ليتحقق الغرض منها دون إساءة وأشار سلبياً.

وربما أريد أيضاً النجوى المصحوبة بالبر والتقوى الملازمة لهما، فلا مانع من التناجي في أي من الأمور الخاصة أو العامة لإنجازها دون ضجة إذا كانت ملزمة للبر والتقوى، أما إذا خلت من البر أو من التقوى فهي منهي عنها لأنها لن تخلو من الاستغلال الشخصي والتاثير السلبي على الآخرين ونحو ذلك مما لا يحمد.

عليهم ولا قيمة لحلف مثلهم لأنهم نسوا ذكر الله أصلاً **﴿إِسْتَحْوَدُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾**، ثم قدمت الآية الصورة الحقيقة لهم التي ينبغي أن ينظر إليهم أبناء الأمة من خالها **﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا إِنْ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾**. وبعدها هاجم الذين يحددون الله ورسوله مرة ثانية **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ﴾** موضحاً أن المقصود بهم هم الذين تولوا قوماً غضب الله عليهم، وهم بالتأكيد يتناجون النجوى المحرمة ليتوصلوا إلى أهدافهم. وفي الآية الأخيرة دعا إلى اتخاذ موقف من هؤلاء الذين يحددون الله ورسوله (لاحظ أن الموقف منهم هم لا معن وصفهم بقوله **﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾**) فهو لاء وإن كان الحكم ينسحب عليهم إلا أنهم ليسوا المقصودين بالآية): **﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُونَ مِنْ حَادَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانُوا أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُم﴾** ورغم في ذلك كثيراً وهو واجب ديني يخترق الأطر والمكونات الاجتماعية صغيرة كانت أم كبيرة ليكون بذلك المجتمع المسلم الحقيقي الذي أراده الله وسماه حزب الله: **﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ إِلَّا إِنْ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَلَحُونَ﴾** وذلك في مواجهة من تقدم ذكرهم ودعا إلى اتخاذ موقف منهم وقال عنهم: **﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ إِلَّا حِزْبُ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾**.

إن هذه الآيات من سورة المجادلة تصنع الوعي في أوساط المجتمع المسلم وتجعله يتحمل مسئولية حماية مشروعه وقضيته وتحبط كل تحركات الأعداء من الداخل ومن الخارج، لكنني أظن أن تطبيقها وتوعية المجتمع على أساسها لا يكون إلا في الظروف المشابهة لتلك الظروف التي نزلت الآيات فيها.

منفصل عن موضوع النجوى عبرت عنه الآية بقوله تعالى: **﴿إِنْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوْلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾**، لا تذكر آيات السورة من المقصود بالقوم الذين غضب الله عليهم لكن الصورة العامة التي تستفيدها من الوصف أنهم قوم معروف عند عامة أبناء الأمة سوءهم، وقد يكون المقصود مشركي مكة أو قد يكون فريقاً من أهل الكتاب، لكن الوصف عام ودقيق فهذه الآية وما بعدها تخلق وعيًا عاماً لدى أبناء الأمة بسوء الذين تولوا هؤلاء القوم، بل إن الآية تدعوا إلى تأمل تصرفاتهم **﴿إِنْ تَرَ﴾** وهذا الآية السابقة التي تحدثت عن النجوى **﴿إِنْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ النَّجْوِي﴾** لتأصيل انتظار المسلمين هذه التحركات المشبوهة، ثم تذكر الآية سوء حالهم وتذبذب وضعهم: **﴿مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾**، وبعدها تذكر تسرفهم بالأيمان الكاذبة **﴿وَيَخْلُفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**، ولأن المجتمع المسلم يفترض أنه يهتاب للإيمان ويستبعد كذب من يحلف فإن الآيات تقول لا تصدقوا هؤلاء عندما يخلفون لأنهم كاذبون ويريدون تغطية جرائمهم بالأيمان الكاذبة: **﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَاحَةً فَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمْ يَعْلَمُوا عَذَابَ مُهِينٍ﴾**، وقوله هنا **﴿فَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾** ربما يقصد منه صدهم التدابير الحاسمة التي يراد اتخاذها ضدتهم سواء من القيادة أو من المجتمع، أو قد يكون المراد أن تحركهم عموماً فيه صد عن سبيل الله.

ولأنهم لن يتورعوا عن الحلف مرة بعد أخرى حتى وهم يقادون لمحاسبتهم - وهذا قد يوجد تعاطفاً معهم من بعض البسطاء - فإن الله يذكر أنهم سيستمرون على الحلف حتى يوم القيمة: **﴿يَوْمَ يَعْتَمِمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلُفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلُفُونَ لَكُمْ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾**، إن الشيطان قد استحوذ

الله تاب عليه لكن المطلوب منه القيام بواجبات الدين وطاعة الله ورسوله بمعنى أنت غير مؤاخذ لكن يكون وضعك في هذه الأمة مثل أي شخص ولا خصوصية لك في مجلس رسول الله، وهذا تأكيد لمعنى الآية الأولى، على أن قوله في الآية السابقة: **﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيَّا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾** ربما يفهم منه أن قيادات الأمة يغفر لهم إذا لم يجدوا ما يقدمونه بين يدي رسول الله وذلك حرصاً على أن لا تعطل الأعمال والقضايا المهمة.

(٤)

﴿إِنْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوْلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلُفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ أَعْدَ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ **﴿فَاتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَاحَةً فَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمْ يَعْلَمُوا عَذَابَ مُهِينٍ ﴾** لَنْ تَغُنِّيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أُولَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا **﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾** يَوْمَ يَعْنِيهِمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَخْلُفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلُفُونَ لَكُمْ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ **﴿إِسْتَحْوَدُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ أَلَا إِنْ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾** إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذْلِينَ **﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَقْلَمَنَا إِنَّ رَسُولِي أَنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾** لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَوْ كَانُوا أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ **﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ إِلَّا إِنْ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَلَحُونَ﴾** (المجادلة: ١٤-٢٢).

بعد الحديث عن النجوى في آيات سورة المجادلة التي تنتهي بالآية رقم (١٣) بدأت الآية (١٤) بتناول موضوع آخر غير

نَبْذَةٌ تعرِيفيَّةٌ عن كُتبِ الْعَالِمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ شَمْسِ الدِّينِ

.. وقد اشتملت على عدة قضايا تتعلق بالأموال والحقوق المتعلقة بها، كأحكام المسوقي، وقسمة الصبابات، والاشتراك في النهر أو مجاري الماء، ومنافع الجدار، والإحياء والتحجر.. إلى الشركية وتقسيم الأموال والأحكام المتعلقة بهما، كما وضع المؤلف جدولًا توضيحيًّا يبين فيه مساحة الحبلة ووحدة القياس.. كذلك حدود البيع وبعض أحكامها، وضوابط تتعلق بالشفعية، وبعض المسائل الهامة المتعلقة بالإجارة والرهن والوقف والوديعة والضمان والمواريث.. كما وضع المؤلف بحثاً في الصبابات وأنواعها، واختتم بالإجابة على عدة أسئلة هامة..

٢- كتاب آداب القضاء والإجراءات القضائية.. اشتمل على عدة مواضيع تتعلق بالقضاء والتقاضي، كسلبيات التقاضي، ومفهوم القضاء، وما يجب على القاضي وما ينذر له وما يحرم عليه وما ينزعز به..

كما تطرق إلى مفهوم الحكم وأركانه وأقسامه والمراحل التحضيرية لإصدار الحكم، والمراحل التنفيذية، وقواعد النطق بالحكم وأثاره..

وكذلك موضوع الدعاوى، من حيث المفهوم وحقيقة المدعى والمدعى عليه والمدعى فيه، وشروط صحة الدعوى، وغيرها من المواضيع.. منها: بحث في من القول قوله، وكذلك في الإقرار من حيث المفهوم، وشروط صحة الإقرار، ومن يصح منه الإقرار، وكذلك الشهادات (مفهومها)، وأقسامه، وضرورته، وشروطه) وغيرها من المواضيع المتعلقة بها..

٤- كتاب الشؤون الأسرية (نكاح - طلاق - نفقات - مواريث) عرف حقيقة الأسرة، وما يتعلق بها من أحكام النكاح وصوره ومفسداته وشروطه، والمهر وقدرها وحكم المغایرات

صدر حديثاً عن مركز الشهداء للأعمال الثقافية والفنية عدة كتب قضائية للسيد العالمة / عبد الرحمن محمد شمس الدين .. اشتملت على عدة عناوين هامة يحتاج إليها القضاة والمدرسون وال العامة من الناس لأنها تتعلق بالأحوال الشخصية والعامية التي يكثر فيها التساؤل، ويحتمد فيها النقاش.. وتحصل المنازعات فلشخص فيها الأحكام الشرعية يايجاز سهل التناول شامل لأهم القضايا التي ترفع للحاكم ويحصل فيها النزاع والتخاصم من واقع علم واجتهاد وخبرة وتجربة في القضايا والإفتاء.. وإليك نبذة مختصرة عن كل منها:

١- كتاب الأحكام في العقود والمعاملات.. وقد اشتمل على أهم القضايا التي يكثر فيها التداول في المجتمع، والتعامل بها بين الناس.. كأحكام البيع والشراء عقوداً ومعاملة، وأحكام الشفعة، والشركة، والمضاربة، والقسمة، والرهن، والعارية، والوكالة، والتفويض، والكفالة، والحوالات، والوديعة والنذر، والوقف، والغصب، والإبراء، والإكراه، والصلح، والجنایات، والديات والأروش، والقسمة، والوصايا ..

وقد سلك المؤلف أسلوباً جديداً فيما يتعلق بالديات والأروش، ووضعها في جدول توضيحي.. حتى يسهل للباحث والطالب الوصول إليها ومعرفتها بسهولة..

كما تطرق إلى مسائل عصرية، كالتأمين البنكي، وتحديد النسل، وبيع الدم، والتلقيح الصناعي، وزرع الأعضاء، ومسائل في الريبوبيات، وأحكام العملات الورقية، وفي مراقيم العوام، والغرامة بين المشاجرين، وقواعد الصحب بين القبائل، والإقالة التي يفعلها العوام، وبيع الرجاء..

٢- كتاب أحكام الأموال وما يتعلق بها من الحقوق





القلوب الوعية

إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا
 فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ النَّاسُ
 ثَلَاثَةٌ فَعَالَمٌ رَبَانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ
 نَجَاهٍ وَهُمْ حُرَّاعٌ أَتَبَاعُ كُلُّ نَاعِقٍ
 يَمْبِلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيئُوا
 بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثَيْقٍ
 يَا كُمِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ الْعِلْمُ
 يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ وَالْمَالُ
 تَنْقُصُهُ النَّفَقةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُوْعَالَى
 الْإِنْفَاقِ وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِرِزْوَالِهِ
 يَا كُمِيلُ بْنَ زِيَادٍ مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ
 يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ
 فِي حَيَاتِهِ وَجَيْلَ الْأَخْدُوْثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ
 وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ يَا
 كُمِيلُ هَلَكَ حُرَّانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ
 أَحْيَاءٌ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا يَقِيَ الدَّهْرُ
 أَعْيَاهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَاهُمْ فِي الْقُلُوبِ
 مَوْجُودَةٌ

فيه، وما يتعلّق بالحقوق بين الزوجين، والفسخ، والاختلاف، والفراش، والحمل .. وغيرهما من المواريثات كالطلاق من حيث اعتباراته، وأقسامه، وأحكامه، وكذلك الخلع «أحكامه وشروطه»، والعدة وأحواله وأحكامها، والرضاعة والحضانة والكفالة وأحكامها ..

وكذلك النفقة وما يتعلّق بها من أحكام، والرضاع وما يتعلّق بها من مسائل، والظهور وما ورد به من الأحكام، والإيلاء وشروطه، واللعان وما يوجبه، والمواريث وما يتعلّق بها من مسائل وأحكام ..

٥- الجنائيات والأروش (كتيب) تضمن متى يجب القصاص، وما يقدم فيه، وبعض الأحكام المتعلقة به، ومتى يسقط به القصاص بعد ثبوته، وصور الجنائيات وما يجب الضمان وما لا يجب، وحقيقة جنائية الخطأ، وما يهدى من القتل والجنائية، وذكر بعض صور الخطأ والسبب، وكفاراة قتل الخطأ ..

والقسم الثاني منه: الديات والأروش والغرامة، وتفاصيلها .. وقد وضع المؤلف جدولاً توضيحيًا لتفاصيل الديات والأروش المقررة في القانون اليمني رقم (٣٢) لسنة ٢٠٠٦ م بتعديل المادة رقم (٤٠) من القرار بالقانون رقم (١٢) لسنة ١٩٩٤ م بشأن الجرائم والعقوبات ..

وكذلك فيما تثبت القسامية، وحكم من مات في الأذدام ..

٦- الأحكام الشرعية في المسائل العصرية (كتيب) تضمن أهم القضايا العصرية التي يكثر التساؤل والاستفتاء فيها، كالصلة في الطائرة، ومواقع الصلاة في البلدان الواقعة بين خطى عرض ٤٨ و٦٦ درجة شمالاً وجنوباً، وسفر الشخص مع القمر الصناعي، ورؤية الهلال بالألات المستحدثة، وضوابط استخدام المنظار والراصد، وحكم زواج المسياح والسياحي والعربي والفرندي، وكذلك حكم أطفال الانابيب والإجهاض، وحكم العمليات التجميلية، والبصمة الوراثية، وحكم التشريح، وزراعة الأعضاء التناسلية، والتعامل بالشيكولات في بيع الذهب، واليانصيب، والصرف الأجنبي، وحكم الحالات المستحدثة، وأحكام الشيكولات، والتجارة الإلكترونية ... وغيرها من المسائل العصرية الهامة.

٧- الصبابات وأنواعها .. وهو بحث تضمن مفهوم الصبابات «ماء المنحدر إلى أرض صالحة للزراعة وتعتاد الشرب منه»، وكذلك أنواعها، وكثير من الأحكام والمسائل المتعلقة بها ..

الخلاصة ..

ما وضعه السيد العلام / شمس الدين محمد شرف الدين من كتيبات وأبحاث ترتبط مباشرة باحتياجات وواقع الناس، يعتبر من الجهد المذكور والسعى المشكور الذي تحمد عاقبته، ويُسر صاحبه يوم العرض على الجزاء ..

كتب الله أجر المؤلف، ونفع به وبعلومه، وجعل ذلك في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .. والحمد لله رب العالمين ..

الإشادة

فيما بين الزيدية والشافعية
في اليمن من العلاقة



ومن خلال النظر والتأمل يجد الباحث النصف نماذج رائعة في التسامح بين المذهبين قل أن تجد لها صوراً متشابهة.. فمن هذه النماذج والصور ما يلي :

١- ثناء أبناء المذهب الشافعي على الزيدية وتدريس كتبهم وشرحها .. منها : شرح العالمة صالح بن الصديق النمازي الشافعي لكتاب الأنثار للإمام شرف الدين يحيى بن شمس الدين ، المتوفى ٩٦٥هـ .

٢- استعمال آئمّة الزيدية علماء الشافعية في القضاء والإمامية ووظائف عليا في الدولة .. وغيرها .

٣- تحول بعض من كانوا على مذهب الشافعية إلى المذهب الزيدى ، منهم : أحمد بن سعد بن جابر الكستباني ، كان فقيهاً شافعياً ثم تحوّل للمذهب الزيدى ، وألف رسالةً أسمتها «النصححة» .. ومنهم : الحسن بن محمد بن حسن بن العليف ، المتوفى بمكّة سنة ٨٥٦هـ ، كان شافعياً شاعراً أدبياً وفقيراً ، تحول للمذهب الزيدى ، وناصر المذهب .. من شعره : إذا ما رأوني من بعيد تغامزوا .. علىٰ وقالوا شافعياً تزیداً

٤- الإجازات المتبادلة فيما بينهما ، والذي يدل على عمق المحبة واتصال كلّ منهما بالآخر .. منهم : الإمام أحمد بن يحيى المرتضى ، الذي استجاز من المحدث سليمان بن إبراهيم العلوى الحنفى .. كذلك العالمة المحدث التقى بن فهد المكي الذي أخذ عن العالمة الهاشمي بن إبراهيم الوزير .

٥- تقاريظ جلة وكوكبة من علماء الشافعية للفقه الزيدى .. منها : تقرير الإمام الحافظ السيد أحمد محمد بن الصديق الغماري الحسني المغربي لكتاب «الروض النصير» وأثنى عليه ثناء بالغاً .

الخاتمة :

وقد تحدث في ختام الرسالة على العلاقة السلبية الوحيدة بين المذهبين .. وذلك من خلال عدم النقل من كتبهم وذكر خلافهم والنصل على آرائهم واجتهاداتهم .. وإن نقل بعضهم ينقل على استحياء وبدون تحقيق أو تتبع .. كما فعل السيد عبد الرحمن بن محمد باعلوي الشافعى ، في كتابه «بغية المسترشدين » حين قال : إن الزيدية خرقوا الإجماع الفعلى في البنية الكبرى بالثلاث مطلقاً . كما اختم الرسالة بصحبة نسبة بعض الاعمال والأقوال لأنّمة الزيدية .

صدر حديثاً عن رابطة علماء اليمن كتيب بعنوان «الإشادة فيما بين الزيدية والشافعية من العلاقة» ، مؤلفه الباحث الشافعى المذهب محمد حسن حسن الحسنى ..

وهو عبارة عن فصل من كتاب «تاريخ الوهابية في اليمن» .. ونظراً لتأخر طباعة الكتاب رأى المؤلف أن يخرج هذا الفصل مستقلاً ، لما له من فائدة كبيرة تاريخياً وواقعاً ومستقبلاً ، وخصوصاً في هذه الفترة الحالكة من تاريخ اليمن ..

والرسالة تدور عن العلاقة بين المذهبين السائدين في اليمن ، والذين هما أكثر المذاهب اتباعاً وأوسعهما انتشاراً ، وهما مذهب الزيدية ، ومذهب الشافعية .. وما وجد في اليمن على غير هذين المذهبين - خصوصاً من الأحناف - فله حكم الشافعية ، إذا حكم للأغلب ..

وقد اشتغلت الرسالة على عدة عناوين :

- المقدمة .. تحدث فيها أن الإسلام وضع للمذاهب والأفكار والانتظار قواعد متينة للتعايش والبقاء ، ومن فقد الثقافة الإسلامية في تأصيله وتفرعيه بعدت بيته وبين الألفة والتآخي والتعايش المسافات .

كما أن الناظر في تاريخ المسلمين بعيداً عن الأهواء يجد أن حروب المذاهب لم تحصل إلا نزراً ، وإنما استخدمت المذاهب لصالح من أراد تطويقها .. بداية من الخروج على الإمام علي «ع» الذي استخدمت فيها شعارات دينية لتوسيع الخروج .

وهكذا على مر التاريخ .. إلى ما حصل في التاريخ القريب من الفكر الوهابي النجدي الذي أقصى خصومه وقتلهم وهدم قبور أئمتهم تحت شعارات دينية تبرر أعمالهم ..

- العلاقة الإيجابية : تحدث المؤلف من خلال هذا العنوان إلى بداية العلاقة الطيبة بين المذهبين .. والتي كانت بدايتها من قراءة الإمام الشافعى على يد أحد آئمّة الزيدية الإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، والذي بايعه فيما بعد وعمل عنده ..

كما أن ميول الشافعى لأنّمة أهل البيت لا تخفي على أحد .. حتى أنه أتهم بالتشيع من بعض العلماء ، منهم : يحيى بن معين ، والعجلى وغيرهم ، وحمل مقيداً إلى العراق مقر الدولة العباسية بهمة الانتماء لأهل البيت وموالاتهم .

ومن ذلك الزمن عاش المذهبان - خصوصاً في اليمن - كالعينين للرأس واليدين للجسد ، والجناحين للطائر في تعابير لا يقل عن تعابير المذاهب الإسلامية الأخرى فيما بينها ..

السنن الإلهية في نهاية الظالمين

لم يبق معها إلا أن يسقط سقوطاً مدوياً وبهلك هلاكاً مؤكداً.. وهذا ما نلاحظه في سياق الآية الكريمة: «وقال الذين كفروا إرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فاوحى إليهم ربهم لننهلكن الظالمين» ..

٢- مرحلة الاستدراج فالانتقام .. وهي المرحلة الذي يكون التمكين لهم والتتوسيع عليهم أكثر حتى يعتقدوا أن كسر شوكتهم أشبه بالمحال ، وأن فنائهم لا يخطر ببال، فيمعنوا في اجرامهم ويُوغلوها في فسادهم أكثر وأكثر ، ظناً منهم انهم يحكمون سيطرتهم ويرسمون ملوكهم ، ولا يلحظون ما وراءه من تدابير الغيب ، كما قال تعالى: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متيّن» ، وكما أخبر تعالى عن هذا الشأن بقوله: «وإذا أردنا أن نهلك قريةً أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق علينا القول فدمّرناها تدميراً» ..

وقوله تعالى: «فذرهم في غمرتهم حتى حين أيحبون أنما ندعهم به من مآل وينبئ نسّار لهم في الخيرات بل لا يشعرون» .. وغالباً ما يكون الاستدراج لهم من خلال التقديرات الخاطئة التي يعتمدون عليها، فيتصرون بناءً عليها من دون أن يشعروا أن ذلك يسوقهم إلى حتفهم .. ومن ذلك أن فرعون لم يكن دقيقاً في حساباته عندما رأى أن يتولى مواجهة موسى وهارون بنفسه بعد أن كان قد عزّز عرشه، لا يُكلّف نفسه إلا إصدار الأوامر وتوجيه الجنود، ولم يخطر بباله أن قراره ذلك وحساباته تلك إنما هو مصير إلى حتفه .. «إن فرعون وهامان وجندهما كانوا خاطلين» ..

والعجب أنهم يصورو أنفسهم أصحاب الحق وغيرهم مفسد في الأرض .. كما قال الملا من أعوان فرعون: «وقال الملا من قوم فرعون آتني موسى وقومه ليُفسدوا في الأرض ويدركوا والهتك قال سنقتل ابنائهم ونسخخي شاههم وإنما فوقهم قاهرون» .. وكما قال فرعون لقومه: «ما أرىكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» .. وقال: «يا أيها الملا ما علمت لكم من الله غيري» ، وقال موسى: «لتن اتخذت لها غيري لاجعلنك من السجنين» .. وهكذا منطق الطغاة أيام شعوبهم ، إما أن يلزموها جميعهم بمنهجيتهم المنحرفة وإلا استخدموها معهم أساليب القمع والقهر .. كما قال قوم شعيب له ولابنته: «لنجري جنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قرينتنا أو لتعودن في ملتنا» ..

وكذلك تهددوا لوطاً ومن آمن معه: «وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون» .. وهو ذات الأمر الذي حذر منه أصحاب الكهف عندما أرسلوا أحدهم إلى المدينة ليتخير لهم طعاماً زكياً، وأوصوه أن يبالغ في التخفي عن أعين الطغاة حتى لا يظهرروا عليهم فيرجوهم أو يعيدوهم في ملتهم كما هي عادتهم .. كما تحدث القرآن عنهم بقوله: «إنهم إن يظهروا علينا يرجمونكم أو يعذبونكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدوا» .. وقد أخبرنا القرآن أن الرسل جميعهم قد عانوا من ذات الأسلوب القمعي الذي استخدمه المترفون تجاه دعوتهم استناداً على قوتهم المادية وسيطرتهم الشعبية .. لكن السنن الإلهية تؤكد أن بلوغ الظالمين ذروة القوة والتمكّن هي بداية السقوط لأن الظالم يصل فيها إلى درجة من القوة

إن للطغيان نماذج وصور متعددة ، تعدد وتنوع بحسب الزمان والمكان ، ونفسية الطاغية وعناده وتكبره وهيمنته الاقتصادية ، وقوته العسكرية.. وكذلك بحسب تقدم الزمن وتطور أساليب الطغيان.. لذا فإن صور الطغيان تختلف من طاغية لأخر؛ لكن يجمعهم: انتكاسة الفكر، وانحراف الأخلاق، وانعدام الرحمة، وقد الإحسان، والإمعان في الظلم والتعذيب.. مع ملاحظة اختلافهم في دقة تطبيق هذه الصور، ومدى تنفيذها، وشمول عموم من تمارس عليهم .. وبال مقابل فإن سنة الله لا تغير في شأنهم وتحديد مصيرهم، ولابد أن تكون وفق ظلّهم وجزاء طغائهم مثلًا بمثل «جزاء وفاقاً» «ومن جاء بالسيئة فلا يجزئ إلا مثلها» ..

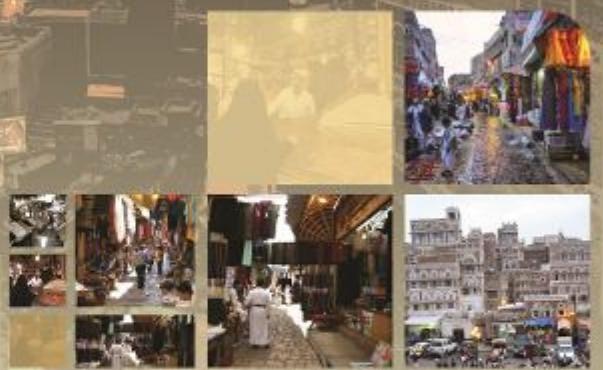
ومع أن سنة الله الثابتة تعم كل تفاصيل الحياة إلا أنا نلاحظ أن سنة الله في هلاك الظالمين تمر بعدة مراحل :

١- مرحلة التخلية والإمهال للظالم .. وهي المرحلة التي يبلغ فيها أعلى مستويات القدرة والتمكن والسيطرة، إلى درجة أنه يرى من نفسه قوة لا تقهر .. فيُمعن في الظلم والقهر بناءً على معطيات أوحها نفسه أنه لا يمكن أن يقف في وجهه أحد .. وقد أخبر الله في كتابه عن أمثال هذه النماذج «أيحسب أن لمن يقدر عليه أحد» «وقالوا من أشد منا قوة»

وبالتالي .. فهم يفرضون أهوائهم على أقوامهم، و يجعلونها عليهم قوانين الزامية ، ويقسرونهم على قبولها والانقياد لها قسراً ، ويصادرون حرياتهم وحقوقهم المشروعة في الاختيار والقبول والرفض ، ومن سؤلت له نفسه أن يخالف أو يرفض يستخدمون معه أبشع أساليب القمع والتنكيل..

الأوقاف

صناع القدمة



٠٠ بقلم العلامة / محمد أحمد العفيف

وزارة الأوقاف والإرشاد، وبعد جهد جهيد وعلاقات وساطات وصل إلى أمنيته وتحقق مراده وكأنه دخل الجنة!! وهنا يطرح السؤال نفسه: لماذا كل ذلك رغم ما كان عليه القاضي من مكانة رفيعة!! والجواب: إن وزارة الأوقاف والإرشاد من أهم قلاع الفساد المالي الذي يسيل له لعاب الفاسدين وحجم إيراداتها ومواردها الضخمة من أراضي وعقارات الأوقاف وما يحصل من بيع وشراء وعيث بأموال الأوقاف يجعلها هدفاً للطامعين والعابثين والفاسدين ومغنمًا لأفيا الأرضي والعقارات ولوبى الوزارة.

ولاية الأوقاف:

(الولاية على الوقف للوافق، ثم لمنصوبه وصيأ أو ولائمه للموقوف عليه، ثم لدى الولاية العامة والحاكم أو من يعينه أحدهما لذلك ..) فإن (٤٩) الفصل الأول من الباب الثاني على الوقف باعتبارها صاحبة الولاية العامة حسب نص المادة القانونية سالفه الذكر إلا أنها لا تقوم بهذه الولاية إلا بنسبة ضئيلة جداً بينما النسبة الأكبر كان في تحويل هذه الولاية من ولاية عامة إلى ولاية خاصة بلوبى الوزارة!! ومن حكم أن تسألو السؤال التالي:-

من هو لوبى الوزارة هذا الذي كثيراً ما ذكرته بهذا المصطلح!!

وها أجيبكم بهذا التوضيح، مع أن الكثير يعرف لوبى الوزارة ولا يجهله لأنه دائم

مراجعة لحقوق الوقف وكانها ملكية خاصة، وإذا القيمة الإيجارية لعقارات الأوقاف بشمن بخس في السنة بمبلغ لا يساوي قيمته حتى كرتون بيض!! كل ذلك بتواطؤ مع وزارة الأوقاف، وما كان لهم أن يقوموا بذلك أو يجرؤوا عليه إلا بتشجيع ومساعدة وشرعنـة ذلك من قبل اللوبي الوزاري الرسمي كجزء من مخطط رسمي منهج للتـورة على الدين وأحكامه ومبادئه وقيمه منذ نصف قرن!! لكن الله تعالى كان لهم بالمرصاد إذ ينتـصـف لـأعيان الـوقـفـ ولـلـوـاقـفـينـ وـمـيرـاثـهمـ فـتـرـىـ تلك الأسواق تـتجـهـ نحوـ الكـسـادـ والـانـقـراـضـ يومـاًـ بـعـدـ آخـرـ،ـ نـاهـيـكـ عـنـ دـخـولـ مـنـ يـتعـامـلـ

منـهـ بـالـرـبـاـ كـسـبـ ثـانـ فيـ حـرـبـ معـ اللهـ تعالىـ وـرـسـوـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ بـعـدـ أـنـ كـانـ آـبـاؤـهـ فـيـ نـعـمـةـ مـنـ اللـهـ حـينـ كانواـ يـحـافظـونـ عـلـىـ حـقـوقـ الـوقـفـ (المـ تـرـ إـلـىـ الـذـيـ بـدـلـواـ نـعـمـةـ اللـهـ كـفـرـاـ وـأـحـلـواـ قـوـمـهـ دـارـ الـبـوـارـ).

لوبى وزارة الأوقاف .. وما أدرك؟!! قلعة من قلاع الفساد!!

قاض كان رئيس محكمة استئناف بعض المحافظات صاحب جاه ومنصب ودرجة قضائية عالية وصولة وجولة وتخصيص لولايته القضائية وأوامره ونواهيه الكثير والكثير من الجهات والبشر لكنه رغم ذلك كله ظل يلهث جاهداً وعدة سنوات للاتصال من عمله هذا في وزارة العدل والسلوك القضائي إلى عمل آخر في

تتركز الأوقاف في صناعة القدمة -معظمها إن لم تكن كلها- في حي الأسواق القديمة، وتعتبر دكاكين تلك الأسواق أعيان وقف وذلك لسبعين:-

١- انحصر العمل التجاري في صناعة القدمة في تلك الأسواق دون غيرها.

٢- حرص الواقفين على استمرار ربح الوقف ولن يتم ذلك إلا في ما كان محلًا للإيرادات والدخل المستمر.

أوقاف صناعة القدمة منذ خمس وخمسين سنة ما بين اعتداء وسلب المواطنين وبين استغلال ونهب موظفي وزارة الأوقاف أكثر من خمسة وثلاثين سوقاً بدات في الانقراض سواء في مسمياتها كسوق اللقمة (سوق الكولي) و... أو في حرفة أهلها ونشاطهم التجاري!!

والداخل إلى أسواق صناعة القدمة إذا ما اقترب من أهالي تلك الأسواق سيجد أن الكساد قد ضربهم في مقتل وأصبحت (البورة والحراف) باللهجة الدارجة هي الحالة المحتلة فوق رؤوسهم وذلك لأسباب عديدة، أهمها: التحابل والاعتداء على أعيان الوقف المتمثلة في دكاكين تلك الأسواق التي لا يملك أصحابها إلا حق البيد فقط لتلك дكاكين، وباعتبارهم مستأجرين فقط من الأوقاف لكنهم ومنذ خمس وخمسين سنة يستغلونها يتناقلونها بينهم بكل أنواع التصرفات من بيع وتأجير مباشر أو من الباطن وبناء وغير ذلك دون

الصيغة!

حلول مقترحة لإنتزاع ما تبقى من أموال الوقف

- الجدية الرسمية لحماية أموال الوقف بدءاً برئاسة الجمهورية ورئيسة مجلس الوزراء.

أولاً: الكادر الوظيفي والإدارات المفصلية.
ثانياً: حصر ممتلكات الأوقاف يدوياً والكترونياً.

ثالثاً: إعادة النظر في إيجارات الأوقاف وإقرار إيجار الزمان والمكان مماثلة بالأموال الحرة، وإخضاع عقودها للتعديل والإلغاء.

رابعاً: إلغاء العقود من الباطن ومعاقبة من يفعل ذلك.

خامساً: تطبيق قانون الوقف الشرعي واللائحة التنفيذية نصاً وروحـاً.

سادساً: الجدية وتنفيذ العقوبات المنصوص عليها في قانون الوقف الشرعي ولائحته التنفيذية، بدءاً بكتاب العتدين قبل صغارهم بما في ذلك موظفو الوزارة مهما كانت درجاتهم الوظيفية.

سابعاً: فصل الإزدواج الوظيفي للمحصلين عن آية وظيفة أخرى واعتراضهم للحسابات المالية أولاً بأول، ومنع مدراء الإدارات بل وبعض مدراء العموم من القيام بالتحصيل.

ثامناً: تحفيز مستأجري الأوقاف بما يجعلهم يسارعون ويتسابقون لتوريد ما عليهم من متأخرات.

تاسعاً: وضع الخطط المناسبة لردع أي معتمد على أموال الوقف كائناً من كان من حيث الإمكانيات والقدرة الرادعة بدءاً من الضبط السريع وانهاءاً بالتحقيقات والمحاكمة العاجلة وانتهاءاً بتنفيذ تلك الأحكام وما نصت عليه من عقوبات فضلاً عن التشهير.

عاشرًا: وضع الامتيازات المناسبة لتولي أموال الوقف والقائمين عليها المحافظين والحربيين عليها.

الوقف الشرعي واتجهوا نحو أموال الوقف

وبنهم عجيب دون رقيب أو حسيب!!

- تعديل القانون بالقرار الجمهوري رقم (١٢٣) لسنة ٢٠١٤ لاستباحة أموال الأوقاف أم للحفاظ عليها؟!

إذا كان قانون الوقف الشرعي لا يتم العمل به إلا فيما يخدم التحايل على أموال الوقف واستغلال ثغرات القانون لذلك فقط !! فإنه قد تم تعديل بعض مواده القانونية لذات الغرض وليس لصالح المحافظة على أموال الوقف إلا فيما ذكر!!

فإذا ما نظرنا إلى من يقوم بتقديم مقترنات التعديل وإلى من يقوم بصياغتها، وإلى من تقدم وإلى من يقوم بإصدار تشريعها وإلى من يفيده القرار الجمهوري بذلك خلال أكثر من ثلاثة عاماً فسوف نعرف كيف كانت أموال الأوقاف خلال تلك المدة الزمنية ضحية عصابات تقاسم ثروات البلاد والعباد تاهيك عن أموال الأوقاف.

- بيع وشراء عقارات الأوقاف.

- تناقل حق اليد.

- التأجير من الباطن.

- دكاكين أسواق صناعة القديمة.

- مسودات أراضي وعقارات الأوقاف.

- الإهمال المتعمد.

- تضييق قضايا الأوقاف.

- القاضي العمري متلاً.

- حصر ممتلكات الأوقاف.

- الحصر اليدوي.

- الحصر الإلكتروني.

- لوبي الموظفين وما أدرك؟!!

- وظيفة محصل الأوقاف يتهافت عليها حتى مدراء العموم.

- ايرادات الأوقاف أهم كعكة تقاسمها قيادات الوزارة في الأعياد والمناسبات.

- مكتبة الأوقاف والإرشاد بالأمانة أعظم شأنها وأجل قدرها من وزارة الأوقاف ذاتها!!

(أكبر كعكة في الوزارة).

- مصارف الأوقاف.

- أحكام التسويف.

لوبى الوزارة ينحصر في مجموعة المسؤولين النافذين من موظفي أعلى الهرم الوزاري وبشراكته ودعم نافذين من خارج الوزارة حيث يتقاسمون الكعكة الأكبر من أموال الوقف الكبيرة عيناً وربحاً، بينما يتربكون لأوسط وأسفل الهرم الوظيفي ما تبقى من أموال الوقف الصغيرة ذات الإيجارات الرمزية البسيطة التي يعتاش عليها أولئك المحصلون طوال السنة ومن ثم لا يدخل الأوقاف العامة إلا ما أفلت من قبضة هؤلاء وأولئك من ناحية، ومن ناحية ثانية ما يبقى على ماء وجهه هؤلاء وأولئك و يجعل إشرافهم ووظيفتهم العامة في الوزارة مستساغة إلى حد ما!!

وأموال الأوقاف تسهل اللعب للتنوع التالي:-

- أراضي زراعية ومزارع.

- أراضي مفتوحة بمساحات هائلة وشاسعة.

- عمارات سكنية.

- عمارات تجارية.

- مراافق بعض المساجد (دكاكين و محلات تجارية).

- استثمارات ضخمة ومتعددة.

- أرصدة في البنوك مستقلة لا تدخل ضمن الموارنة العامة.

- الوجه الثاني (الأخطر) هو لوبى إخواني يتمثل في حزب الإصلاح.

قانون الوقف الشرعي الصادر بالقرار الجمهوري رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٢

- بحسب ما تعارف عليه أغلب موظفي وزارة الأوقاف فإن المعنى بتطبيق هذا القانون هي المحاكم وليس الوزارة

وموظفوها وذلك لأن الوزارة جل اهتمامهم هو بأموال الوقف لا بأحكامه الشرعية والقانونية!! بل لقد وصل بهم الأمر أن

يقلعوا مثل الشانع (انقض شالك من غبار الوقف) إلى (انقض شالك من قانون الوقف!!) ليكون هذا هو لسان حالهم في

تعاملهم مع قانون الوقف الشرعي بمعنى أنهم حرموا الاقتراب من تطبيق قانون

وَزَارَاتٍ

بِهِمْ تتشَكَّلُ الْمُتَغَيِّرَاتُ
سَتَشْهُدُ السَّمَا وَالْكَائِنَاتُ
تَخْرُلُهُ الْقُوَى (الْمُتَصَهِّنَاتُ)
وَتَتَصَرُّ الْجَرَاحُ الصَّافِفَاتُ
تُرَاقِبُهُ الشَّعُوبُ الثَّائِرَاتُ
نَجِيَءُ كَمَا نَجِيَءُ الْمُعْجَزَاتُ

«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. قَوْمٌ حُفَّاءٌ
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. فَتْحٌ قَرِيبٌ
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. يَمْنٌ عَظِيمٌ
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. تَهْوِي عُرُوشٌ
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا خَلاصٌ
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. الْكُبْرَى بَأَنَا

(يَهَانَيْنِ) .. لَوْ عَقِلَ الْبُغَاءُ
بِحِلِّ اللَّهِ .. وَافْتَرَقَ الْعُصَاءُ
هُدِيَ الْقُرْآنِ .. فَارْتَبَكَ الدُّهَاءُ
رَسُولُ اللَّهِ .. تَغْمَرَنَا الرِّزْكَاهُ
(عَلِيًّا) عِنْدَمَا التَّقَتِيَ الْفِشَاثُ
بَعْصَرٌ .. كُلُّ مَا فِيهِ انْفِلَاثٌ
كَمَا يَأْتِي الْهُدَى وَالْبَيَّنَاتُ
وَأَعْمَتْ غَيْرَنَا الْمُتَنَاقِضَاتُ
مَعَ (بَنِ الْبَدْرِ) فَاهْتَرَّ الطُّفَّاهُ

«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا خَلِقْنَا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا اعْتَصَمْنَا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا حَلَّنَا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا اتَّبعْنَا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا نَصَرْنَا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا أَفْقَنَا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا أَتَيْنَا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا صَدَقْنَا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا (صَرَخْنَا)

فَنَحْنُ (الْعَاصِفَاتُ) (الْذَّارِيَاتُ)
وَنَاحَتُ مِنْ إِبَانَا الطَّائِرَاتُ
كَمَا تَقْفُ الجَبَالُ الشَّامِخَاتُ
وَمَا ثَقَلَتْ عَلَيْنَا التَّضْحِيَاتُ

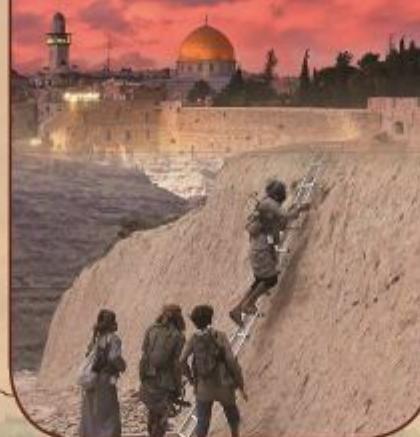
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. بِالْحَزْمِ خَابُوا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. كُمْ ذَا قُصْفَنَا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا وَقْفَنَا
«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا صَبَرْنَا



شاعر الثورة / معاذ الجنيد

فلَبَّيْنَا الْأَمَاكِنُ وَالْجِهَاتُ
 تَسْمَرَتْ (الجواري المنشئات)
 لَمَا انْتَصَرَتْ عَلَى الْجَبَلِ الْحَصَاءُ !
 وَتَفَقَّدَ الْحَدِيدَ (مُدَرَّعَاتُ)
 تُغَصُّ بِهِ الْخَاجِرُ وَالرِّئَاثُ
 تَمَّوَّلُ وَقَبْيلُ الْحَرْبِ مَاتُوا
 مُسْبَحَةً قُرَانًا الشَّاهِخَاتُ
 (بِرَاكِينٍ) عَلَيْهِمْ (مُرسَلَاتُ)
 تَجْنَحَتْ الرَّوْسُ الْقَاصِفَاتُ
 تَزَوَّلُ مَكَائِدُ وَمُؤَامَرَاتُ
 عَلَى أَطْرَافِهِ احْتَرَقَ الْغُرَاءَ
 تَفَرُّ إِذَا رَأَهُ (الْبَارِجَاتُ)
 تَزَرَّقَتْ الْجَيُوشُ الْرَّاهِفَاتُ
 بِهَا مِنْ كُلِّ عَاصِمَةٍ رُفَاتُ
 فَنَحَنُ (الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ)
 طَرِيقًا لَا يُمْرُّ بِهَا الْمَاءُ
 عَلَى أَعْدَائِنَا .. وَلَنَا فُرَاتُ
 نَوْدُعُ خَمْسَةً .. يَأْتِي الْمَاءُ
 أَهْذِي أَنْفُسَنِ .. أَمْ سُبْلَاتُ ؟!
 وَأَورَقَتْ الْعِجَافُ الْيَاسِاتُ
 وَمَرَّقَ حِلْفَ (أَمْرِيكَا) الشَّتَاتُ
 يَقُودُ خُطَاءً أَعْلَامَ هُدَاءً
 لَأَمْتَنَا السَّفِينَةُ وَالنَّجَاءُ
 لَبَيْتَ اللَّهُ .. أَنْصَارُ حَمَاءُ
 لَنَافِي (الْمَسْجِدِ الْأَقْصِي) صَلَاءُ
 عَلَى يَدِ شَعْبَنَا الْمُسْتَوْنَاتُ
 كَرِيمٌ لَمْ تُدْنِسْهُ الْهِبَاتُ
 وَقَدْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ الْمُرْضِعَاتُ
 إِلَى الرَّحْنِ رَدَّتْهُ الْحَيَاةُ
 (وَمِنْ آيَاتِهِ) .. هَذَا الثَّبَاتُ
 بِقَوْمٍ .. أَنَّا الْقَوْمُ الْأَبَاءُ
 تَعُودُ مَدَائِنُ وَمُقْدَسَاتُ
 وَفِي جَهَاتِنَا يَمْنُ ثَبَاتُ !

«وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا نَفَرْنَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. لَمَّا بَرَزَنَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. لَوْأَلْفُ عَامٍ
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. نَغْدو حَدِيدًا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا وَعِيدٌ
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. مَنْ حَارَبُونَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. عَادَتْ إِلَيْنَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» في الْحَرْبِ .. أَنَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. مِنْ صُنْعٍ شَعْبِيٍّ
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. سَبْحَانَ رَبِّي
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. وَطَنِي جَحِيمٌ
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. فَرْدٌ بِأَرْضِي
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. فِي كُلِّ شِيرٍ
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. (صَحْرَاءُ مِيدِي)
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. مَهْمَا قُتِلْنَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا سَلَكْنَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. دَمْنَا حَمِيمٌ
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. بِالْقَتْلِ نَنْمَوَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا ذَهَلْنَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. زِدْنَا اخْضُرَارًا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَا التَّحْمَنَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. مَاضِلَّ شَعْبٌ
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. أَنَّ التَّوْلِي
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» في النَّاسِ .. أَنَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. دُونَ الْبَرِيَا
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. سَتَعُودُ حَتَّى
 «وَمِنْ آيَاتِهِ» .. فُزْنَا بِنَصْرٍ
 أَرَى فِي شَعْبَنَا الْيَمَنِيِّ (مُوسَى)
 فَرْدٌ لَأَمْهُ شَرَفًا .. وَشَعْبِيٌّ
 فَلَمْ يُرْضِعْهُ غَيْرَ اللَّهِ صَبْرًا
 (وَمِنْ آيَاتِهِ) .. مِنْ (سَوْفَ يَأْتِي
 بِنَا تَنْفَسُ الْأَقْطَارُ نَصْرًا
 فَفُوقَ رَوْسَنَا رَبُّ عَظِيمٍ



سُلْمُ الْقَدْرُسْ

شاعر الثورة / معاذ الجنيد

واحتجت في أعتى حروبك .. سُلْماً
وحملت نفسك عاصفاً ومدمداً
عظمي .. فلو دُستَ الحديد ثللها
ويراك .. ظنّكَ لعمرُكَ تواماً!

لِقِتَالِكَ احتاجوا السلاح الأعظَى
حلوا عليك بوارجاً ومدافعاً
من قوة الله انفردت بقوَّة
من ينظر الجبل الذي ناطَحتَهُ

آتَيْتَ وحدَكَ؟ أم نزلت مُسَوَّماً
جعوا .. فُدِيتَ وأنتَ تنسِفُ كُلَّ ما
أن يعْقدوا .. ونجيئُ كي تسَلَّماً
تأي لتنذر بالعذاب مُقدَّماً
عَدَداً .. يفوق عِيَارَكَ المُسْتَخَدَمَا
لَا رأكَ .. رأى القيامة وارتَقَى
حاشاكَ لو جعوا الورى أنْ تُهْزَمَا

يتساءلُ البرُجُ الكسِيرُ وقد هوى
بسلاحك الشخصي تنسِفُ كُلَّ ما
كم صفقَةٌ عقدوا .. وذلك دأبُهم
تغزو و (صرختك) اجتياح مُسبَقٍ
وتُعْدُ قتلاهم .. فتُذَهَل إذْ ترى
من لم يُمْتَ بالنار .. مات «فجيعة»
أعطاكَ رُيُوكَ هيبةً علويةً

بهجومه يرمي .. ويسبق مارَمَى
هدفاً .. رأتك بعمقِه مُتقدَّماً!
وَجَدَتَكَ فِيهِ قَد افْتَحْمَتَ مُتَمَّماً !!
إِلَيْكَ جاءَ بـ (قاھرین) مُحْكَمَا
أهدايفه .. لم يلْقَ بعْدَكَ مَغْنَمَا
لَا رأكَ لطشه مُسْتَلَّها
فإِذَا حضرَتَ غَدِي السلاحَ تَيْمَمَا
نطوي الرياحُ العاصفاتُ مُخْبَرَا

لم يشهد التاريخُ قبلَكَ فارساً
أو كُلَّما رَصَدَتْ طوبِلاتُ المَدَى
أو كُلَّما اشتاقتْ لِقصْفِ مُعسِّرٍ
لَأَلَوم .. إنْ (زلزال) صاحَ مُعاتِيًّا
ما ذا تركَتْ لَهُ .. تُسَابِقُهُ إلى
وإذا بدوتَ لَهُ .. تبَسَّمَ وانتَخَسَ
كالباءِ أنتَ أَمَامَ كُلَّ مُهَمَّةٍ
يَا مُؤْمناً يطوي الواقعَ مثلاً

و(عليه) ملءَ عُرُوقِهِ يجري دمًا
سيفَ الْفِقَار .. مُوايِّدًا وَمُعَظِّمًا
تسمو .. فَسُلْمَكَ ارْتِبَاطُكَ بِالسَّمَا
وغرقتَ في تسبيحِهِ مُتَرَنِّمًا
الله أَهْمَهُمْ هُدَاءٌ وَعَلَّمَ
وأَعْدَهُمْ جِيشًا لِأَمْرٍ أَبِرَّمَا

مُسْتَهْدِيًّا بِهُدَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
مُسْتَحْضُرًا بِأَبْسَ (الْحُسَين) وَحَامِلًا
سَتَظْلُلُ فِي كُلِّ الْمَعَارِكِ صَاعِدًا
زَلَّت .. وَاسْتَغْفَرَتْ رَبِّكَ خَائِشًا
مِنْ أَيْنَ يَأْتِي الْانْهَازُمُ لِفِتْيَةِ
الله جَنَدُهُمْ وَرَصَّ صَفَوفَهُمْ

قطعوا الطريقَ إِلَيْهِ كَيْ يَتَبَيَّنَ
يَدُنُو .. فِي أَكْلُهَا التَّخْبُطُ وَالْعَمَى
وَنِفَاقُ (لنَدَنَ) يَقْتَفيكَ مُخَصِّصًا
لَا حَتَّ .. وَأَخْفَقَ مِنْ بَمَحْوَكَ تَجَهَّمًا
لِرَأْوَهُ فَوْقَ الطَّائِراتِ مُحَوْمًا
وَالْمُسْتَحِيلُ مَعَ خُطَّاكَ تَأْلِمَهَا
وَجَعَلَهُ لِلطَّائِراتِ جَهَنَّمًا
وَسَلَاحُنَا (قَصْرَ الْيَاهَمَةَ) يَمَّهَا
وَقَطَعَتْ عَهْدًا .. أَنْ تُعِيدَ (يَلْمَدَا)
وَبِأَنَّ وَعْدَ الله جَاءَ لِيُحْسَمَا
أَنَّهُ .. وَغَيْرُكَ إِنْ أَرَادَ تَوَهَّمَا
كُلُّ بِ (مُلْصِيٰ) الْحَرُوبِ تَوَسَّهَا
وَ(الشُّرْفَةُ) ابْتَسَمَتْ لَهُ وَتَبَسَّهَا
طَوْبَى لِنَجْنَانَا .. فَتَابَ وَأَسْلَمَ
وَ(القَمَعُ) يَفْتَحُ الْطَّرِيقَ الْمُبَهَّمَا
وَمُعْسَكُرُ (الرِّجَلَاءِ) يُصْبِحُ مَطْعَمَا
وَقَبَائِلُ (الوَادِي) تَتَوَقُّ تَكْرُمَا
مَا خَابَ مِنْ بِالْفَرْقَدِينِ تَحْزَمَا
حَاشَا لِذَاكَ الْبَأْسُ أَنْ يَتَهَشَّهَا
فَالْحَجُّ مِنْ (نَجْرَانَ) بَاتُ مُحْتَمَهَا

يَا سُلَّمَ (الْقُدْسُ) الشَّرِيف .. بِرَغمِ مِنْ
بُخْطَاكَ (إِسْرَائِيلُ) نَظَرُ مُوتَهَا
جَبْرُوتُ أَمْرِيَكا يَخْافُكَ صَيْحَةً
كُلِّ الْحِسَابَاتِ الَّتِي يَخْشُونَهَا
لَوْ أَدْرَكُوا الْيَمْنَى فِي إِيَانِهِ
الْدَّهْرُ أَوْدَعَ فِي يَدِيكَ شَوْئَنَهُ
لَغَمَتَ حَتَّى الْجَوَّ حِثُّ غُرُورُهُمْ
نَفَدَتْ ذَخَائِرُهُمْ عَلَى أَطْفَالِنَا !
الآن .. وَدُوا أَنْ تَعُودَ حُدُودُهُمْ
فَابْعَثْتَ لَ (مَكَّةَ) أَنْ فَتحَكَ قَادِمَهُ
وَبِأَنَّ مَثْلَكَ إِنْ أَرَادَ مُهَمَّةً
فَكَتَابُ (بَنُ الْبَدْرِ) حَنَّ حَنِينُهَا
مِنْ (فَرِعَنَةَ) الْيَمْنَى أَقْبَلَ زَحْفُنَا
جَاءَتِكَ يَا قِمَمَ (السُّدِّيْسِ) جَبَالُنَا
وَبِنَاءَرَى (الْفَوَارُ) مَا مَعْنَى اسْمُهُ
نَبْدُوا عَلَى (الْمَخْرُوقِ) يَغْدو وَادِيَ
(السَّدُّ) مَشْتَاقٌ لِضَمَّ سَيْولُنَا
فَهُنَّاكَ (وَائِلَةُ) وَ (يَامُ) حِزَامُنَا
(هَمَدَانُ) فَزَعْتُنَا .. وَمَخْزُونُ بَأْسَنَا
وَإِذَا (المَدِينَةُ) فَتَّحَتْ أَبْوَابَهَا

حتى إذا أَمْسَى بِ(مَكَّةَ) .. سَلَّمَ
إِنْ شِئْتَ .. أَوْ خُذْنِي فَدِيْتُكَ سُلَّمَ

يَا مَنْ يُصْلِي زَاحِفًا بِسَلَاحِهِ
نَاشِدُكَ احْلِنِي بِصَدْرِكَ جُعبَةَ

* الفرع - الشرفة - السديس - الفوار - القمم - المدروه - رجاله - السد - الوادي .. أسماء جبال ومناطق في نجران.

كرامة النمير

للشاعر الأستاذ/ عبدالحفيظ الخزان



نالَ الكرامةَ من نفرٍ
وأجاب خلاقُ البشرِ
ومضى على درب الشهيدِ
مُحققاً معهُ الظفرِ
واستشعرَ اللحظاتِ في
ما قد يكونُ من الخطرِ
إنَّ البصيرةَ لحظةٌ
تُعطيكَ آفاقَ النظرِ
وعلى نتائجها العلا
لَكَ أو تسير لمنحدرٍ
يا شعبنا اليمنيُّ الذي
حذقَ المخاطرَ والخذرَ
يا شعبَ كُلَّ التضحياتِ
خذارَ منْ حُمىَ الخوارِ
أحرقتَ «إبرمنَ» العدا
وكسرتَ أوهامَ «الهمزَ»



وعلى يديك روى الحديد
 عن «البيامة» و «الخبر»
 وأهنت كل عماله
 غرزت بكافحلك الإبر
 أذهلت كل العالمين
 بما لديك من العبر
 وغداً نحبك سيداً
 بينوذه الاثني عشر
 توج ملاحمك التي
 داست إمارات الغجر
 فضحت «بني عبدالعزيز»
 وهم على دين «الخزر»
 وكشفت «أمريكا» وقد
 قالت لعاهرهم حجر
 هي جولة الجسم استوت
 يا حلفهم أين المفر
 وهنا البياني الذي
 داس النفاق ومن كفر
 يئس الغزاة وأدر كوا
 بؤس المذلة في الحفر
 جبهاتنا عصفت بهم
 وبحارنا بيد الخضر
 «ميدي» أذل غرورهم
 فتناروا حتى «سفر»

و «الجنجويد» تزقت
 أجسادهم مثل «الكفر»
 انظر سواد سخامهم
 وروائحًا فوق الزفر
 يا «نهم» كيف تبددت
 أحلام غازيهم ففر
 يا عالم الصمت الذي
 أخذى بموقفه البشر
 هذى أسود بلادنا
 شعباً بأكمله نفر
 وشبابنا الشهداء ما
 ذهبت دمائهم هدر
 هتفوا بنا هيا انفروا
 إن الغزاة إلى سقر
 هيا اعبروا حجب الوغى
 إن الخلود لمن عبر
 والنصر أنتم أهله
 يا خير من دفع الخطر
 أحرقتم «تورنيدهم»
 و«الإف» أهوت كالشرر
 إن الجهاد طريقنا
 ويتركه كل الضرر
 هيئات أن تثاقلوا
 والله خالقنا أمر

بِقَلْمِ رَجَاءِ إِبْرَاهِيمِ الْوَزِيرِ

الحب وفق المنح القرآني



بين الله وما سواه ﴿ قُلْ إِنَّ كَانَ أَبَاكُمْ وَأَبَنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَمْوَالَ اقْرَفْتُمُوهَا وَتَجَارَةً تَخْسُنُ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضُونَهَا أَحَبُّ إِنِّيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْبَصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾ . وهكذا فإن الحب والذي محله القلب يجب أن يكون خالصاً لله وبذلك نعرف أن الله يريد منا قلوبنا وأن نتعبد به وأن نترکها تتعلق به، ولا يصح أن نتعاطى مع توجيهاته دون استشعار أنها صادرة منه، كما يحدث عندما نرى قسوة قلوب بعض المتكلمين في شرع الله ودينه والخاطفين فيه، ونلاحظ تعاطيهم مع ذلك العلم كما يتعاطى غيرهم مع العلوم الطبيعية مثل الطب والهندسة وغيرهما، وكثيراً ما نرى مشاعر العامة في اضطراب وحارة إذا ذكر الله ورسوله فيما يبدو الخاصة قساة لا تدمع لهم عين ولا يقشعر لهم بدن، في حين أن الله يتصف عباده المؤمنين بقوله ﴿ إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجْدًا وَبِكِيًّا ﴾ ، ﴿ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَّ قُلُوبُهُمْ ﴾ ، ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذَكْرِ اللَّهِ ﴾ . لذلك لا تصح المقوله التي يرددتها الناس بدون إدراك والتي تقول إنه يتوجب علينا عزل قلوبنا عن عقولنا وعدم اتباع قلوبنا وتقليل العقل على القلب، ذلك أن هذا الأمر مستحيل أصلاً، كما أن هذه النظرة تعتبر العاطفة والحب ضعف وبالتالي قد يقود الإنسان إلى تبني مواقف أو اتخاذ خيارات غير مدروسة وغير صائبة لأنه لم يحيد قلبه وتركه يؤثر على اتخاذ قراراته ، وهذا التوجه العقلاني لن ينجح في تكميل القلب ولكنه يشوّش عليه ويربكه وقد يؤدي إلى قسوته بفعل تجاهل نداءاته وعدم التجاوب معه وعدم رفضه بما يحييه من ذكر وعمل ما تناولناه هنا عن الحب ومعنىه لا يمكن أن يتناول أبعاد هذا الموضوع لأن حب الله هو جوهر الدين ومعدنه وهو موضوع واسع ومتشعب ولكنه مهم، وتصحيح النظرة نحو هذا الأمر أوجب من غيره من التصحيح.

نَسَأَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلْ قُلُوبَنَا مَطْمَئِنَةً ﴿ أَلَا بِذَكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ ﴾ وَأَنْ يَجْعَلْ مَحْبَبَتَا خَالصَّةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ .

إذا سمع الناس كلمة (حب) تبادر إلى اذهانهم المسلسلات والأفلام المصرية والتركية والقصص الرومانسية التي تفرق الأسواق وتشغل الشباب وتصادم مع قيم الإسلام والأخلاق وهي كلها مخرجات لما يسمى (فن) وهو ليس إلا عمل ممنهج لأفساد العالم عموماً والمسلمين خصوصاً، خدمة لمشاريع خبيثة واتباعاً للشيطان وعداؤه له ولدينه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَبَعُوا حُطُوطَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَبَعُ حُطُوطَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ إِنَّمَا لِكُنَّ اللَّهَ يُرَزِّكُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِ ﴾ .

على أن الحب أرقى وأسمى من أن يرتبط بذلك الانحراف وهو في حقيقته شعور روحياني يمس القلب مباشرة ليهديه إلى الله سبحانه وإذا لم يتوجه القلب إلى الله ويتعلق به فإنه يتوجه إلى ما سواه من زعماء وقادة أو أهل أو مال أو هوى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ .

وصف الله التعلق والشاعر بين الزوجين باللودة والرحمة فقال ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً ﴾ .

ووصف علاقة الأبناء بوالديهم في أرقى صورها بالبر والإحسان فقال ﴿ وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَا بِوَالَّدِيهِ إِحْسَانًا ﴾ او الرحمة فقال ﴿ وَأَخْفِضْنَا لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلُّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ . أما الحب فهو إما أن يكون لله أو يكون لغيره ولا يصح أن يشاركه فيه غيره، وفي تعرض النبي الله إبراهيم لاختبار إيمانه وحبه لله في أمره بذبح ابنه درس في أن الحب الخالص يجب أن يكون لله وحده، لأن الحب هو دليل الإنسان إلى الله وهو أعمق وأوسع وأكبر من أي عاطفة أخرى.

أما مشاعر الحب التي لا ترتبط بالله فهي مشاعر غير محمودة وقد تؤدي إلى السقوط في اختبار الاختيار



نَيَارَةُ الشَّهِدَاءِ

السلام على النبي المصطفى.

السلام على علي المرتضى.

السلام على فاطمة الزهراء.

السلام على الحسن والحسين الشهيدين المظلومين.

السلام على آل رسول الله الطيبين الطاهرين.

السلام على أهل الديار من المؤمنين ورحمة الله وبركاته، أتتم لنا سلف ونحن لكم خلف وانا بكم
إن شاء الله للاحرون.

السلام على الشهداء الأبرار.

السلام على الصادقين الأخيار.

السلام عليكم بما صبرتم فلنعلم عقبى الدار.

السلام عليكم عننا وعن آبائنا وأمهاتنا ومن أوصاننا.

السلام عليكم يا من جاهدتكم في الله حق الجهد، وقهرتهم جموع الكفر والفساد.

السلام عليكم يا من أعزنا الله بتضحياتكم، وأكرمنا بصبركم واستبسالكم.

السلام عليكم يا من رفعتم علم الجهاد، وعبدتم طريق السعادة والاستشهاد.

السلام عليكم يا من بدمانكم الرزكيه أنترتم درب الحرية، ورفعتم الروس شامخة عليه، وشرقت
بكم مسيرتنا القرانية، وكنتم، القدوة الحسنة لأجيال البرية، منكم استمدنا الإباء، وتعلمنا
حب الجهاد والفاء، تاجرتم مع الله خير تجارة، فبعثتم أنفسكم منه فربحت التجارة، وتجاوزتم
البوار والخسارة.

فجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ورضي عنكم أحسن الرضاء، ووقفنا لاقتفاء
آثاركم، والسير على خطاكتم، والوفاء لدمانكم.

اللهم ارحمهم رحمة الأبرار، وأسكنهم جنات تجري من تحتها الأنهاك، واجعل مقبرهم الرفيق
الأعلى، مع المصطفى وأله أصحاب الكساف، واجمع بيننا وبينهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر.
والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله وعلى آله الطاهرين.

ثم نتوسل إلى الله بقراءة (الفاتحة) وسورة (الإخلاص) إحدى عشرة مرة، وآية الكرسي إلى روح النبي
وآلـهـ، ثم إلى أرواح الشهداء في سبيل الله وما دعونا الله به ونصر الإسلام والمسلمين وهلاكاً لأعداء الدين
وشفاء لأمراض المؤمنين أجمعين، وصلبيـ اللهـ عـلـيـ مـحـمـدـ وـعـلـيـ آـلـهـ الطـاهـرـينـ.



المقر الرئيسي لرابطة علماء اليمن.

الجمهورية اليمنية - صنعاء

تلفاكس: 770183088 - 733237542